مقررات معهد
المنهج الدراسي الميسر
المستوى الرابع

٤

# المَنْهَجُ الدِّراسِي الميسر

## لتعليم اللغة العربية

## والعلوم الشرعية

### للأطفال والأعاجم والمبتدئين والمتوسطين

### في القرآن الكريم

وعلومه والقراءة والكتابة والخط والتجويد والحديث والعقيدة والفقه

أصوله والفرائض والسيرة والمصطلح واللغة وعلومها والآداب

والرقائق والحساب وغيرها


تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذا المستوىٰ الرابع، ضمن مقرر «**معهد المنهج الدراسي الميسر**»، وسيراً علىٰ الطريقة السابقة نواصل هذا الجزء، وتُراجع التعليمات والتنبيهات في مقدمة المستوىٰ الأول والمستوىٰ الثاني.

**ومما نزيده هنا من التوجيهات:**

١- المستويات السابقة كانت طريقة الطرح فيها علىٰ نموذج الحصص، لأنه أنسب للأطفال والبادئين في القراءة والكتابة.

٢- ومن هذا المستوىٰ الذي يكون فيه الطالب قد وصل إلىٰ مستوىٰ يبدأ فيه بالفهم، ومع بداية الفهم تعلو الهمة، [ ومن أجل أن يتناسب مع جميع طبقات المبتدئين من كبار وصغار]؛ فالطريقة هنا وفي المستويات القادمة ستكون علىٰ غرار طريقة دور الحديث والعلم قديمًا وحديثًا، وهي الطريقة التي سار عليها السلف من دراسة الكتاب جملة ثم الانتقال إلىٰ غيره، وهذا أسهل للفهم، وأجمع للحفظ.

وفي كل يوم أربعة دروس، في كل فن درس، وسيأتي وضع خطة مقترحة.

٣- سرنا علىٰ طريقة الترقي، فهذا المستوىٰ مناسب لأدنىٰ طبقات المتعلمين الذين يحسنون القراءة والكتابة، ثم نترقىٰ إلىٰ أعلىٰ منه ثم أعلىٰ...، فما ينتهي الطالب من

المستوىٰ الثاني عشر حتىٰ يكون قد بلغ درجة كبيرة من الفهم والتمكن من العلم، بعون الله تعالىٰ.

٤- أيضًا مما سرنا عليه الزيادة في حجم الكتاب كلما ترقىٰ الطالب.

٥- يحذر المدرس كل الحذر من التوسع في الشرح بأكثر من الأسلوب الذي وضع له الكتاب، وهذه آفة ابتلي بها كثير من المدرسين في عصرنا.

وهذا خلاف منهج الربانيين الذين يبدأون بصغار العلم قبل كباره، كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

**وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حولا ولا قوة إلا بالله العظيم .**

كتبه

**أبو عبد الله المصنعي**

دار الحديث ــ مارب، رجب ١٤٤٠ هـ

ورُوجع عام ١٤٤٥

# المستوىٰ الرابع

ويشمل عشرة فصول :

- ✓ الفصل الأول : القرآن الحفظ ( جزء تبارك وجزء قد سمع )
- ✓ مع تفسير مختصر لجزء عم (للمؤلف).
- ✓ الفصل الثاني :التجويد: ملخص في التجويد.
- ✓ الفصل الثالث : العقيدة: ملخص في العقيدة.
- ✓ الفصل الرابع : الفقه: ملخص في الفقه.
- ✓ الفصل الخامس: السيرة: ملخص من صحيح السيرة النبوية.
- ✓ الفصل السادس : الحديث: ١٠٠ حديث من تحفة الأطفال .
- ✓ و الفصل السابع : الرقائق: تعليق علىٰ منظومة السير إلىٰ الله تعالىٰ للسعدي.
- ✓ الفصل الثامن : الآداب: باب حفظ اللسان من رياض الصالحين
- ✓ الفصل التاسع : اللغة: النحو: تمهيد المفتاح النحوي.

القاعدة في النطق بالضمائر.

والخط: خط النسخ – تعليم أولي.

- ✓ الفصل العاشر : الحساب: مفتاح الحساب.

- الحفظ: يحفظ مقرر الحديث، مع منظومة السير إلىٰ الله تعالىٰ.

****

## خطة مقترحة للسير عليها(١)

تقسم السنة إلىٰ فصلين كل فصل أربعة أشهر مع أسبوعين اختبارات

يدرس في الفصل الأول:

١- الحفظ نصف المقرر من القرآن والمتون والتفسير.

٢- ملخص التجويد وملخص العقيدة كاملًا.

٣- نصف مقرر الحديث ٥٠ حديثًا.

٤- الرقائق كاملًا.

٥- اللغة تمهيد المفتاح النحوي كاملًا، والقراءة كاملًا.

وفي الفصل الثاني يدرس:

١- تكملة الحفظ.

٢- تكملة التفسير.

٣- ملخص الفقه وملخص السيرة كاملًا.

٤- تكملة الحديث.

٥- الآداب كاملًا.

٦- اللغة: الخط.

٧- الحساب.

****

(١) هذه الخطة علىٰ وجه التقريب، وإلا فالمدرس ينظر حال الطلاب وفهمهم، فمتىٰ آنس منهم الفهم سيدرسهم في مدة أقصر، ومتىٰ وجد الضعف تأنىٰ بهم، وكرر لهم حتىٰ يفهمون، ومن تعجل فلن يجنىٰ الثمر.

# الفصل الأول

## حفظ

## جزء تبارك وقد سمع[1]

## مع تفسير مختصر لجزء عم

(١) الحفظ يكون من المصحف مباشرة، ولا حاجة لإضافة السور هنا.

# تفسير مختصر

# لجزء عم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

## تفسير سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الثناء على الله تعالىٰ بصفات الكمال والجلال مع المحبة والتعظيم والخشية.

﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ خالقهم ومربيهم ورازقهم ومصلح أمورهم وأحوالهم.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ذو الرحمة الواسعة الواصلة إلىٰ خلقه.

﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يوم الجزاء والحساب.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك وحدك لا شريك لك.

﴿ٱهۡدِنَا﴾ وفقنا وألهمنا وثبتنا علىٰ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ وهو الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ اليهود. ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ النصارىٰ.

## من فوائد الفاتحة(١)

١- سميت الفاتحة؛ لأن القرآن افتتح بها، ولأن الصلاة تفتتح بها.

٢- ومن أسمائها [السبع المثاني - الحمد - الصلاة - أم الكتاب - أم القرآن - الرقية].

٣- لولا احتياج العبد ليلًا ونهارًا إلىٰ الهداية في كل لحظة والثبات عليها - لما أرشده الله تعالىٰ إلىٰ سؤال الهداية في كل ركعة.

٤- تخصيص الملك بيوم الدين؛ لأنه لا يدّعي أحد هنالك شيئًا.

٥- **الهداية**: معرفة الحق والعمل به.

٦- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع الرياء. ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تدفع الكبرياء. فإذا عوفي العبد منهما ومن مرض الجهل والضلال بـ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ عوفي من أمراضه وأسقامه، ورفع في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المُنْعَمِ عليهم.

٧- الفاتحة تتضمن الرد علىٰ جميع المبطلين:

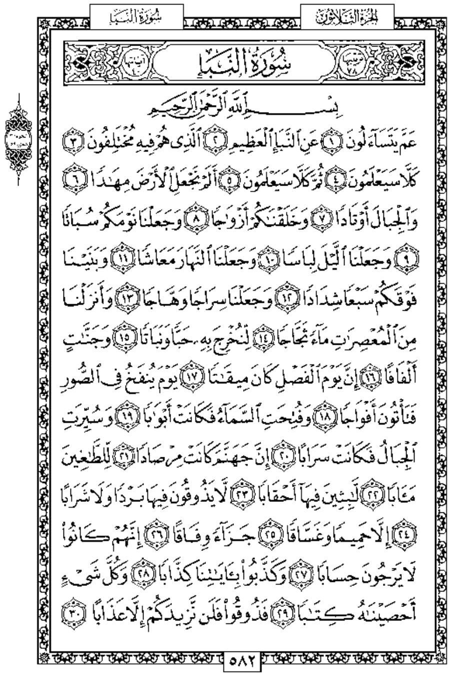
- علىٰ اليهود والنصارىٰ والملاحدة والصوفية.

- وعلىٰ الرافضة التي تُعادي المنعم عليهم من الصحابة .

- وعلىٰ القدرية والجبرية. و علىٰ سائر المبتدعة وعلىٰ الحزبيات لأن الصراط المستقيم واحد لا عشرات.

---

(١) لنا رسالة بعنوان «الجامع في فوائد الفاتحة» لجمع من العلماء السابقين واللاحقين، وأخرىٰ بعنوان « ١٠٠ فائدة من سورة الفاتحة».


الجزء الثلاثون — سورة النبأ

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦
وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ٨ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا
٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ١١ وَبَنَيۡنَا
فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ١٣ وَأَنزَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ١٤ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥ وَجَنَّٰتٍ
أَلۡفَافًا ١٦ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ
فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ وَسُيِّرَتِ
ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا
٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥ جَزَآءٗ وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ
لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ٢٨ وَكُلَّ شَيۡءٍ
أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ٢٩ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

٥٨٢

## تفسير سورة عم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ عن أي شيء يسألون.

﴿ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ الخبر الهائل وهو يوم القيامة.

﴿مُخۡتَلِفُونَ﴾ بين مؤمن به وكافر.

﴿كَلَّا﴾ كلمة زجر وتهديد، ومعناها هنا: حقًّا.

﴿سَيَعۡلَمُونَ﴾ سيعلمون الحق إذا شاهدوا يوم القيامة. وقيل: إذا نزل بهم العذاب.

﴿مِهَٰدٗا﴾ ممهدة مذللة لكم ولمصالحكم، قارّة ساكنة ثابتة لا تتحرك، وزادها ثباتًا أن جعل الجبال أوتادًا تمسك الأرض فلا تضطرب، بمنزلة الوتد للخيمة حيث يثبتها فلا تتحرك.

**وهذا رد علىٰ الفلكيين الكفار ومن تأثر بهم من المسلمين الذين يقولون**: إن الأرض تدور. وهم كاذبون فيما ادعوه؛ فأدلة القرآن والسنة وإجماع الأمة أن الأرض ثابتة قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا﴾ [غافر: ٦٤]؛ أي: ثابتة. والشمس تسير؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]. فاتَّقِ الله أيها المسلم، أتردّ القرآن والسنة، وما تشاهده بعينيك من أجل قول الكفار؟! وأما آية النمل: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] فهذه في سياق القيامة

والبعث. والله المستعان. ﴿أَزْوَٰجًا﴾ ذكورًا وإناثًا. ﴿سُبَاتًا﴾ أي: قاطعًا للحركة؛ لتحصل الراحة لأرواحكم وأجسادكم ومجددًا لنشاطكم. ﴿لِبَاسًا﴾ يغشىٰ الليلُ الأرضَ والناسَ، كاللباس الذي يغشىٰ الجسم؛ لتسكن حركاتهم. ﴿مَعَاشًا﴾ أي: مضيئًا؛ لتتمكنوا من طلب المعيشة. ﴿سَبْعًا﴾ السموات، ﴿شِدَادًا﴾ قوية البناء. ﴿سِرَاجًا﴾ الشمس ﴿وَهَّاجًا﴾ مضيئة حارة. ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ السحاب تعصره الريح فينزل الماء. ﴿ثَجَّاجًا﴾ كثيرًا متتابعًا. ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾بساتين ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتفة مجتمعة فيها أنواع الزروع والشجر ونحوها. ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ يوم القيامة حيث يُفصل بين العباد.

﴿مِيقَٰتًا﴾ مؤقت لأجل معلوم. ﴿يُنفَخُ﴾ يَنفخ فيه إسرافيل.

﴿ٱلصُّورِ﴾ البوق يُنْفَخُ فيه عند الصعق والبعث. ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات جماعات، كل أمة مع نبيها. ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ لنزول الملائكة. ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ تسير في الهواء ثم تنسف فتصير كالعهن، وهو: الصوف المتناثر، ثم تذوب فتصير ﴿سَرَابًا﴾ كالسراب. والمعنىٰ: أنها تذهب بالكلية فلا يبقىٰ لها عين ولا أثر. ﴿مِرْصَادًا﴾ معدة للطاغين. ﴿مَـَٔابًا﴾ مأوىٰ ومصير لهم. ﴿أَحْقَابًا﴾ قرونًا لا نهاية لها. ﴿بَرْدًا﴾ ما يبرد جلودهم وقلوبهم، ﴿شَرَابًا﴾ يدفع ظمأهم. ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ الماء الشديد الحرارة يقطع الأمعاء ويحرق الوجوه. ﴿وَغَسَّاقًا﴾ ما اجتمع من عرق أهل النار وصديدهم، وهو بارد جدًّا نتن، فاجتمع لهم شدة الحرارة مع شدة البرودة – نسأل الله السلامة –. ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لا يؤمنون بالحساب والجزاء.

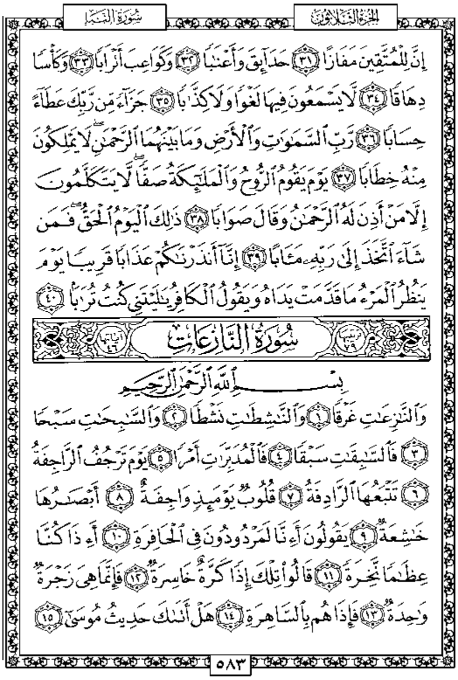
﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ كتبناه وضبطناه في الكتب. ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ هذه أشد آية في

العذاب حيث وصفت العذاب بالزيادة المتواصلة - اللهم سلمنا وعافنا -.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين جعلوا بينهم وبين النار وقاية بالإيمان والطاعة والبُعد عن الشرك والمعصية. ﴿مَفَازًا﴾ متنزهًا وهو الحدائق والأعناب والنساء... إلخ.

﴿وَكَوَاعِبَ﴾ النواهد كعوبهن لجمالهن وشبابهن. ﴿أَتْرَابًا﴾ في سن واحدة وهو الشباب، والمراد: الحور العين. ﴿وَكَأْسًا﴾ من خمر وسائر شراب الجنة، ﴿دِهَاقًا﴾ ممتلئة. ﴿لَغْوًا﴾ الكلام لا فائدة فيه، ﴿كِذَّابًا﴾ الكذب والإثم. بل ليس في الجنة إلا السلام وطيب الكلام. ﴿عَطَآءً﴾ أي: من الله تفضل به عليهم. ﴿حِسَابًا﴾ كافيًا وافرًا لكل ما يشتهون. ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ ذو الرحمة الواسعة. ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ لا يقدرون علىٰ كلامه إلا بعد إذنه؛ وذلك لشدة الخوف منه سبحانه. ﴿الرُّوحُ﴾ جبريل. ﴿صَفًّا﴾ صفوفًا. ﴿صَوَابًا﴾ موافقًا لمرضاة الله تعالىٰ. ﴿مَآبًا﴾ عملًا صالحًا يرجع به إلىٰ الله فينجيه من العذاب. ﴿قَرِيبًا﴾ كل ما هو آت قريب، والمراد به: يوم القيامة. ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير أو شر يراه بعد نشر الصحف.

﴿تُرَابًا﴾ يتمنىٰ أن يكون ترابًا؛ أي: عدمًا، وأنه لم يخلق في الدنيا؛ وذلك لما يشاهده من العذاب.


الجزء الثلاثون — سورة النبأ
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾
سُورَةُ النَّازِعَاتِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾
٥٨٣

## تفسير سورة النازعات

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ يعني: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار، ﴿غَرْقًا﴾ نزعًا شديدًا.

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ الملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين، ﴿نَشْطًا﴾ تسلها برفق وسهولة. ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾ المترددات بين السماء والأرض صعودًا ونزولًا.


الجزء الثلاثون — سورة النازعات

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ١٦ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ١٩ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ٢٢ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
٢٥ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ٢٦ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا
٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ٣١
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ٣٣ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ٤١ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ٤٦
سُورَةُ عَبَسَ
٥٨٤

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾ الملائكة، تسبق إلىٰ تنفيذ أمر الله تعالىٰ. ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ﴾ الملائكة الذين يدبرون ما شاء الله من أمور العالم. وكل ما مضىٰ قَسَمٌ من الله عز وجل بالملائكة.

﴿تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولىٰ.

﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية التي تليها.

﴿وَاجِفَةٌ﴾ منزعجة خائفة من هول القيامة. ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة ساكنة من شدة الخوف. ﴿يَقُولُونَ﴾ أي: يقول الكفار، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ أي: راجعون أحياءً كما كنا في الدنيا بعد. ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ القبور.

﴿نَّخِرَةً﴾ بالية فتاتًا. فكيف سنبعث؟ ﴿قَالُوا۟﴾ قال الكفار: إذًا كان ذلك حقًّا. ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ﴾ رجعة ﴿خَاسِرَةٌ﴾ نخسر فيها. فأجاب الله عنهم بقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ﴾ حصول البعث، ﴿زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ نفخة واحدة. ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ بُعثوا علىٰ وجه الأرض.

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ قصته مع فرعون. ﴿نَادَىٰهُ﴾ كلمه بلا واسطة مَلَك، وبعثه

رسولًا، وكلام الله تعالىٰ وسائر صفاته حق غير مخلوقة كما يليق بجلاله سبحانه. ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ المبارك المطهر. ﴿طُوًى﴾ اسم للوادي [وهو الطور].

﴿طَغَىٰ﴾ تجبر وتمرد، وتجاوز الحد بكفره وظلمه. ﴿تَزَكَّىٰ﴾ تزكي نفسك وتطهرها من الكفر والظلم بالتوبة والإيمان بالله ورسوله. ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ أدلك إلىٰ طريق الحق ورضاه سبحانه. ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ فتكون من أهل الخشية والإنابة والإيمان.

﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ العصا إذا تحولت حية، ويده إذا تحولت بيضاء.

﴿فَكَذَّبَ﴾ بالحق، ﴿وَعَصَىٰ﴾ الرسول. ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ ولىٰ معرضًا يسعىٰ لحرب موسىٰ. ﴿فَحَشَرَ﴾ السحرة والجنود والناس، ثم ناداهم بادعاء الربوبية - لعنه الله تعالىٰ. ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ عاجله بالعقوبة والهلاك بالغرق. ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ هذا النكال الذي نزل بفرعون تهديد لمن كفر وتمرد في زمانه، ولمن بعد زمانه إلىٰ قيام الساعة، فـ﴿وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ أهل زمانه، و﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ من بعدهم. ﴿لَعِبْرَةً﴾ عظة وزاجرًا لمن يخاف الله ويخشاه. ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ فالذي خلق السماء قادر علىٰ بعثكم.

﴿سَمْكَهَا﴾ ذاتها، جعلها عالية البناء بعيدة الفناء واسعة. ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم ليلها من ظلام الليل وسواده. ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ أظهر فيه النور والضياء بالشمس.

﴿دَحَىٰهَآ﴾ قدر فيها أقواتها كما في الآية التي بعدها.

﴿أَرْسَىٰهَا﴾ ثَبَّتَ الأرض بالجبال. ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ كل هذا الذي جعله في الأرض متاعًا لكم ولأنعامكم، فهل أنتم شاكرون موحدون؟

﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ الداهية العظيمة التي تنسي ما قبلها من الأهوال والشدائد (وهي:

القيامة). ﴿مَاسَعَىٰ﴾ ما علمه في الدنيا.

﴿وَبُرِّزَتِ﴾ ظهرت لكل الخلق، فهم يرونها عيانًا.

﴿طَغَىٰ﴾ تمرد وعصا. ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ قدمها علىٰ أمر دينه وأخراه.

﴿ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ المستقر له الذي يأوي إليه يوم القيامة.

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ خاف في الدنيا يوم يقوم بين يدي ربه. فنهىٰ نفسه عن العصيان.

﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ القيامة، ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ متىٰ وقوعها؟

﴿فِيمَ أَنتَ﴾ أي: السائل، ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ لماذا تسأل عنها؟

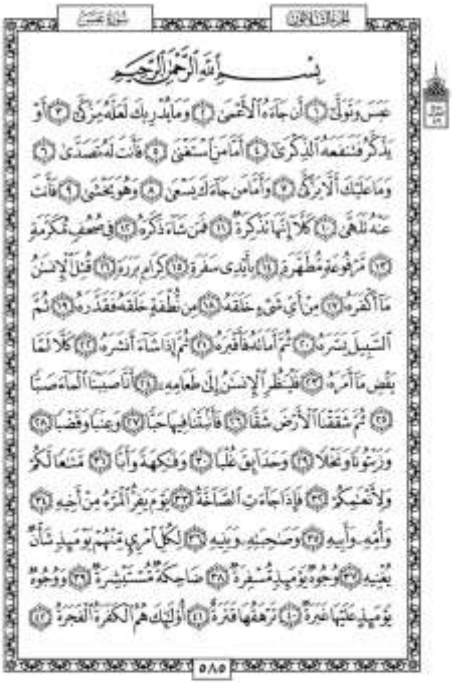
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ علمها إلىٰ الله تعالىٰ وحده.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ﴾ يا محمد، ﴿مُنذِرُ﴾ نذير، ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾ يخاف وقوعها لما فيها من الأهوال والحساب فيعد لذلك العمل الصالح.

﴿عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ فإذا قامت ظنوا أنهم لم يلبثوا إلا بعض يوم.

****

## تفسير سورة عبس


الجزء الثلاثون — سورة عبس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦
وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ
عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ
١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا
يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا
٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨
وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ
وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ
يُغۡنِيهِ ٣٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ وَوُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ٤٢
٥٨٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ بوجهه، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أعرض عنه.

﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ ابن أم مكتوم، ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ تحصل له الزكاة في إيمانه وأعماله، ﴿يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ.

﴿مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ أما الأغنياء والوجهاء الذين لا يرغبون في الخير والدين.

﴿تَصَدَّىٰ﴾ تتعرض له وتسمع كلامه.

﴿أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ يسلم ويؤمن بالله.

﴿تَلَهَّىٰ﴾ تتشاغل عنه بغيره. ﴿كَلَّآ﴾ لا تفعل مثل هذا.

﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ معظّمة عند الله تعالىٰ. ﴿مَّرۡفُوعَةٖ﴾ عالية القدر، ﴿مُّطَهَّرَةِۭ﴾ عن التحريف، بل محفوظة بحفظ الله تعالىٰ، ومطهرة من العيب والنقص. ﴿سَفَرَةٖ﴾ الملائكة السفراء بين الله تعالىٰ وبين ورسله عليهم السلام. ﴿كِرَامِۭ﴾ في أعمالهم وأخلاقهم، ﴿بَرَرَةٖ﴾ أعمالهم بارة صالحة. ﴿قُتِلَ﴾ لُعن الكافر، ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ ما حمله علىٰ الكفر، ﴿نُّطۡفَةٍ﴾ المني،

﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ قدر تطوراته حتىٰ صار بشرًا سويًّا.

﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ ثم أخرجه إلىٰ الدنيا ويسر خروجه وسيره في الدنيا.

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ ثم يموت ويقبر إكرامًا له.

﴿أَنشَرَهُۥ﴾ يوم القيامة بعثه بعد موته.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ لم يعمل ما أمره الله به.

وقيل: لم يأتِ موعد بعثه؛ حتىٰ يستكمل أجله وعمله.

﴿فَلْيَنظُرِ﴾ نظر اعتبار واتعاظ.

﴿شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ تنشق ليخرج النبات.

﴿وَقَضْبًا﴾ العلف الذي تأكله الدواب.

﴿غُلْبًا﴾ كثيرة الأشجار واسعة الظِلال.

﴿وَأَبًّا﴾ الحشيش والعلف الذي تأكله الدواب.

﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ القيامة. يعني: النفخ في الصور الذي تصخ الآذان لشدته حتىٰ تكاد تصمها. ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ زوجته. ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ يشغله عن شأن غيره.

﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ مستنيرة فرحة. ﴿غَبَرَةٌ﴾ ظلمة، ﴿تَرْهَقُهَا﴾ تغشاها،

﴿قَتَرَةٌ﴾ سواد الوجوه وذلها وهوانها.

﴿ٱلْكَفَرَةُ﴾ الكفار، ﴿ٱلْفَجَرَةُ﴾ جمعوا بين الكفر والفجور.

****

## تفسير سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ


الجزء الثلاثون — سورة التكوير

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الِانفِطَارِ

٥٨٦

﴿كُوِّرَتْ﴾ جُمع بعضها إلىٰ بعض، ثم رميت في النار؛ إغاظة لمن كان يعبدها فيعذبون بها. ﴿انكَدَرَتْ﴾ انتثرت وتساقطت.

﴿سُيِّرَتْ﴾ تسير ثم تتفتت ثم تكون سرابًا.

﴿الْعِشَارُ﴾ جمع عُشَراء، وهي: الناقة الحامل لعشرة أشهر. ﴿عُطِّلَتْ﴾ أهملت وتركت من شدة الهول.

﴿سُجِّرَتْ﴾ أي: أوقد فيها النار فصارت نارًا عظيمة.

﴿زُوِّجَتْ﴾ اقترن كل صنف مع أمثاله من الصالحين أو الطالحين.

﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ الأنثىٰ تدفن حية كما كان يفعله أهل الجاهلية.

﴿سُئِلَتْ﴾ وهذا السؤال توبيخًا لقاتلها. ﴿الصُّحُفُ﴾ صحائف الأعمال.

﴿نُشِرَتْ﴾ وزعت علىٰ أهلها وعلموا ما فيها. ﴿كُشِطَتْ﴾ أزيلت، ثم طواها الجبار بيمينه. ﴿سُعِّرَتْ﴾ زيد في إيقادها حتىٰ تكون أشد حرارةً.

﴿أُزْلِفَتْ﴾ قربت للمؤمنين فلا يكلفون المشي إليها. ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾ ما قدمت من أعمال. ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ النجوم تختفي بالنهار، وتظهر بالليل.

﴿ٱلْجَوَارِ﴾ من الجري والسير. ﴿ٱلْكُنَّسِ﴾ التي تدخل في مغيبها يسترها النهار.

﴿عَسْعَسَ﴾ الليل إذا أقبل شيئًا فشيئًا. ﴿تَنَفَّسَ﴾ ظهر ضياؤه وأقبل شيئًا فشيئًا.

﴿ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ الله عز وجل. ﴿مَكِينٍ﴾ ذو مكانة عظيمة عند الله تعالىٰ.

﴿مُّطَاعٍ﴾ تطيعه الملائكة. ﴿ثَمَّ﴾ هناك، أي: في الملأ الأعلىٰ.

﴿أَمِينٍ﴾ ذو أمانة وقيام بما أمر الله تعالىٰ، فهو أمين الوحي.

﴿صَاحِبُكُم﴾ محمد ﷺ. ﴿بِضَنِينٍ﴾ ببخيل [ وفي قراءة: «بظنين»، ومعناها: بمُتَّهم]. ﴿وَمَا هُوَ﴾ أي: القرآن. ﴿رَّجِيمٍ﴾ بعيد مطرود.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ كيف يخطر هذا ببالكم. ﴿ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ يتذكرون به ربهم ويتعظون به. ﴿لِمَن شَآءَ﴾ لمن أراد الهداية والاستقامة، فعليه بالقرآن والعمل به.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فالهداية بيد الله رب العالمين، فاطلبها منه، وابذل أسبابها.

****


سورة الانفطار — الجزء الثلاثون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم
مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦
٥٨٧

## تفسير سورة الانفطار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱنفَطَرَتۡ﴾ انشقت. ﴿ٱنتَثَرَتۡ﴾ تساقطت وتطايرت. ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ تفجر بعضها علىٰ بعض فملأت الأرض، وصارت بحرًا واحدًا. ﴿بُعۡثِرَتۡ﴾ أخرج ما فيها من الموتىٰ بعد حركة وانشقاق القبر. ﴿مَّا قَدَّمَتۡ﴾ من خير. ﴿وَأَخَّرَتۡ﴾ ضيعت وفرطت فيه. ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ هذا تهديد للعاصين. ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ جعلك مستوي الخِلقة. ﴿فَعَدَلَكَ﴾ جعلك معتدل القامة، حسن الهيئة. ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ﴾ صورك فأحسن صورتك. ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ الصورة التي أنت عليها بتقدير الله تعالىٰ وكرمه، ولم يجعلك في صورة سيئة، أو صورة حيوان، أو غير ذلك. ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالجزاء والحساب. ﴿لَحَٰفِظِينَ﴾ يحفظون أعمالكم ويكتبونها. ﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ إما بالمشاهدة وإما بالسماع لكم، ولا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالىٰ. ﴿ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ القائمون بحقوق الله تعالىٰ، وحقوق خلقه. ﴿لَفِي نَعِيمٖ﴾ في الدنيا والآخرة. ﴿جَحِيمٖ﴾ في الدنيا والآخرة. ﴿وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ﴾ أي: لا يخرجون من النار، ولا يغيبون عنها لحظة. ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ هذا الاستفهام لتعظيم ذلك اليوم. ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ﴾ ؛ لأن الملك

كله بيد الله تعالىٰ، فلا ينفع أحد أحدًا ولو كان قريبًا إلا ما شاء الله تعالىٰ من أمر الشفاعة للموحدين.

****

## تفسير سورة المطففين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة عذاب وعقاب ووعيد. ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين ذكروا بما بعدها من الآيات. ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ من الناس. ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ كالوا أو وزنوا لغيرهم.

﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون المكيال، ولا يوفونهم حقهم. ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ يتيقن، ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ المطففون. ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يوم القيامة، ولو آمنوا وتيقنوا لخافوا العذاب، وكفوا عن العصيان. ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لعظمة الله عز وجل، ويقومون ويقفون للحساب والنقاش.

﴿كَلَّآ﴾ حقًّا. ﴿سِجِّينٍ﴾ في مكان ضيق من نار جهنم يسجنون فيه. ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ كتاب مكتوب فيه أعمالهم الخبيثة وكفرهم. ﴿مُعْتَدٍ﴾ معتد في أفعاله وأقواله منتهك لما حرم الله تعالىٰ.

﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الإثم والخطايا. ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ تراهات وحكايات لمتقدمين. ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما زعموا.


سورة المطففين — الجزء الثلاثون

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٥٨٨

﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ غطَّاها وحجبها عن الحق. ﴿مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ من كثرة الذنوب والخطايا؛ فإن الذنوب تُغطي القلب حتىٰ يُظلم ويعمىٰ. ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يرونه في الآخرة. ﴿لَصَالُواْ﴾ لواردوا الجحيم. ﴿كَلَّآ﴾ حقًّا، ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مكان عالٍ واسع، وهو الجنة. ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم الملائكة. ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر المزينة بالفرش الحسان من الحرير والإستبرق. ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلىٰ الله عز وجل، وإلىٰ نعيم الجنة. ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ بهاؤه وجماله، وهي صفة الترفه والسرور. ﴿رَّحِيقٍ﴾ المراد به: الخمر الصافي، والشراب اللذيذ. ﴿مَّخْتُومٍ﴾ يعني أن الإناء قد ختمت فتحته بمسك، فهو ممنوع من أن تمسه يد حتىٰ يفك للأبرار، وقيل: ﴿مَّخْتُومٍ﴾ آخر طعمه ريح المسك، والله أعلم. ﴿فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ فليتسابقوا إلىٰ هذا النعيم بالأعمال الصالحة. ﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾ مزيج يخلط مع الرحيق. ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ عين في الجنة فيها أعلىٰ وأفضل شراب في الجنة. ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ الذين قربهم الله تعالىٰ بسبب صلاحهم وتقواهم. ﴿أَجْرَمُواْ﴾ عملوا الجرائم والآثام والكفر. ﴿كَانُواْ﴾ في الدنيا يسخرون من المؤمنين. ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يغمزون بأعينهم من باب الاحتقار. ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ رجعوا إلىٰ منازلهم. ﴿فَكِهِينَ﴾ مسرورين مغرورين، فجمعوا بين الإساءة والأمن من مكر الله تعالىٰ. ﴿حَٰفِظِينَ﴾ مراقبين لأعمالهم ومحاسبين. ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ يوم القيامة وهم في الجنة. ﴿يَنظُرُونَ﴾ ينظرون إلىٰ الله عز وجل، وإلىٰ نعيم الجنة. ﴿ثُوِّبَ﴾ جُوزي. ﴿مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ من استهزاء بالمؤمنين ومحاربة؛ فضحك منهم المؤمنون في الآخرة عندما رأوهم في غمرات العذاب.

## تفسير سورة الانشقاق


الجزء الثلاثون — سورة الانشقاق

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

٥٨٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱنشَقَّتْ﴾ يوم القيامة وتناثرت. ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت. ﴿وَحُقَّتْ﴾ وحق لها أن تسمع وتطيع. ﴿مُدَّتْ﴾ بسطت ووسِّعت، وهذا لا يكون إلا بعد أن تدمر الجبال وتذهب البحار... فتصير الأرض قاعًا صفصفًا. ﴿وَأَلْقَتْ﴾ ما في بطنها من الأموات، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم. ﴿كَادِحٌ﴾ عامل وساعٍ إلىٰ الله بالخير أو الشر. ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ فيجازيك علىٰ عملك. ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾ سهلًا بلا تعسير، ولا تدقيق. ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ أزواجه وأقاربه ونحوهم في الجنة. ﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾بشماله من وراء ظهره. ﴿ثُبُورًا﴾ ينادي بالهلاك والخسارة: وا ثبوراه، أي: وا حسرتاه. ﴿كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ﴾ في الدنيا. ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ يعتقد أنه لن يرجع إلىٰ الله، ولن يبعث بعد الموت. ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾ الحمرة من غروب الشمس إلىٰ العشاء. ﴿وَسَقَ﴾ جمع ما كان منتشرًا في النهار من ذوات الأرواح. ﴿ٱتَّسَقَ﴾ تكامل واستوىٰ وامتلأ نوره [وهذا في الليالي البيض]. ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالًا بعد حال. ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع وضوح الآيات والدلائل.

﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ بل يتكبرون عن السجود والانقياد.

﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ توعيه صدورهم من السرائر والكفر. ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع بل دائم.


الجزء الثلاثون — سورة البروج

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج ﴿١﴾ واليوم الموعود ﴿٢﴾ وشاهد ومشهود ﴿٣﴾ قتل أصحاب الأخدود ﴿٤﴾ النار ذات الوقود ﴿٥﴾ إذ هم عليها قعود ﴿٦﴾ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴿٧﴾ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴿٨﴾ الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد ﴿٩﴾ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴿١٠﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ﴿١١﴾ إن بطش ربك لشديد ﴿١٢﴾ إنه هو يبدئ ويعيد ﴿١٣﴾ وهو الغفور الودود ﴿١٤﴾ ذو العرش المجيد ﴿١٥﴾ فعال لما يريد ﴿١٦﴾ هل أتاك حديث الجنود ﴿١٧﴾ فرعون وثمود ﴿١٨﴾ بل الذين كفروا في تكذيب ﴿١٩﴾ والله من ورائهم محيط ﴿٢٠﴾ بل هو قرآن مجيد ﴿٢١﴾ في لوح محفوظ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

٥٩٠

## تفسير سورة البروج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ المنازل المشتملة علىٰ منازل الشمس والقمر والنجوم. ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة. ﴿وَشَاهِدٍ﴾ الذي يشهد يوم القيامة من إنس وملائكة. ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ مشهود عليه. وقيل: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم القيامة. ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ لُعن الكفار الذين أحرقوا المؤمنين في الأخاديد، وأشبه شيء بهذه الآية قصة الغلام مع الساحر. ﴿شُهُودٌ﴾ حضور عند تعذيبهم للمؤمنين بالنار. ﴿نَقَمُوا۟﴾ أنكروا وحقدوا عليهم؛ لأنهم آمنوا. ﴿شَهِيدٌ﴾ مطلع علىٰ جميع الأعمال، ثم يجازي بها.

﴿فَتَنُوا۟﴾ بالعذاب بالإحراق. ﴿بَطْشَ رَبِّكَ﴾ انتقامه من أعدائه. ﴿لَشَدِيدٌ﴾ قوي عظيم أليم. ﴿يُبْدِئُ﴾ يبدأ الخلق وكل شيء. ﴿وَيُعِيدُ﴾ يعيده بعد فنائه. ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ كثير المغفرة. ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ يحب التائبين ويتودد إليهم بالتوبة عليهم وتسديدهم.

﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ صفة لله تعالىٰ، واسم له سبحانه. وقرئ بالكسر (المجيدِ) فهي

حينئذٍ صفة للعرش، وهي بمعنىٰ: العظيم الكريم. ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ مستمر؛ لكبرهم وعنادهم وجهلهم. ﴿مِن وَرَآئِهِم﴾ محيط بهم من كل جانب. ﴿مُّحِيطُۢ﴾ أحاط بهم علمًا وقدرة؛ فهو سبحانه قاهر لهم، قادر علىٰ عقابهم. ﴿لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ اللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب.


سورة الطارق — الجزء الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

٥٩١

## تفسير سورة الطارق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ النجم الثاقب، أي: اللامع المضيء. ﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ كل نفس عليها حافظ من الملائكة يحفظها من الآفات، ويحفظ أعمالها. ﴿فَلۡيَنظُرِ﴾ فليفكر ويتأمل مم بدأ خلقه؟ ﴿ٱلصُّلۡبِ﴾ صلب الرجل، ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ أعلىٰ صدره ونحره، وقيل: ترائب المرأة، أي: صدرها. ﴿يَوۡمَ﴾ القيامة.

﴿تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ تختبر وتظهر سرائر القلوب وخفاياها. ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ﴾ في نفسه ليدافع عنها، ﴿وَلَا نَاصِرٖ﴾ من غيره ينصره ويعينه. ﴿ٱلرَّجۡعِ﴾ المطر، لأنه يتكرر ويرجع. ﴿ٱلصَّدۡعِ﴾ تشققها للنبات ليخرج. ﴿إِنَّهُۥ﴾ القرآن، ﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ حق وصدق وواضح عدل. ﴿بِٱلۡهَزۡلِ﴾ اللعب واللغو. ﴿إِنَّهُمۡ﴾ الكفار، ﴿يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾ يمكرون مكرًا. ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾ فيه: إثبات صفة الكيد لله عز وجل كما يليق بجلاله وهي صفة مقابلة. ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾ قليلًا، ثم يأخذهم بذنوبهم.

## تفسير سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحِ﴾ يشمل التسبيح باللسان. ومعنىٰ سبح: نزه الله عن كل ما لا يليق به سبحانه. ﴿الْأَعْلَى﴾ الموصوف بالعلو المطلق. وهذا رد علىٰ الجهلة الذين يقولون: الله في كل مكان. وهي عقيدة الصوفية الضالة، وكثير من أهل البدع كالمعتزلة والجهمية. ﴿فَسَوَّىٰ﴾ خلق كل شيء فأحسن خلقه وتصويره. ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ قدر كل شيء، وهدىٰ كل مخلوق لمصالحه. ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ يابسًا متغيرًا بعد خضرته. ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ سنُحَفِّظك الوحي فلا تنساه. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ينسيك وينسخه. ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ وعد بتيسير جميع أموره ﷺ. ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ حيث تنفع الذكرىٰ. ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ الله، ويرجو اليوم الآخر. ﴿الْأَشْقَى﴾ البالغ في الشقاوة، وهو الكافر أو الفاجر. ﴿تَزَكَّىٰ﴾ طهَّر نفسه وعمله من الشرك والبدع والآثام. ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ اتصف بذكر الله كثيرًا، والمحافظة علىٰ الطاعات لا سيما الصلاة.

﴿تُؤْثِرُونَ﴾ تقدمونها علىٰ الآخرة، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ منها. ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ باقية فهي دار الخلود. ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ كل ما سبق ذكره، ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ فهذا مما توافقت عليه الشرائع.

****

## تفسير سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ القيامة. ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة حقيرة.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عملت كثيرًا، وتعبت في الدنيا في الباطل، وقيل: عملت المعاصي في الدنيا، ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ في النار، وقيل: يعذبون بالأعمال الشاقة في المحشر. ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ يوم القيامة.

﴿ءَانِيَةٍ﴾ شديدة الحرارة تشوي الوجوه.

﴿ضَرِيعٍ﴾ شجر ذو شوك ومرارة.



الجزء الثلاثون — سورة الغاشية

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

٥٩٢

﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ لعملها الصالح راضية؛ لما رأت من الثواب والنعيم.

﴿لَٰغِيَةً﴾ كلمة لغو أو باطل. ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ عيون تجري في الجنة من خمر وماء ولبن وعسل. ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ عالية ناعمة كثيرة الفُرش والحرير.

﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد من الحرير والإستبرق. ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ البُسط الحسان.

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ منتشرة مفروشة في جميع النواحي لمن أراد الجلوس عليها.

﴿يَنظُرُونَ﴾ نظر تفكر واعتبار. ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بمُسلط وجبار تحملهم علىٰ ما تريد بل الأمر كله لله تعالىٰ. ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ فمن أعرض وكفر فسيعذبه الله.

﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ الأليم في نار جهنم. ﴿إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم بعد الموت.

## تفسير سورة الفجر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ


الجزء الثلاثون — سورة الفجر

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ
﴿٤﴾ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٨﴾
وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ﴿١٠﴾
ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ
﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا
دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ
بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾

٥٩٣

﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ هذا قسم من الله تعالىٰ بالفجر (وما بعده). ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ عشر رمضان، وقيل: عشر ذي الحجة. ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ يوم النحر، وقيل: صلاة الليل مثنىٰ مثنىٰ. ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ يوم عرفة، وقيل: صلاة الوتر. ﴿يَسۡرِ﴾ يسير من المغرب وينتهي في الفجر. ﴿حِجۡرٍ﴾ عقل. ﴿إِرَمَ﴾ هم عاد بن إرم قبيلة معروفة. ﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ ذات البناء القوي والتجبر. ﴿لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا﴾ في قوتها، ﴿فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ في الأرض.

﴿ٱلصَّخۡرَ﴾ نحتوا الصخور، واتخذوا منها بيوتًا. ﴿ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ ذي الجنود القوية. ﴿طَغَوۡاْ﴾ بكفرهم وجبروتهم. ﴿سَوۡطَ عَذَابٍ﴾ رجزًا من السماء، وألوانًا من العذاب. ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ بالمرصاد لهم ولأمثالهم. ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ يقول: أكرمني الله؛ لأني أستحق الإكرام. وهذا جهل منه، إنما كثرة الرزق وقلته ابتلاء.

﴿أَهَٰنَنِ﴾ يعتقد أن قلة الرزق إهانة له من الله، وهذا مخطئ كسابقه.

﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما زعما. ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ لا يحث بعضهم بعضًا.

﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ ما يورثه العبد من مال وكسب. ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾ من حلال أو حرام.

﴿جَمّٗا﴾ كثيرًا فاحشًا. ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ مجيء الله تعالىٰ كما يليق بجلاله.

﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ الملائكة صفوف. ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ يوم القيامة.

﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ قد فات وقتها يومئذٍ. ﴿قَدَّمْتُ﴾ الأعمال الصالحة.

﴿لِحَيَاتِى﴾ الحياة الأخروية الباقية. ﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾ يوثق المجرمون بالسلاسل.

﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ المؤمنة الطيبة. ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾ يعني: عند الموت يقال هذا.

﴿رَاضِيَةً﴾ عن الله تعالىٰ لما أعطاها من النعيم والجنات.

﴿مَّرْضِيَّةً﴾ عند الله تعالىٰ رضي الله عنها وأرضاها. ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ أي: في جملة عبادي الصالحين، ثم يبشرها بالجنة - جعلنا الله تعالىٰ من أهلها -.

## تفسير سورة البلد


الجزء الثلاثون — سورة البلد
يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾
سُورَةُ البَلَدِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ
ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾
سُورَةُ الشَّمْسِ
٥٩٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ مكة.

﴿وَوَالِدٍ﴾ آدم، وقيل: كل والد من إنسان وغيره، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ كل مولود، أو ذرية آدم.

﴿كَبَدٍ﴾ في شدائد يقاسيها في الدنيا والآخرة، وقيل: تطور في خلقه حتىٰ صار قويًّا سويًّا. ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ أنفقت مالًا كثيرًا، وسمي هلاكًا؛ لأنه في الحرام.

﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ بينَّا له طريق الخير وطريق الشر، وهذا أوضح، وقيل: الثديين. ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ يعني: صاحب المال: هلَّا

جاهد نفسه علىٰ الأمر العظيم، وهي إنفاق المال في فك الرقاب من الأسر وإطعام المساكين واليتامىٰ، والآية تدل علىٰ أن الكرم شجاعة عظيمة.

﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ مجاعة شديدة. ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ من أقاربه.

﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ شديد الفقر. ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ الإنسان مع كثرة النفقة في الخير،

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ علىٰ طاعة الله تعالىٰ،

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ أي: رحمة الخلق والإحسان إليهم.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أصحاب اليمين الموعودون بالنعيم.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الشمال. ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ مغلقة فهم في شدة حرها.

****


سورة الشمس — الجزء الثلاثون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا
﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ
نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
٥٩٥

## تفسير سورة الشمس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ أقسم الله بالشمس وضوئها. ﴿تَلَىٰهَا﴾ تبعها. ﴿جَلَّىٰهَا﴾ أظهر بنوره ما على الأرض وأوضحه. ﴿يَغْشَىٰهَا﴾ يغشى الأرض فتظلم. ﴿وَمَا بَنَىٰهَا﴾ وَبُنْيَانها العالي العظيم الواسع. ﴿وَنَفْسٍ﴾ الإنسان،

﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ خلقه أحسن خلقة مستويًا جميلًا. ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ بيَّن لها الخير والشر. ﴿زَكَّىٰهَا﴾ طهرها من الشر والمعاصي، وحملها على التوحيد والطاعات. ﴿دَسَّىٰهَا﴾ أخملها وأرداها في المعاصي والمهالك. ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ بسبب طغيانهم وكفرهم. ﴿أَشْقَىٰهَا﴾ عاقر الناقة شر هؤلاء الكفار. ﴿نَاقَةَ﴾ أي: ذروها واحذروا أن تمسوها بسوء. ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ يوم شربها لا تعتدوا عليها، لها يوم ولكم يوم. ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أطبق عليهم العذاب من كل جانب فدمرهم تدميرًا. ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾سوَّىٰ بينهم في العقوبة فأهلكهم أجمعين.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾؛ يعني: لا يخاف الله تعالىٰ بعد عقابه لهم من عاقبة هؤلاء؛ لأن له الأمر كله، والملك كله، فلا يملك أحد ضره، ولا يقدرون علىٰ ذلك عز وجل في علاه سبحانه.

# تفسير سورة الليل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ غشىٰ الخلائق بظلامه. ﴿تَجَلَّىٰ﴾ بضيائه. ﴿لَشَتَّىٰ﴾ متفاوت ومختلف بين مؤمن وكافر، وساعٍ إلىٰ الخير وساعٍ إلىٰ الشر.

﴿أَعۡطَىٰ﴾ ما أمره الله تعالىٰ بإعطائه، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ أطاع الله تعالىٰ فيما أمره ونهاه.

﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ توحيد الله تعالىٰ وطاعته صدق بها وعمل بمقتضاها.

﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ في أموره كلها. ﴿بَخِلَ﴾ بما أوجب الله عليه،

﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ ظن أنه غير محتاج إلىٰ الله تعالىٰ فأعرض عنه وعصاه.

﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ في أموره كلها. ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ هلك ومات.

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ﴾ بيان الهدىٰ والحق. ﴿تَلَظَّىٰ﴾ تلتهب وتتوقد بشدة.

﴿كَذَّبَ﴾ بالله ورسله، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ أعرض عن طاعة الله وتوحيده.

﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ ينفق ماله في طاعة الله تعالىٰ ليزكي نفسه وماله.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ لا يعطي المال مكافأة لأحد علىٰ إحسان سبق منه. بل ينفق لوجه الله تعالىٰ ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾.

﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ يرضيه الله تعالىٰ بالثواب والأجور والنعيم.

****


الجزء الثلاثون سورة الضحى

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ٢١

سُورَةُ ٱلضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

سُورَةُ ٱلشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ٨

٥٩٦

## تفسير سورة الضحى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ أقسم الله تعالىٰ بالضحىٰ وهو أول النهار. ﴿سَجَىٰ﴾ غطىٰ ظلامه الأرض. ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما تركك وما أهملك يا رسول الله. ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ وما أبغضك بل أحبك وأكرمك. ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ﴾ الدار الآخرة، ﴿مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ من الدنيا.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ من النعيم في الجنات، ويشمل أيضًا الشفاعة العظمىٰ، والشفاعة لأمته. ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ جعل لك من يأويك ويحافظ عليك.

﴿ضَآلًّا﴾ غير عالم بالوحي، كقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ﴾. ﴿فَهَدَىٰ﴾ هداك بالوحي، وهدىٰ بك أممًا كثيرة. ﴿عَآئِلًا﴾ فقيرًا ذا عيال، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ أغناك وأغنىٰ بك. ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ لا تنهره وتذله. ﴿ٱلسَّآئِلَ﴾ عن أمور دينه. ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تزجره وتذله. ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ المذكورة في الآيات السابقة، وغيرها من النعم، ﴿فَحَدِّثْ﴾ عنها علىٰ جهة الشكر والثناء علىٰ الله تعالىٰ.

****

## تفسير سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ جعلناه منشرحًا واسعًا متقبلًا لشرائع الدين والدعوة إلىٰ الله، صبورًا خلوقًا... ويحتمل أن المراد: شرحه ليلة الإسراء.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ غفرنا لك ما تقدم وما تأخر.

﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله وآلمه. ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ أعْلَينا قدرك ومنزلتك فتذكر معي في الأذان وغيره، وفضلناك علىٰ جميع المرسلين.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ﴾ أيًا كان نوعه، ﴿يُسْرًا﴾ فرجًا، وهذه بشارة للنبي ﷺ ولأتباعه.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من أعمالك وأشغالك، ﴿فَانصَبْ﴾ أقبل علىٰ عبادة الله تعالىٰ واجتهد فيها. ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ بالدعاء واللجوء إليه سبحانه.

وتشمل الآيتان قول بعضهم: فإذا فرغت من عبادة فاجتهد في عبادة أخرىٰ؛ رغبةً إلىٰ الله تعالىٰ وفيما عنده.

****


سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨
سورة العلق
بسم الله الرحمن الرحيم
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ٧ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٣ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩
٥٩٧

## تفسير سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالتِّينِ﴾ الواو التي يبدأ بها السور هي: واو القسم، والتين: الفاكهة المعروفة، وقيل: غير ذلك، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ الفاكهة المعروفة. والمراد: أماكن وجودهما وكثرتهما وهو الشام وبيت المقدس. حيث بُعِثَ عيسىٰ ﷺ. ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ طور سيناء حيث كلم اللهُ تعالىٰ موسىٰ ﷺ. ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ مكة حيث بُعث نبينا محمد ﷺ. ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أحسن صورة وهيئة، تام الخلق. ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يرد إلىٰ أرذل العمر وآخره ثم الموت، ثم يرد إلىٰ النار بسبب ذنوبه.

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لا يردون إلىٰ النار بل لهم الأجر والنجاة.

﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ يا بن آدم ﴿بِالدِّينِ﴾ البعث والحساب. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ في كل شيء. بلىٰ آمنا وصدقنا فلم يخلقنا هملًا بل لحكمة، وهي عبادته وعمل الصالحات ثم يبعثنا للجزاء والحساب.

نسأل الله تعالىٰ السلامة والعافية.

****

## تفسير سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذه أول سورة نزلت من أولها إلىٰ آية رقم(٥). ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ مستعينًا به. ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾ جمع علقة، وهي الدم المتجمد. ﴿ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ كثير الصفات واسعها، واسع الكرم والإحسان إلىٰ خلقه. ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ بالكتابة به وحفظ العلم بكتابته.

﴿كَلَّآ﴾ حقًّا، ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ بجهله وظلمه ﴿لَيَطۡغَىٰٓ﴾ يتجاوز الحدود الشرعية.

﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ رأىٰ نفسه غنيًّا. يعني: إذا رأىٰ الإنسان أنه صار غنيًّا طغىٰ وتعدىٰ. ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾ في كل أمور الدنيا والآخرة، ومنها: الرجوع إلىٰ الله بالموت، ثم البعث والحساب. ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ أخبرني عنه ﴿ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ﴾ عن عبادة الله تعالىٰ وهو أبو جهل، ومن اقتدىٰ به. ﴿عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ نبينا ﷺ. ﴿أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ فكيف تنهاه. ﴿أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ﴾ أمر بطاعة الله تعالىٰ. ﴿أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يعني: أبا جهل وأمثاله. ﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ أعماله وسيجازيه بها. ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ لنأخذن بناصيته أخذًا شديدًا في الدنيا إن دنا من رسول الله ﷺ ليؤذيه، ثم في الآخرة يسود وجهه، ويؤخذ بناصيته إلىٰ النار. ﴿نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾ كثيرة الكذب والخطايا. ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ قومه وعشيرته وجلساءه. ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ أي: الملائكة – ملائكة العذاب –؛ لتعذبه وتنكل به. ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ﴾ فيما نهاك عنه، ولا تخف منه، ﴿وَٱسۡجُدۡ﴾ لله تعالىٰ ﴿وَٱقۡتَرِب﴾ تقرب إلىٰ الله تعالىٰ بالسجود والطاعة؛ فإن الله تعالىٰ سيدفع عنك شره، وشر كل ذي شر.


الجزء الثلاثون — سورة القدر

سُورَةُ القَدۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢
لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢
فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧

٥٩٨

## تفسير سورة القدر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ القرآن، ﴿فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ عظيمة القدر والمكانة. وفيها ابتدأ الله تعالىٰ إنزال القرآن علىٰ نبيه ﷺ. وقيل: نزل جملة واحدة إلىٰ السماء الدنيا إلىٰ بيت العزة، وفيه نظر.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ هذا الاستفهام للتعظيم. ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ خير في ثوابها من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وهذه كرامة لهذه الأمة. ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ يكثر نزول الملائكة ويتتابع في ليلة القدر، وذلك من رحمة الله تعالىٰ، والروح المراد به: جبريل عليه السلام ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم﴾ بأمره ﴿مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ بكل أمر خير. ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ سالمة من كل آفة وشر؛ وذلك لكثرة خيرها علىٰ المصلين فيها. **وقيل:** لكثرة من يسلم فيها من الآثام. **وقيل:** لتسليم الملائكة علىٰ المصلين. ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ يستمر خيرها وبركاتها.

****

## تفسير سورة البينة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ اليهود والنصارىٰ. ﴿مُنفَكِّينَ﴾ تاركين شركهم وكفرهم منتهين عنه. ﴿ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ البرهان الساطع الواضح، وهو الرسول ﷺ. ﴿صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾ القرآن الكريم المطهر من كل عيب ونقص. ﴿كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾ المراد ما كُتِبَ في القرآن مِنْ أحكام وأخبار... كلها مستقيمة عادلة. ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ إلىٰ شيع وأحزاب.


جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨

سُورَةُ الزَّلۡزَلَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا
٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا
لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا
يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا
٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩

٥٩٩

﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ فمنهم من آمن ومنهم من كفر. ﴿حُنَفَآءَ﴾ موحدين معرضين عن جميع الأديان المخالفة للتوحيد ومتبرئين منها. ﴿دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ الدين المستقيم العدل الموصل إلىٰ جنات النعيم. ﴿شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ شر الخليقة. ﴿خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ خير الخلق. ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾ جنات المقام الأبدي لا يخرجون منها. ﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ خاف ربه واتقاه سرًّا وعلانية.

## تفسير سورة الزلزلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ يوم القيامة تزلزل وتدك دكًّا. ﴿أَثۡقَالَهَا﴾ ما دُفن فيها. ﴿تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾ بما عُمِلَ علىٰ ظهرها من خيرٍ أو شرٍّ. ﴿يَصۡدُرُ﴾ ينتشرون بعد الحساب. ﴿أَشۡتَاتٗا﴾ أنواعًا وأصنافًا هذا إلىٰ الجنة، وهذا إلىٰ النار. ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ أي: جزاء أعمالهم خيرها وشرها. ﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن ذرة (صغار النمل).

## تفسير سورة العاديات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ الواو: واو القسم. والعاديات: الخيل تعدو في سبيل الله تعالىٰ.

﴿ضَبۡحٗا﴾ صوت أنفاسها عند شدة سعيها. ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا﴾ تقدح الأحجار بحوافرها فتظهر لمعان النار؛ لشدة ضربها بالحجارة. ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ الخيل تُغِيرُ وقت الصباح. ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾ أثارت من شدة العَدْوِ الغبار. ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا﴾ توسطن بالجيوش جمع العدو. ﴿لَكَنُودٞ﴾ جحود لنعم الله تعالىٰ مَنُوعٌ للخير.

﴿لَشَهِيدٞ﴾ شهيد علىٰ جحوده وبخله. ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الإنسان

﴿لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ﴾ المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ شديد المحبة للمال.

﴿بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ أُخرج الأموات من قبورهم إلىٰ حشرهم.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ظهر ما كانت تكتمه وما عملته. ﴿لَخَبِيرٌ﴾ خبير بالعباد وبأعمالهم، ثم يجازيهم عليها بعدله.


سورة العاديات — سورة القارعة

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

٦٠٠

## تفسير سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ﴾ القيامة، سميت القارعة؛ لأنها تقرع الخلائق وتفزعها من شدة أهوالها. ﴿كَالْفَرَاشِ﴾ الحشرة المعروفة.

﴿الْمَبْثُوثِ﴾ المنتشر المضطرب في حركاته، يموج بعضه علىٰ بعض؛ لشدة ضعفه وحيرته. ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ كالصوف المتطاير المتناثر كالهباء.

﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالصالحات. ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في الجنة

﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي خفت موازين الحسنات وثقلت موازين السيئات.

﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ ناصيته، يهوي علىٰ رأسه في النار، وقيل: أمه التي يأوي إليها وهي نار حامية.

****

# تفسير سورة التكاثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ شغلكم.

﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ طلب الكثرة في متاع الدنيا من مال وولد وجاه وغير ذلك.

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ إلىٰ أن صرتم إليها ودفنتم بها.

﴿كَلَّا﴾ لا يلهيكم التكاثر فـ ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة ذلك وضرره.

﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ لو علمتم حق العلم لما ألهاكم التكاثر.

﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ اللام لام القسم: والله لترون الجحيم، وهذا وعيد شديد. ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ ترونها بالأبصار.

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ تُسألون: هل شكرتم نعمة الله تعالىٰ، وصرفتموها في ما أباح الله تعالىٰ وشرع؟

****


سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣
سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩
سورة الفيل
بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥
٦٠١

## تفسير سورة العصر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ أقسم الله تعالىٰ بالعصر وهو الزمان الليل والنهار. ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ خسارة وهلاك. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ استثنىٰ الله تعالىٰ هؤلاء من بني الإنسان فهم في فوز وفلاح. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ أوصىٰ بعضهم بعضًا بالتمسك بالحق والدفاع عنه.

﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ بالصبر علىٰ الحق، والثبات عليه.

## تفسير سورة الهمزة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيۡلٞ﴾ كلمة وعيد وعذاب شديد. ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ الذي يستهزئ بالناس ويعيبهم بقوله وفعله، فالهمز بالفعل، واللمز بالقول، هذا ويل له.

﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾ يجمع الأموال ويعدد أنواعها وأصنافها مع حرصه علىٰ معرفة عدده؛ لشدة حرصه. ﴿يَحۡسَبُ﴾ يظن بجهله ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ سيكون سببًا لخلوده في الدنيا، وهيهات. ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما يظن. ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾

ليطرحن ويقذف إلىٰ النار التي تحطم ما وقع فيها. ﴿ٱلۡمُوقَدَةُ ﴾ التي تشتعل وتتوقد، وقودها الناس والحجارة. ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾ تنفذ حرارتها حتىٰ تصل إلىٰ القلوب؛ لشدة حرارتها. ﴿مُّؤۡصَدَةٞ ﴾ مغلقة مطبقة. ﴿فِي عَمَدٖ ﴾ يعني: أغلقت أبوابها ثم وضعت عليها أعمدة من حديد . ﴿مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ ممدودة علىٰ جميع الأبواب فلا خروج منها – وقيل غير ذلك –.

## تفسير سورة الفيل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ الذين أرادوا تخريب الكعبة، وهم الحَبَش.

﴿كَيۡدَهُمۡ ﴾ لهدم الكعبة. ﴿فِي تَضۡلِيلٖ ﴾ في ضلال وهلاك.

﴿أَبَابِيلَ ﴾ جماعات متتابعة من جميع الجهات تحمل أحجارًا ترميهم بها.

﴿سِجِّيلٖ ﴾ الطين المحرق، يعني: حجارة من نار صلبة.

﴿ فَجَعَلَهُمۡ ﴾ صيرهم ﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴾ كزرع أكلته الدواب فراثته هنا وهناك، فيبس وتفرق، وصار لا شيء.

****


سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم
لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤
سورة الماعون
بسم الله الرحمن الرحيم
أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧
سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣
٦٠٢

## تفسير سورة قريش

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ﴾ ما ألفته قريش من الرحلة إلىٰ الشام واليمن في الصيف والشتاء للتجارة. ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ ليوحدوه ويخلصوا له العبادة؛ شكرًا له علىٰ تيسير هذه النعمة. ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾ وهذه نعمة أخرىٰ توجب الشكر.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ عند بيته الحرام الآمن. ومع هذا كله لم يشكروا النعمة فاستحقوا العذاب.

## تفسير سورة الماعون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيۡتَ﴾ أخبرني يا محمد. ويشمل غيره، وهو سؤال تعجب من حال المكذبين. ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالجزاء والحساب. ﴿يَدُعُّ﴾ يدفعه بعنف وينهره.

﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا يحرص بنفسه، ولا يحث غيره علىٰ إطعام المساكين.

﴿فَوَيۡلٞ﴾ عذاب ووعيد. ﴿سَاهُونَ﴾ إما يضيعونها أحيانًا بالكلية، وإما يقدمونها، أو يؤخرونها، أو لا يحسنون أداءها.

﴿يُرَآءُونَ﴾ يقصدون بعملهم غير الله تعالىٰ.

﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ المواعين من الأواني، من: دلو، وإناء، وفأس، وقلم، وما أشبه ذلك مما يتداوله الناس.

## تفسير سورة الكوثر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ يا محمد إكرامًا لك.

﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ نهر من الجنة، ويصب يوم القيامة في الحوض المورود، ماؤه أبيض من اللبن، وطعمه أحلىٰ من العسل. ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ وحده لا شريك له شكرًا له. ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ تقرب إلىٰ الله تعالىٰ بنحر الأنعام.

﴿شَانِئَكَ﴾ مبغضك وعدوك. ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ المقطوع من كل خير.

****


الجزء الثلاثون | سورة الكافرون

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ
حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

٦٠٣

## تفسير سورة الكافرون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ يا محمد – ويشمل كل مسلم –.

﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الأنداد والأصنام، ويدخل في ذلك: عبادة القبور كما تصنع الصوفية والشيعة، فتبرأ إلىٰ الله تعالىٰ من ذلك كله؛ فإنه شرك أكبر.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾؛ يعني: أنتم في الحقيقة لا تعبدون الله تعالىٰ؛ لحصول الشرك في عبادتكم، ومن عبد الله تعالىٰ وأشرك معه غيره فهو غير عابدٍ له في الحقيقة بل عابدٌ لغيره. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ أنا متمسك بديني، وأبرأ إلىٰ الله تعالىٰ من دينكم الباطل.

## تفسير سورة النصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ نصرك علىٰ عدوك .

﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ فتح مكة، وكثير من البلدان.

﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات كثيرة متتابعة.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ سبحه تسبيحًا مقرونًا بالحمد والتعظيم.

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ﴾ هذا نعي للنبي ﷺ بدنوِّ أجله.

﴿تَوَّابَۢا﴾ يقبل توبة العبد وإن تكررت.

## تفسير سورة المسد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتۡ﴾ خسرت وخابت وشقيت. ﴿وَتَبَّ﴾ توكيد لخسارته – لعنه الله تعالىٰ.

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ فقد طغىٰ بماله وولده، وحارب الله تعالىٰ ورسوله صلىٰ الله عليه وسلم. ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾ يوم القيامة .

﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ شديد حرها، بعيد قعرها. ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ المؤذية لرسول الله ﷺ.

﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ حملت الشوك إلىٰ طريق رسول الله ﷺ. وقيل: تحمله في جهنم؛ ليُحرق به زوجها أبو لهب، وهو صحيح في المعنيين. ﴿جِيدِهَا﴾ حقوها أو عنقها. ﴿حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾؛ أي: من نار، والمسد: الليف، تعذب به في جهنم.

****


الجزء الثلاثون — سورة الإخلاص

سُورَةُ الإِخۡلَاصِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ
وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي
ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي
يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥
مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦

٦٠٤

## تفسير سورة الإخلاص

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الإخلاص أفضل سورة في القرآن الكريم بعد الفاتحة. ﴿قُلۡ﴾ يا محمد قولًا جازمًا به، معتقدًا له، عارفًا بمعناه.

﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الواحد المتفرد بكل كمال وجلال، المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ الكامل في صفاته وأسمائه وأفعاله، الغني عن خلقه، وكل ما سواه مفتقر إليه. ﴿كُفُوًا﴾ ليس له مثيل ولا نظير ولا عدل.

## تفسير سورة الفلق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَعُوذُ﴾ ألجأ وألوذ وأعتصم. ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾ الصبح.

﴿مَا خَلَقَ﴾ يعني: جميع المخلوقات. ﴿غَاسِقٍ﴾ القمر. وقيل: الليل.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ إذا غاب. أو إذا أظلم. ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ السواحر والسحرة إذا نفث في الحبل ثم عقدهُ من أجل سحر فلان. ﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الذي يصيب بالعين، وغيره من الحسدة.

## تفسير سورة الناس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ خالقهم ورازقهم، ومدبر أمورهم.

﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ مالكهم المتصرف فيهم المهيمن عليهم.

﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ معبودهم الحق، وكل معبود سواه باطل.

﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ الشيطان.

﴿ٱلۡخَنَّاسِ﴾ الذي يولي ويدبر إذا ذكر العبد ربه.

﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ من شياطين الجن والإنس.

## تم ولله الحمد والمنة

****

# الفصل الثاني

# مُلَخَّصُ التَّجْوِيدِ

## (طريقة سهلة لفهم التجويد)

بسم الله الرحمن الرحيم

# ( الدرس / ١ )

**التجويد: هو إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات.**

**حكمه**: العلم به فرض كفاية، وأما العمل به فمنه الواجب كالحركات والمد الطبيعي ونحو ذلك مما يحصل بالإخلال به تغير المعنىٰ، وما زاد علىٰ ذلك سنة.

**أهميته: يعتبر التجويد من أشرف العلوم لتعلقه بالقرآن الكريم.**

**الاستعاذة والبسملة:** يستحب عند الابتداء بالتلاوة من أول السورة أمران: الاستعاذة والبسملة، وإن بدأ من أثناء السورة استعاذ فقط.

## مراتب القراءة:

١- التحقيق: وهو مد القراءة من غير تمطيط.

٢- الترتيل: وهو التوسط في القراءة.

٣- الحدر: وهو الإسراع بالقراءة من غير إخلال.

هذا ملخصة.

## ( الدرس / ٣ )

### ❖ أحكام النون الساكنة والتنوين:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء.

**حروف الإظهار** ستة وهي: (أ – هـ – ع – ح – غ – خ ).

فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة قبل حرف من هذه الأحرف في كلمة أو كلمتين فيجب إظهار الجميع من غير غنة.

**أمثلةٌ لإظهارِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ:** ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

٢- **الإدغام**: حروفه ستة: (ي – ر – م – ل – و – ن)، (يرملون)، فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة قبل حرف من هذه الأحرف فاجعلهما حرفًا واحدًا مشدداً بغنة

**أمثلةٌ على الإدغام:** بغنة [(ي) ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، (ن) ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، (م) ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾، (و) ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾].

وبغير غنّة [(ل) ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، (ر) ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾].

## ( الدرس / ٣ )

**الإقلاب**: حرفه واحد وهو: (ب)، وهو قلب التنوين والنون الساكنة ميما مخفاة بغنة عند الباء.

* ومثاله: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

**الإخفاء**: حروفه: (ص- ذ- ث- ك- ج- ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ). فإذا جاء التنوين أو النون الساكنة قبل حرف من هذه الأحرف يخفي الأول في الثاني بغنة دون تشديد مع توسط في الإخفاء، [أي: لا يخفيها بالكلية كالإدغام ولا يظهرها بل بينهما].

**وأمثلة ذلك:** ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾، ﴿مَن كَانَ﴾، ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿مِن قَرَارٍ﴾، ﴿وَكُنتُمْ﴾، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، ﴿بِقِنطَارٍ﴾ ﴿فَٱنفَلَقَ﴾، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾.

# ( الدرس / ٤ )

## ❖ أحكام الميم الساكنة:

حكمها الإظهار التام إلا في حرفين:

**الأول**: إذا جاء بعدها (ميم) متحركة فتدغم فيها إدغام كامل يسمىٰ (إدغام شفوي).

مثال: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

**الثاني**: إذا جاء بعدها حرف الباء المتحرك فتخفي فيه كالإقلاب، ويسمىٰ: (إخفاء شفوي).

مثال: ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾، ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ ويخطئ من يفرج بين شفتيه عنده أو يخفف الغنة في الميم.

وما عدا ذلك إظهار شفوي، مثال: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾، ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾، ﴿ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

## ( الدرس / ٥ )

### ❖ أحكام الميم والنون المشددتين:

تنطق الميم المشددة والنون المشددة بغنة تامة قدر حركتين في حال الوصل والوقف عليها في جميع مراتب القراءة.

مثال: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، ﴿ثُمَّ﴾،، ﴿هَمَّت﴾.

## ( الدرس / ٦ )

### ❖ المدود:

**المد**: هو إطالة الصوت بحرف المد.

**وحروف المد**: هي (الألف الساكن المفتوح ما قبله، والواو الساكن المضموم ما قبله، والياء الساكن المكسور ما قبله).

**عدد المدود** : المد الطبيعي. ٢- المد العارض. ٣- مد اللين. ٤- المد الواجب المتصل. ٥- الجائز المنفصل. ٦- البدل. ٧- اللازم. ٨- الصلة. ٩- العوض. ١٠- التمكين، وغيرها. -وستأتي-.

**وهي ثلاثة أقسام:**

**الأول**: مد بسبب الهمز، وهو أربعة: الواجب والجائز والبدل والصلة الكبرىٰ.

**الثاني**: مد بسبب السكون، وهو أربعة: اللازم الكلمي، واللازم الحرفي،

والعارض، واللين.

**والثالث**: المد بدون سبب همز أو سكون، وهو أربعة: الطبيعي، والصلة الصغرىٰ، والتمكين، والعِوض.

## ( الدرس / ٧ )

**المد الطبيعي**: هو الذي لا تتحقق ذات حرف المد إلا به، وليس قبله همزة ولا سكون ولا بعده.

**ومثاله**: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ﴿قُولَا﴾: فالألف مد طبيعي. ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿ٱلَّذِى﴾: فالياء مد طبيعي. ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿قَالُوٓا۟﴾: فالواو مد طبيعي.

**مد العوض**: وهو: التعويض عن التنوين المنصوب بألف عند الوقف عليه، ويمد حركتين –دون زيادة.

**مثال**: ﴿نِسَآءً﴾، ﴿حَكِيمًا﴾، ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿ثَجَّاجًا﴾، ﴿مُّقْتَدِرًا﴾، ﴿سَرَابًا﴾.

## ( الدرس / ٨ )

**مد التمكين**: هو في كل يائين أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة ويمد مقدار حركتين.

**مثال**: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾.

**مد الصلة الصغرىٰ**: هو مد هاء الضمير الواقعة بين متحركين.

**مثال**: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ﴿بِيَمِينِهِۦ فَسَوۡفَ﴾، وقد عُبِّر عنها بواو صغيرة، أو ياء صغيرة تحت الهاء كما ترىٰ. فيمد مقدار حركتين فقط.

## ( الدرس / ٩ )

**صلة كبرىٰ**: وذلك إذا جاء بعد الهاء همز نحو: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ ويمد حركتين أو أربع حركات [وهو يتبع المد الجائز المنفصل في أحكامه].

**المد البدل**: هو أن يتقدم حرف المد همز في كلمة واحدة.

**مثال**: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنٗا﴾، ويمد حركتين.

## ( الدرس / ١٠ )

**المد الواجب المتصل**: هو: أن يقع بعد حرف المد همزٌ متصل به في كلمة واحدة، ويمد أربع حركات وجوبًا.

**مثال**: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾، ﴿وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ﴾.

**المد الجائز المنفصل**: هو: أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة بعده، ويمد حركتين أو أربعًا.

**مثال**: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ﴾، ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

## ( الدرس / ١١ )

**مد العارض للسكون**: هو أن يقع بعد حرف المد حرف واحد متحرك، ثم يسكن لأجل الوقف. ففي هذه الحالة يمد حركتين أو أربعًا أو ستًّا.

**مثال**: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: فالياء إذا وَقَفْتَ علىٰ هذه الكلمة تمد مدًّا عارضًا للسكون، وإذا واصلت فمد طبيعي لا غير.

**ومثال**: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾.

**تنبيه**: المد العارض لا يجوز قصره أقل من حركتين.

**مد اللين**: هو مد الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض.

مثال: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾.

ويمد مقدار حركتين ولك أن تمده أربعًا وستًّا.

## (الدرس / ١٣)

### المد اللازم [كلمي - حرفي]:

وهو: أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلًا ووقفًا فإن كان مشددًا فهو: (لازم مثقل)، وإن لم يشدد فهو: (لازم مخفف)، ويمد ست حركات.

مثال المد اللازم الكلمي المثقل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿تُحَآجُّونَ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾،

وأصل الحرف المشدد حرف ساكن مدغم في مثله، فالواقع في الحقيقة بعد حرف المد هو السكون.

مثال الكلمي المخفف: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [وليس في القرآن إلّا هذه الكلمة في موضعين من سورة يونس].

مثال الحرفي المثقل: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ [وهو في هذين الحرفين فقط: اللام والسين بعدهما ميم، فإن لم يكن بعدهما ميم فمخفف].

ومثال الحرفي المخفف: ﴿يسٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿الٓر﴾.

## ( الدرس / ١٣ )

- **القلقلة**: اضطراب الحرف في مخرجه إذا سُكن.

- **وحروفها**: (قطب جد).

فالمشدد قلقلة كبرىٰ، نحو: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ، ﴿ٱلْحَجُّ﴾.

وغير المشدد وسطىٰ نحو: ﴿كَسَبَ﴾، ﴿مَّسَدٍۭ﴾، ﴿يَبْسُطُ﴾.

فإن كان غير موقوف عليه فصغرىٰ نحو: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾، ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾.

وهكذا إذا لم تقف عليه كالقاف في: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾، وكالجيم في ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾.

## ( الدرس / ١٤ )

### بعض اصطلاحات المصحف

**ومعرفتها مهم ومُعِينٌ علىٰ سلامة التلاوة:**

(م): تفيد لزوم الوقف: مثال: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾.

(لا): تفيد النهي عن الوقف: مثال: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾.

(صلي): تفيد بأن الوصل أولىٰ مع جواز الوقف: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾.

(قلي): تفيد بأن الوقف أولىٰ: مثال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾.

( ج ): تفيد جواز الوقف والوصل: مثال: ﴿وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

( ∴ ∴ ): تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما: مثال: ﴿وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾.

( س ): للدلالة على وجوب سكتة لطيفة: مثال: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾.

( ـً ـٌ ) توازي الحركتان بالشكل هذا يدل على الإظهار، كما أن رسم السكون فوق النون أو الميم يدل أيضًا على الإظهار.

( ـً ـٌ ـٍ ) تتابع الحركتان مع تشديد التالي يدل على الإدغام، وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء.

كما أن إخلاء النون والميم من حركة السكون مع تشديد التالي يدل على الإدغام، ومع عدم تشديد التالي يدل على الإخفاء.

وراجع الأمثلة المتقدمة تفهم هذا. والله الموفق.

# (الدرس /١٥)

## الخاتمة

**علم التجويد علم شريف،** فاحرص علىٰ فهمه والعمل به، وإن يسر الله تعالىٰ لك حفظ القرآن فاحرص علىٰ عرضه علىٰ مقرئ لتحصل علىٰ سند متصل بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم.

**ثم عليك بنشر هذا العلم وتعليمه** بين الطلبة وعامة الناس ولتكن لك حلقة دائمة تصحح فيها قراءة الآخرين.

فجد أولًا لتحفظ وتتقن أنت، ولا ترضَ بسرعة الحفظ مع الخلل في الشكل فإن ضرره سيعود عليك في العاجل والآجل ومن صبر ظفر.

وابدأ بملخص التجويد، ثم مفتاح التجويد، ثم شرح تحفة الأطفال والغلمان، ثم الجزرية، ثم خذ ما فوق ذلك.

****

# الفصل الثالث

# مُلَخَّصُ العَقِيدَةِ

## (طريقة سهلة لفهم العقيدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

## (الدرس / ١)

### مقدمة

اعلموا وفقكم الله تعالىٰ أن تعلم العقيدة واجب علىٰ كل مسلم ومسلمة والدليل قوله تعالىٰ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾، فأمر بالعلم بالتوحيد.

**وتعريف التوحيد**: هو إفراد الله تعالىٰ بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

**وضده الشرك**: وهو أن يُجعل لله تعالىٰ ندًا في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات

وسيأتي شرح ذلك إن شاء الله تعالىٰ في دروس قادمة.

[ فاهتموا واستمروا، ومن سار عل الدرب وصل].

## (الدرس / ٢)

معنىٰ (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله تعالىٰ.

**لماذا قال بحق؟** ؛ لإخراج المعبودات الباطلة، فكل ما عبد من دون الله تعالىٰ فقد عبد بالباطل، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢].

**وشروط (لا إله إلا الله) سبعة:**

١-العلم بمعناها . ٢- اليقين بمعناها ولوازمه . ٣- الإخلاص المنافي للشرك . ٤- الصدق المنافي للكذب . ٥- المحبة لله تعالىٰ ولتوحيده وأهل التوحيد والبغض للشرك وأهله. ٦- الانقياد لله تعالىٰ ولتوحيده. ٧- القبول لما دلت عليه.

**علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقك معْ    محبةٍ وانقيادٍ والقبول لها.**

## (الدرس / ٣)

**معنىٰ شهادة (محمد رسول الله)** صلىٰ الله عليه وسلم: أي: أن محمدًا مبعوث من الله تعالىٰ بالحق إلىٰ الجن والإنس كافة.

والدليل قوله تعالىٰ في سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

**مقتضىٰ هذه الشهادة**: طاعته فيما أمر وترك ما نهىٰ عنه وزجر.

**ولازمها**: تصديقه فيما أخبر واتباعه وترك مخالفته، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

**واسمه**: أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

## (الدرس / ٤)

### أقسام التوحيد ثلاثة:

١-**توحيد الربوبية**: وهو إفراد الله تعالىٰ في أفعاله؛ كالخلق والتدبير والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢- **توحيد الألوهية**: وهو إفراد الله تعالىٰ بالعبادة؛ كالصلاة والدعاء والنذر، والذبح والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

٣-**توحيد الأسماء والصفات**، وهو: إفراد الله تعالىٰ في أسمائه وصفاته فلا مثيل له، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: الوصف الأكمل، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١]، وعلىٰ هذا أجمع أهل السنة والجماعة.

## (الدرس / ٥)

### الأصول الثلاثة هي:

معرفة العبد ربه تعالىٰ ونبيه صلىٰ الله عليه وسلم ودينه.

**فإذا قيل لك: من ربك؟** فقل: ربي الله وهو معبودي وحده لا شريك له، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

**وإذا قيل لك: من نبيك؟** فقل: محمد رسوله الله صلىٰ الله عليه وسلم،

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٣٤]. وأنا واحد من الناس.

**وإذا قيل لك: ما دينك؟** فقل: دِيني الإسلام، دينُ التوحيد والسنة والدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

## (الدرس / ٦)

**مراتب الدين: الإسلام والإيمان والإحسان.**

- **الإسلام هو**: الاستسلام لله تعالىٰ بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

  **وأركان الإسلام خمسة**: الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج.

- **والإيمان هو**: هو نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾، ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

**وأركان الإيمان ستة**: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

**والإحسان**: ركن واحد: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل حديث جبريل الطويل.

## (الدرس / ٧)

### ❖ أين الله تعالىٰ؟

الله تعالىٰ في السماء فوق العرش.

قال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [الرحمن: ٥]. ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وأول من سأل بهذا السؤال هو النبي ﷺ قال للجارية: «**أَيْنَ اللهُ؟**» قالت: في السماء. قال: «**من أنا؟**». قالت: رسول الله. قال: «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**». رواه مسلم (٥٣٧).

### هل نرىٰ الله تعالىٰ في الآخرة؟

أجاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ هذا السؤال فقال: (**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**)، أي: في وضوح الرؤية.

وقال تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، يراه أهل الإيمان، ويحجب أهل الكفران: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]،

## (الدرس / ٨)

### لا يعلم الغيب إلا الله تعالىٰ:

علم الغيب اختص الله تعالىٰ به نفسه، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة آل عمران:١٧٩]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾ [سورة يونس:٢٠].

فمن ادعىٰ علم الغيب كفر وكذب؛ لأنه خالف القرآن والسنة.

وقد يطلع الله تعالىٰ بعض خلقه كالرسل علىٰ شيء من الغيب، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.

**والغيب قسمان: غيب مطلق، وهو ما سبق.**

**وغيب نسبي**: وهو: ما يمكن الاطلاع عليه ببذل أسبابه فيغيب عن بعض الخلق دون بعض.

## (الدرس / ٨)

### التوكل علىٰ الله وحده عبادة:

**والتوكل هو**: الاعتماد علىٰ الله تعالىٰ في حصول النفع أو دفع الضر، مع بذل السبب، قال تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾ [سورة يونس:٨٤]. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة المائدة:٢٣].، فالتوكل ركن في صحة الإيمان.

فمن توكل علىٰ غير الله تعالىٰ فقد صرف العبادة لغيره.

**وعندنا قاعدة وهي**: (ما ثبت أنه عبادة فصرفه لغير الله تعالىٰ شرك)، وهذا في جميع العبادات، فالله تعالىٰ لا يرضىٰ أن يعبد معه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

## (الدرس / ٩)

### النذر عبادة:

**وهو**: إلزام الإنسان نفسه بعبادة لا تلزمه بأصل الشرع.

فإن كان في طاعة جاز، وإن كان في معصية أو شرك فلا يجوز، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [سورة الإنسان:٧].

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه)، رواه البخاري.

**وإذا نذر لغير الله تعالىٰ فقد صرف العبادة لغيره،** وهذا شرك إذ العبادة من حقوق الله تعالىٰ وحده.

## (الدرس / ١٠)

### الذبح عبادة:

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [سورة الكوثر:٢]، فقصد الذبح لله تعالىٰ عبادة، فمن ذبح لغيره لقبر أو جن أو صالح أو صنم فقد أشرك بالله تعالىٰ، روىٰ مسلم عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (لعن الله من ذبح لغير الله).

### والذبح أنواع:

وإذا ذبح لله تعالىٰ وذكر اسمه فهذه عبادة.

وإذا ذبح لله تعالىٰ وذكر اسم غيره من المعبودات فشرك أكبر.

وإذا ذبح لغير الله تعالىٰ وذكر اسم غيره فشرك أكبر.

وإذا ذبح لغير الله تعالىٰ وذكر اسم الله تعالىٰ فشرك أكبر.

وإذا ذبح لله تعالىٰ في غير ما شرع الله تعالىٰ فبدعة.

## (الدرس / ١١)

### ❖ الدعاء عبادة:

والدليل قوله تعالىٰ: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر:٦٠] رواه الترمذي، ومنه الاستغاثة، والاستعانة، والاستعاذة.

**ودعاء غير الله تعالىٰ يكون شركًا** إذا كان فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ، أو كان دعاء عبادة: ﴿**وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا**﴾ [سورة الجن:١٨]، فدعاء الأموات وغيرهم شرك أكبر.

**وأما دعاء الحي الحاضر القادر مثله علىٰ إجابة الداعي** فجائز كقولك: يا فلان أغثني من فلان، ونحو ذلك، كما قال تعالىٰ: (فاستغاثه الذي من شيعته علىٰ الذي من عدوه).

## (الدرس / ١٢)

### الخوف من الله تعالىٰ عبادة:

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران:١٧٥]، فمن صرف خوف العبادة لغير الله تعالىٰ فقد أشرك في العبادة.

**وضابط العبادة**: ما تُقِرِّب بها للمعبود مع المحبة والتعظيم والتذلل.

أما إذا خاف من غير الله تعالىٰ لظنه أن يقدر علىٰ ضره من دون الله تعالىٰ أو مع الله سبحانه فهذا شرك في الربوبية.

**وأقسام الخوف أربعة:**

١- خوف عبادة. ٢- خوف شرك. ٣- خوف معصية. ٤- خوف طبيعي.

(وسيأتي شرحها في كتب أخرىٰ).

## (الدرس / ١٣)

### محبة الله تعالىٰ عبادة:

قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [سورة البقرة:١٦٥]. ﴿وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. ومن لوازم محبة الله تعالىٰ: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما.

فمن أحب غير الله تعالىٰ كحب الله أو أشد تعبدًا فقد أشرك، كما قال تعالىٰ:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:١٦٥].

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: أصل الشرك بالله تعالىٰ الإشراك في المحبة.

**وأقسام المحبة أربعة:**

١- محبة عبادة. ٢- محبة شركية. ٣- محبة معصية. ٤- محبة طبيعية.

[وستأتي في كتب أخرىٰ].

## (الدرس / ١٤)

### تعريف الشرك وأقسامه:

**الشرك**: هو أن يُجعل لله ندًا في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.

**وهو قسمان**: شرك أكبر، وشرك أصغر.

**فالشرك الأكبر**: هو كل قول أو اعتقاد أو عمل وصفه الشرع بالشرك وكان مخرجًا من الملة.

**والشرك الأصغر**: هو كل قول أو عمل وصفه الشرع بالشرك ولم يكن مخرجًا من الملة.

وقولنا: (**وصفه الشرع**) يشمل ما صرح أنه شرك وما كان في معناه مما فيه تنديد وإشراك.

### أنواع الشرك:

**ينقسم باعتبار أصله إلىٰ ثلاثة أنواع:**

١- **شرك في الربوبية**: وهو أن يعتقد أن غير الله له شيء من صفات الربوبية، كمن يعتقد أن الولي الفلاني يدبر الكون، أو ينفع أو يضر مع الله تعالىٰ أو من دونه.

٢- **شرك في الألوهية**: وهو صرف شيء من العبادة لغير الله سبحانه سواء كان صالحًا أو غير صالح، حيًّا أو ميتًا، كالنذر لغير الله أو دعاء غيره أو الطواف حول

قبره تعبدًا ونحوه.

٣- **شرك في الأسماء والصفات**: أن يعتقد أن غير الله تعالىٰ مماثل لله تعالىٰ في أسمائه أو صفاته أو بعضها، أو يجحد أسماءه وصفاته أو بعضها، كمن ينكر صفات الله سبحانه كالمعطلة أو يمثل صفاته كاليهود وغيرهم.

## (الدرس / ١٥)

### أنواع الشرك في الأمم:

الشرك في الأمم أنواع كثيرة مذكورة في القرآن ومنه: عبادة الأصنام والأحجار والأشجار والكواكب والحيوانات...

**ومنه**: عبادة الأنبياء والأولياء والصالحين والفاسقين...

**ومنه**: شرك التعطيل وهو إنكار وجود الخالق كالدهرية والشيوعية وهو كثير في أمم الشرق كالهندوس وغيرهم...

**والقاعدة**: (الشرك ملة واحدة وإن تعددت أنواعه).

## (الدرس / ١٦)

### الحلف لا يكون إلا بالله سبحانه:

والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله). متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

فمن حلف بغير الله تعالىٰ فقد وقع في الشرك الأصغر، كالحلف بالأمانة، والكعبة، وبالآباء، والشرف، والحرام، ...وغيره.

وقد يكون شركًا أكبر إذا قام بقلبه تعظيم غير الله تعالىٰ كتعظيم الله أو أشد كحال من يحلف بصاحب القبر ويعظمه كتعظيم الله تعالىٰ أو أشد.

## (الدرس / ١٧)

### الألفاظ الشركية ومنها:

(ما شاء الله وشئت)، (مالي إلا الله وأنت)، الحلف بغير الله تعالىٰ، ونحوها.

وهي من الشرك الأصغر والدليل حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلًا قال للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: (ما شاء الله وشئت)، فقال: (أجعلتني لله ندًا؟ قل ما شاء الله وحده). رواه النسائي.

والصواب أن يقول: (ثم)، ما شاء الله ثم شاء فلان، وهكذا.

**ومن الألفاظ الشركية**: (عملت كذا والباقي علىٰ الله).

والصواب: والأمر كله لله تعالىٰ .

## (الدرس / ١٨)

### السحر وحكمه:

**السحر**: عزائم ورقىٰ تؤثر إن قدر الله تعالىٰ في المسحور بواسطة الشياطين.

**وهو نوعان:**

١- **سحر تأثير**: وهو ما يؤثر في بدن المسحور وعقله.

٢- **سحر تخييل**: وهو ما يؤثر في بصر المسحور فيرىٰ الشيء علىٰ خلاف حقيقته.

**حكمه**: كلاهما كفر: والدليل قوله تعالىٰ: **الكريمة ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾** ولا يضر أحدًا إلا بإذن الله تعالىٰ، ومن اعتنىٰ بالأذكار لم يقدروا عليه إلا بإذن الله سبحانه.

## (الدرس / ١٩)

### ❖ حكم إتيان السحرة والكهان:

لا يجوز إتيان السحرة والكهان:

ولا يجوز الذهاب إليهم لعمل سحر أو تكهن وهو من الكبائر والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا). رواه مسلم. فالذهاب كبيرة وكفر أصغر.

وقد يكون كفرًا أكبر إذا ارتكب كفرًا، كالذبح لغير الله تعالىٰ، أو اعتقاد أن الكاهن يعلم الغيب أو ينفع ويضر بذاته وغير ذلك.

## (الدرس / ٣٠)

**اختبار :** ينتقي المدرسُ للطلاب عشرة أسئلة مما سبق ويُعلمهم بالاختبار قبل وقته بثلاثة أيام علىٰ الأقل.

## (الدرس / ٣١)

### حكم تعليق الحروز والتمائم:

لا يجوز تعليقها سواء كانت مشتملة علىٰ الشرك أم لا .

والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (من علق تميمةً فقد أشرك)، رواه أحمد من حديث عقبة رضي الله عنه.

وتكون خرافة إذا علقها وادعىٰ أنها سبب، لأنها سبب فاسد غير صحيح.

وتكون شركًا أكبر إذا اعتقد أنها تنفع مع الله تعالىٰ أو من دونه.

## (الدرس / ٣٢)

### الحكم بما أنزل الله تعالىٰ:

واجب علىٰ كل مسلم ومسلمة أن يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله تعالىٰ والاحتكام إليه. والدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

الحكم بما أنزل الله تعالىٰ عام في جميع العبادات والمعاملات والخصومات وغيرها. والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَىٰ اللهِ﴾. وقوله: ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

## (الدرس / ٣٣)

### حكم تصوير ذوات الأرواح:

لا يجوز تصويرها بأي طريقة، كان نحتًا أو رسمًا أو بآلة حديثة، والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (كل مصور في النار). رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما. ولفظ: (كل) من ألفاظ العموم.

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: أن التصوير من أصول الشرك كما حصل لقوم نوح حين صوروا الصالحين ثم عبدوهم.

## (الدرس / ٣٤)

### النفاق:

**النفاق قسمان:**

**نفاق أكبر**: وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهو المقصود بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾، وصاحبه مخلد في النار.

**نفاق أصغر**: وهو عمل شيء من صفات المنافقين مما لا ينافي أصل التوحيد كالكذب، وهو المراد بحديث أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: (إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان). متفق عليه.

## (الدرس / ٣٥)

### أقسام السنة خمسة:

١- **سنة اعتقادية**: وهي ما كان عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه من الاعتقاد.

٢- **سنة قوليه**: وهي ما ورد الحث علىٰ قوله في الشرع كالذكر والأذان والتلاوة ونحو ذلك.

٣- **سنة فعلية**: وهي : كل فعل مشروع كالصلاة والصيام والجهاد ونحو ذلك.

٤- **سنة تقريرية**، وهي: ما فعله الصحابة وأقره النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ولم ينكره؛ كصلاة ركعتين عند القتل ونحو ذلك.

٥- **سنة تركية**، وهي : كل قول أو عمل أو اعتقاد يترك العبد إتيانه لحث الشرع علىٰ تركه؛ كالبدع ونحوها.

## (الدرس / ٣٦)

### تعريف العبادة وشروطها:

**العبادة**: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

### شروط قبول العبادة:

**الإخلاص**: والدليل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [سورة الزمر:١١]. وقال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾﴾ [سورة الزمر:١٤].

**الاتباع**: وهو موافقة العمل للكتاب والسنة، والدليل قوله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر:٧ ].

## (الدرس / ٣٧)

### الاجتماع على الحق:

أمر الله سبحانه بالاجتماع على الحق ونهى عن الاختلاف فيه والدليل قولُه تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

**وذم أهل التفرق والتحزب**: والدليل قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

فالواجب على المسلمين جميعًا أن يكونوا أمة واحدة على التوحيد والسنة.

## (الدرس / ٣٨)

### الاجتماع على ولاة الأمر المسلمين:

ولي الأمر المسلم عليه حقوق وله حقوق، ومن حقوقه: طاعته في غير معصية الله تعالى والصبر عليه، والدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩].

وقد خالف هذا أقوام فضروا أنفسَهم ومجتَمَعَهم والمسلمين.

والدليل قولُه صلى الله عليه وسلم: (من رأى من أميره شيئًا فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتة جاهلية). رواه مسلم.

## (الدرس / ٣٩)

### إجلال الصحابة:

حبُّ الصحابة جميعًا دين وإيمان، وبغضهم أو الطعن فيهم نفاق وطغيان، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة:١٠٠]. وفيهم نزلت: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

**من سبهم فهو مخالف منافق**، والدليل حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه). متفق عليه.

وفي الصحيحين من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «لا يحب الأنصار إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق».

## (الدرس / ٣٠)

### الخلفاء الراشدون:

وهم أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين وعلي بن أبي طالب أبو الحسنين.

وأفضلهم أبو بكر ثم عمر بالإجماع، ومن خالف هذا فهو مبتدع ثم عثمان ثم علي بالإجماع أيضًا.

والدليل ما صح عن علي وغيره: أن أفضل هذه الأمة أبو بكر وعمر.

وصح عن ابن عمر أنه قال: كنا في زمن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان.

## (الدرس / ٣١)

### آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم:

وهم مسلمو بني هاشم وأفضلهم بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم: علي وفاطمة والحسن والحسين والعباس وجعفر وسائر الصحابة.

وحب **أهل البيت** من الصحابة ومن تبعهم بإحسان من الإيمان والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (أذكركم اللهَ في أهل بيتي) ثلاثًا. رواه مسلم.

وأهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الذين يعادون الصالحين من أهل البيت، ومن طريقة الروافض الذين غلوا فيهم.

## (الدرس / ٣٢)

### القرآن كلام الله تعالىٰ:

كلام الله تعالىٰ – ومنه القرآن الكريم – صفة من صفاته سبحانه والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، وكلام الله تعالىٰ سمعه موسىٰ عليه السلام وسمعه محمد صلىٰ الله عليه وسلم ليلة المعراج ويسمعه جبريل ويسمعه أهل الجنة وغيرهم ،قال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف:١٤٣]. وقال المبتدعة قولًا منكرًا وهو: (القرآن مخلوق). فرد عليهم أهل السنة وقالوا: (القرآن كلام الله تعالىٰ، غير مخلوق).

## (الدرس / ٣٣)

### الإيمان بعذاب القبر ونعيمه:

القبر من عالم البرزخ لا ندركه في الدنيا، والإيمان بنعيمه وعذابه من الإيمان بالغيب.

ومن الأدلة علىٰ أنه حقيقة قوله تعالىٰ: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:٤٥-٤٦]، (يُعرَضُون) أي: في قبورهم.

وحديث البراء الطويل فيه تفاصيل لنعيم القبر وعذابه، ولم ينكر ذلك إلا بعض المبتدعة.

## (الدرس / ٣٤)

### الإيمان بالقدر:

**وهو أحد أركان الإيمان وهو أربع مراتب:**

١- **العلم**: الإيمان بأن الله علم كل شيء ، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الرعد:٩]، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٢].

٢- **الكتابة**: الإيمان بأن الله كتب كل ما كان وما سيكون في اللوح المحفوظ والدليل قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ [طه:٥٢].

٣- **المشيئة**: الإيمان بأن ما شاء الله تعالىٰ كان وما لم يشأ لم يكن، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص:٦٨]، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [التكوير:٢٩].

٤- **الخلق**: الإيمان أن الله تعالىٰ خلق كل شيء الخير والشر وهو الحكيم سبحانه والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الزمر:٦٢]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات:٩٦] .

## (الدرس / ٣٥)

### الإيمان بالحوض والميزان والصراط:

من الإيمان بالغيب الإيمان بما يلي:

١- **الحوض**: وهو الحوض الذي أكرم الله تعالىٰ به نبينا محمد صلىٰ الله عليه وسلم يوم القيامة، تشرب منه الخلائق من أهل التوحيد، زواياه مسيرة شهر وماؤه أحلىٰ من العسل وأبيض من اللبن.

٢- **الميزان**: وهو ما توزن به أعمال العباد في الآخرة وله كفتان: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء:٤٧]، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣].

٣- **الصراط**: وهو الجسر الممدود فوق جهنم للعبور عليه إلىٰ الجنة، أدق من الشعر وأحد من السيف، يمر الناس عليه علىٰ قدر أعمالهم.

## (الدرس / ٣٦)

### أهل السنة والجماعة:

هم المتبعون لكتاب الله تعالىٰ ولسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ فهم سلف الأمة.

وهم الصحابة الكرام ومن اتبعهم بإحسان، أعلام الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ الطائفة المنصورة التي قال فيها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة). متفق عليه .

## (الدرس / ٣٧)

### أهل البدع:

وهم كل من اعتقد بدعة فأكثر ووالىٰ وعادىٰ عليها.

**ومن شرار المبتدعة:** الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والرافضة والقدرية والمرجئة والحزبية، وكلها مذمومة، والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (كل بدعة ضلالة). رواه مسلم عن جابر.

# الخاتمة

**أهمية العقيدة:** قدر المسلم في الدنيا والآخرة ونجاته من عذاب الله سبحانه موقوف علىٰ صحة عقيدته، نسأل الله تعالىٰ السداد لنا ولكم؛ فكم زلت من أقدام وكم ضلت من أفهام، فكن علىٰ حذر من الباطل وأهله.

ولتسأل اللهَ تعالىٰ التوفيق والنجاة والموت علىٰ الإسلام والسنة.

**تم ولله الحمد والمنة**

**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.**

**وحسبنا الله ونعم الوكيل.**

*****

# الفصل الرابع

# مُلَخَّصُ الفِقْهِ

## (طريقة سهلة لفهم الفقه)

في

## (الطهارة والصلاة والصيام)

بسم الله الرحمن الرحيم

**الفقه**، هو: معرفة الأحكام الشرعية بأدلتها.

والأصل في الدين أنه عام للرجال وللنساء إلا ما خصه الدليل بأنه للرجال خاص بهم أو للنساء فقط – وهذا قليل-، ودروسنا في الفقه في مختصرة: وتشمل: صفة الوضوء والغسل والتيمم ونحوها، وصفة الصلاة والصيام.

**فلنبدأ بالوضوء:**

## (الدرس / ١)

## [أولاً: كتاب الطهارة]

**الطهارة**: رفع الحدث وإزالة النجاسة والخبث.

**الوضوء**، هو: التعبد لله تعالىٰ بغسل الأعضاء الأربعة بالماء علىٰ صفة مخصوصة لرفع الحدث.

**شروط الوضوء سبعة**: (١- الإسلام. ٢- النية. ٣- التمييز. ٤- العقل.
٥- طهارة الماء. ٦- انقطاع الحدث. ٧- زوال النجاسة).

فإذا فقد واحدًا منها لم يصح الوضوء، وانقطاع الحدث: كانقطاع الحيض أو البول، ونحو ذلك. والنية: أن ينوي بالوضوء رفع الحدث.

## (الدرس / ٢)

### أركان الوضوء أربعة:

١- غسل الوجه كله. ٢- غسل اليدين مع المرفقين.

٣-مسح الرأس كله أو أكثره. ٤- غسل الرجلين مع الكعبين.

والدليل قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، ويجب غسلها مرتبة متتابعة كما هو ظاهر الآية.

من ترك ركنًا أو أخل به فلا يصح وضوؤه. وأما المضمضة فمستحبة والاستنشاق واجب.

## (الدرس / ٣)

**صفة الوضوء** كما ثبت عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم:

(يستاك قبل الوضوء وهو مستحب، ثم يغسل اليدين ثلاثًا قبل إدخالها في الماء وهو مستحب ، ثم يأخذُ كفًّا من ماء باليمنىٰ فيمضمض بنصفه ويستنشق الباقي وهو واجب، ثم يستنثر ثم يمج الماء (يقذفه من فمه)، ثم يدخل يده أو يديه في الماء فيملأها ويغسل وجهه كله من منابت الشعر أعلاه إلىٰ أسفل الذقن ومن الأذن إلىٰ الأذن وهو الركن الأول، ويخلل لحيته إن كان له لحية وهو مستحب،

ثم يأخذ الماء فيغسل يده اليمنىٰ إلىٰ المرفق ويستوعب مرفقه، ثم اليسرىٰ كذلك وهو الركن الثاني، ثم يأخذ ماءً – يبل يديه بالماء- ويمسح رأسه كله أو أكثره وهو الركن الثالث، يبدأ بمقدم رأسه فيمر بها إلىٰ قفا رأسه ثم يردها –وهو الأفضل-، ثم يمسح أذنيه ولا يحتاج إلىٰ ماء جديد لهما، يدخل السبابة في الجهة الداخلية والإبهام من خارجها ثم يمسح من الداخل والخارج وهو مستحب، ثم يأخذ ماء ويغسل قدميه ويستوعب الكعبين وهو الركن الرابع.

ويجب الترتيب بين الأعضاء كما ذُكرت، والتتابع في غسل الأعضاء قبل جفافها. وإن وجدت جبيرة مسح عليها في موضعها.

والأفضل الغسل ثلاثـًا لكل عضو إلا الرأس فمرة واحدة.

## (الدرس / ٤)

**نواقض الوضوء سبعة:**

١-ما خرج من السبيلين: (البول- الغائط- الدم- المذي- المني والودي...).

٢-زوال العقل بالإغماء أو الجنون...          ٣- النوم.

٤- مس الفرج دون حائل.     ٥-أكل لحم الإبل. ٦- الردة .

٧-خروج البول والغائط من غير مخرجهما.

-والنوم يراد به هنا: ما فقد العبد شعوره بمن حوله، وليس منه النعاس.

وأما مس الفرج فباليد دون حائل، ومنه مس فرج الغير.

-والردة: هي الخروج من الإسلام بقول أو فعل أو نية.

فمن فعل واحدًا من هذه السبعة انتقض وضوؤه، ولا تحل له الصلاة إلا بوضوء جديد، والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (لا يقبلُ الله صلاةَ من أحدثَ حتىٰ يتوضأ)، متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## (الدرس / ٥)

### صفة التيمم:

**وهو**: التعبد لله تعالىٰ بمسح الوجه واليدين بالتراب الطاهر لرفع الحدث.

يضرب علىٰ التراب الطاهر بيديه مرة، ثم يمسح وجهه وكفيه مرة واحدة، يبدأ بمسح الوجه كله، ثم اليد اليمنىٰ ثم اليسرىٰ، ثبت نحوه في حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما في الصحيحين.

**-وشروط التيمم:**

١-فقد الماء، أو عدم القدرة علىٰ استخدامه.　　　٢-طهارة التراب.

٣-شروط الوضوء السابقة.

**-ونواقضهما سواء** إلا أن من نواقض التيمم الزائدة: وجود الماء، ولو كان في الصلاة ثم علم بالماء وقدر عليه انتقض تيممه، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ﴾ [المائدة:٦].

## (الدرس / ٦)

### الغسل الواجب أربعة:

**الغسل، هو**: التعبد لله تعالىٰ بتعميم البدن بالماء لرفع موجبه.

١-غسل الجنابة ومنه الاحتلام. ٢-غسل التطهر من الحيض والنفاس.

٣-غسل الدخول في الإسلام. ٤-غَسْل الميت.

-**وصفة الغسل الواجب**: تعميم البدن كله بالماء، ويستحب الوضوء قبله والبداءة بالميامن في الرأس وغيره، فإن عجز عن الغسل لعذر تيمم كما سبق.

## (الدرس / ٧)

### الحيض والنفاس:

**الحيض**: دم طبيعي يخرج من رحم المرأة في الشهر أيامًا معلومة غالبًا.

**والنفاس**: دم يخرج من المرأة عقب الولادة.

وكلاهما نجس، يجب التطهر منه، وغسله واجب من البدن والثياب.

**وإذا حاضت المرأة** أو نفست فإنها تترك الصلاة والصيام، فإذا انقطع دمها اغتسلت وصلت وصامت، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٢٢].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه في حديث طويل وفيه: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟». متفق عليه.

## (الدرس / ٨)

### آداب الخلاء:

من آداب دخول الخلاء، تقديم الرجل اليسرىٰ ثم الدعاء بـ( اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، والتستر عن أعين الناس، ولا يتمسح بيمينه، ويزيلُ النجاسة بالماء، أو بالحجارة.

**وإذا خرج** قدم اليمنىٰ وقال: (غفرانك).

**ولا يحل** قضاء الحاجة علىٰ الطريق والظل والماء وما أشبه ذلك.

❋❋❋❋

## [ثانيًا: كتــاب الصـــلاة]

**الصلاة**: هي التعبد لله تعالىٰ بأقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

**-وتنقسم إلىٰ خمسة أقسام:**

١-الصلوات الخمس المفروضة.

٢-الصلوات المفروضة فرض كفاية كالعيدين والكسوف والجنازة.

٣-نوافل راتبة قبل الصلوات الخمس وبعدها اثنتا عشرة ركعة.

٤-نوافل مطلقةٍ كالضحىٰ وصلاة الليل.

٥-الوتر.

**وسندرس في هذه الدروس بإذن الله تعالىٰ:**

أحكام الأذان وشروط وأركان الصلاة ومبطلاتها وصفتها ثم صفة الصلوات الأخرىٰ.

## (الدرس / ٩)

**حكم الأذان وشروطه:**

-الأذان فرض كفاية.

-**وشروطه:** ١ـ الإسلام. ٢- العقل. ٣- التمييز. ٤- النية. ٥- أن يكون بالألفاظ الواردة من غير نقص ولا زيادة ولا لحن يغيِّر المعنىٰ . ٦- دخول الوقت، فمن أذن في غير الوقت فباطل.

**حكم اللحن فيه وأمثلته**: إذا كان اللحن يُغَيِّر المعنىٰ مثل (أكبار)، (آلله)، (آشهد)، (الصالاة)، فالأذان باطل بلا خلاف.

**من يجب عليه الأذان**: علىٰ كل جماعة في مصرٍ أو قرية أو سفر ولا يجب علىٰ كل مسجد في مكان قد أذن فيه غيره علىٰ الراجح، وإنما يستحب لكل مسجد ولو سمعوا أذان المسجد الآخر، ولكل مصلٍ ولو كان منفردًا، وللمرأة علىٰ الراجح.

## (الدرس / ١٠)

**شروط الصلاة:**

١- الإسلام. ٢- العقل. ٣- التمييز. ٤-النية. ٥- دخول الوقت. ٦- رفع الحدث. ٧- ستر العورة . ٨- الطهارة من النجاسة في الثياب والبدن

والمصَلّىٰ. ٩- استقبال القبلة.

فمن أخل بشرط لم تصح صلاته كمن يصلي الفجر أو العصر قبل دخول وقتها، وكمن صلىٰ عريانًا عمدًا، أو إلىٰ غير القبلة عمدًا ونحو ذلك.

## (الدرس / ١١)

### أركان الصلاة:

١-القيام مع القدرة. ٢- تكبيرة الإحرام. ٣- قراءة الفاتحة. ٤- الركوع.
٥- الرفع منه. ٦- السجود الأول. ٧- الرفع منه. ٨-الجلوس بين السجدتين.
٩- السجدة الثانية والرفع منها. ١٠- الترتيب بين الأركان. ١١- الطمأنينة في الأركان. ١٢- التسليم.

-فمن أخل بركن منها أو تركه فلا تصح صلاته. ومن عجز عن القيام أو غيره سقط عنه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

## (الدرس / ١٣)

### واجبات الصلاة:

١ـ تسوية الصفوف، ٢- تكبيرات الانتقال . ٣- سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، و ربنا لك الحمد للمؤتم. ٤- التشهد. ٥- الجلوس له ، ٦- الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم. ٧- تغطية المنكبين. وغير ذلك.

فمن ترك واجبًا داخل الصلاة كالتشهد سجد للسهو سجدتين.

### مستحبات الصلاة:

١-رفع اليدين. ٢- دعاء الاستفتاح. ٣-الاستعاذة. ٤- البسملة سرًا. ٥- الضم.

٦- الزيادة علىٰ الفاتحة. ٧- التأمين. ٨- أذكار الركوع والسجود والقيام.

٩- المجافاة في السجود. ١٠- نصب الرجل اليمنىٰ في الجلسات. ١١- التورك.

١٢- الدعاء في السجود وبعد التشهد. وغيرها.

## (الدرس / ١٣)

### مكروهات في الصلاة:

١-ترك مستحب. ٢- الالتفات لغير حاجة. ٣- رفع البصر لغير ضرورة ولا حاجة. ٤- مساواة الإمام. ٥- التخصر. ٦- افتراش الذراعين في السجود. ٧- الإسبال. ٨- الصلاة بحضرة طعام أو وهو يدافعه الأخبثان... وغير ذلك.

### محرمات في الصلاة:

١-ترك واجب. ٢- مسابقة الإمام. ٣- كشف المنكبين. ٤- قراءة القرآن في الركوع أو السجود. ٥- الصلاة في ثوب مغصوب. وغيرها.

فمن فعل مكروهًا نقص أجره ولا شيء عليه، ومن فعل محرمًا أثم ونقص أجره ولا تبطل صلاته علىٰ الراجح إلا إذا تعمد سبق الإمام بالتكبيرة الأولىٰ ونحوها كالسلام فتبطل.

## (الدرس / ١٤)

### مبطلات الصلاة:

١-الكلام عمدًا. ٢- الضحك. ٣- الأكل والشرب في الصلاة. ٤- الحركة المخلة بالأركان. ٥- نقص ركن أو شرط أو الإخلال به.

فمن وقع في واحد منها وهو يصلي بطلت صلاته ووجب عليه الإعادة.

أما من تكلم سهوًا أو جهلًا بحرمة الكلام فلا تبطل صلاته لعذره، ومن تبسم ولم يحدث صوتًا ولا حركة كذلك لا تبطل صلاته؛ لكنه مرتكب لذنب .

## (الدرس / ١٥)

### ملخص صفة صلاة النبي صلىٰ الله عليه وسلم:

بعد أن يسبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة وينوي الصلاة بقلبه ويحدد نوعها كالظهر مثلًا، قائمًا والقيام الركن الأول ، ثم يكبر تكبيرة الإحرام (الله أكبر) وهو الركن الثاني، ويرفع يديه حيال أذنيه وهو مستحب، ثم يدعو بالاستفتاح وهو مستحب، ثم الاستعاذة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهو مستحب ، ثم يقرأ البسملة سرًّا وهو واجب، ثم الفاتحة لمن قدر عليها وهو الركن الثالث، ويؤمن بعدها وهو مستحب، ثم يقرأ ما تيسر من القرآن وهو مستحب، ثم يكبر (الله أكبر) وهو واجب، ويرفع يديه حيال أذنيه مع التكبير وهو مستحب، ويركع

وهو الركن الرابع ، ويقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) ثلاثًا فأكثر وهو مستحب، ويسوي ظهره حال الركوع ولا يقوسه، ثم يرفع حتىٰ يعتدل قائمًا وهو الركن الخامس، ويرفع يديه حيال أذنيه وهو مستحب، ويقول حال ارتفاعه: (سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) وهو واجب، وله بعد اعتداله أن يزيد من المحامد الثابتة مثل: (حمدًا كثيرًا طيبا مباركًا فيه) وهو مستحب ، ثم يكبر وجميع تكبيرات الانتقال واجبة، ويخر ساجدًا وهو الركن السادس، وينزل علىٰ يديه أولًا وهو مستحب، ويقول في سجوده (سبحان ربي الأعلىٰ) ثلاثًا فأكثر وهو مستحب، ويدعو بما شاء من خير وهو مستحب، ثم يكبر ويرفع حتىٰ يستوي جالسًا وهو الركن السابع و الثامن، ويقول بين السجدتين: (ربي اغفر لي رب اغفر لي)، وله أن يزيد علىٰ المرتين وهو مستحب، ثم يكبر ويسجد الثانية كالسجدة الأولىٰ وهو الركن التاسع، ويراعي حال سجوده تمكين الأعضاء السبعة الجبهة مع الأنف واليدين، والركبتين والقدمين وهو ركن، ويجافي بين يديه وعضديه وإبطيه وفخذيه وهو مستحب، ثم التشهد واجب يجلس ناصبًا رجله اليمنىٰ ومفترش اليسرىٰ أو يتورك في الثاني وهو مستحب، ويرفع إصبعه السّبابة طوال التشهد وهو مستحب، ثم يدعو بعد الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بالمأثور وهو مستحب، ثم يسلم وهو الركن العاشر، ويرتب الصلاة كما وردت وهو الركن الحادي عشر، ويطمئن في كل الأركان وهو الركن الثاني عشر.

## (الدرس / ١٦)

### الفوارق بين النافلة والفريضة:

١-الفرائض لها وقت معلوم لا تجوز في غيره إلا لعذر، بخلاف النوافل فوقتها موسّع أكثر.

٢-الفرائض يجب القيام فيها إلا لعذر، بخلاف النوافل فتؤدىٰ قائمًا وجالسًا وعلىٰ جنب.

٣-الفرائض تجب فيها الجماعة علىٰ الرجال إلا لعذر، بخلاف النوافل فالأصل أن تؤدىٰ فرادىٰ وصلاتها في البيت أفضل.

## (الدرس / ١٧)

### صلاة الجماعة:

**وهي**: فرض عين علىٰ الرجال في الصلوات الخمس بالمسجد حضرًا [وسفرًا لجماعة المسافرين].

والدليل قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم للأعمىٰ: (هل تسمع النداء؟)، قال: نعم، قال: (أجب). رواه مسلم.

**ويعذر من حضور الجماعة:** - المريض الذي يشق عليه الحضور. ومن لم يسمع النداء لبعد مكانه. ومن أكل الثوم ونحوه للرائحة. وحال المطر والخوف... وغيرها.

## (الدرس / ١٨)

### أحكام الإمامة في الصلاة:

يؤم القوم أحفظهم للقرآن وأفضلهم وأفقههم، والدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم في الهجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلمًا أو سنًا ولا يؤمن الرجلُ الرجلَ في سلطانه). رواه مسلم.

أما إذا كان للمسجد إمام راتب فهو أولىٰ بكل حال ما لم يكن فيه مخالفة أخرىٰ كأن يكون ركيك القراءة، أو ظاهر الفسق...

## (الدرس / ١٩)

### صلاة الليل والوتر:

وهي من آكد المستحبات، وأكثرها إحدىٰ عشر ركعة، تؤدىٰ علىٰ صور: ركعتين ركعتين ثم يوتر بواحدة، وهذا أفضل. **وأحيانًا** يصليها أربعًا ثم أربعًا ثم ثلاثًا. **وأحيانًا** يوتر بخمس أو بسبع، والوتر يكون بعد وقت صلاة العشاء ولا يصح قبلها، ويقرأ ما شاء من القرآن، ثم يقرأ في الشفع: (الأعلىٰ)، وفي الثانية: (الكافرون)، وفي الوتر: (الإخلاص).

وله أن يدعو في القنوت بالمأثور وغيره، وله ترك الدعاء أحيانًا.

## (الدرس / ٣٠)

### سجود السهو:

هو السجود عند نسيان واجب أو الشك في الزيادة أو النقص.

**وصفته**: سجدتان قبل التسليم أو بعده، ثم يسلم مرة أخرىٰ إذا كان بعد التسليم، وليس لهما تشهد علىٰ الصحيح.

**حكمه**: واجب ؛ لأمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم بذلك.

**والدليل** حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم : (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلىٰ ثلاثًا أو أربعًا؟ فليبنِ علىٰ ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم). رواه مسلم.

## (الدرس / ٣١)

### صلاة الجمعة:

يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع وهو عيد للمسلمين.

**ومن أحكامه**: استحباب قراءة (السجدة)، و(الإنسان) في صلاة الفجر يوم الجمعة. ومشروعية الغسل والزينة والطيب والتبكير إلىٰ المسجد.

**وفيه**: خطبة الجمعة قبل الصلاة وحكمها الوجوب، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩] الآية.

## (الدرس / ٣٣)

### ومن أحكام الجمعة:

**وجوب الخطبة، وصفتها**: يقوم الخطيب علىٰ المنبر ثم يسلم علىٰ الناس: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، ويؤذن المؤذن عند المنبر ثم يقوم الخطيب فيلقي خطبته الأولىٰ ثم يجلس ثم يقوم فيخطب الثانية ويستفتح الخُطب بالحمد والشهادة.

**موضوع الخطبة**: الوعظ والتذكير بالخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**ويجب** علىٰ الناس الإنصات حال الخطبة.

ثم يصلي ركعتين يجهر بالقراءة، ويستحب أن يقرأ في الأولىٰ: (الأعلىٰ)، وفي الثانية: (الغاشية).

## (الدرس / ٣٣)

### صلاة العيدين:

وتؤدىٰ يوم الفطر ويوم الأضحىٰ بعد ارتفاع الشمس إلىٰ قبل الزوال.

**وصفتها**: ركعتان كالجمعة إلا أنه يكبر قبل القراءة (الله أكبر) سبعًا في الأولىٰ – غير تكبيرة الإحرام- وخمسًا في الثانية – غير تكبيرة القيام.

**حكمها**: فرض كفاية علىٰ الرجال وهي مستحبة للأطفال والنساء.

**الخطبة**: يقوم الخطيب بعد الصلاة ويخطب خطبتين كالجمعة.

ويستحب في العيدين التكبير والزينة ومخالفة الطريق وإظهار الفرحة والصدقة وغير ذلك.

## (الدرس / ٣٤)

### صلاة الكسوف:

**حكمها**: فرض كفاية.

**صفتها**: يكبر ثم يقرأ ثم يركع ثم يقوم فيقرأ كما صنع في الأولىٰ ثم يركع ويسجد، والركعة الثانية مثلها.

ومن فاته الركوع الأول قضىٰ ركعة تامة بركوعين.

**الخطبة**: بعد الصلاة تستحب خطبة فيها وعظ وتذكير.

**ويستحب**: إطالة الصلاة والتكبير والذكر والصدقة واستمرار ذلك حتىٰ ينجلي الكسوف.

## (الدرس / ٣٥)

### صلاة الجنازة:

**حكمها**: فرض كفاية.

**صفتها**: يكبر وهو قائم والناس قيام وجميع التكبيرات أركان ثم يقرأ الفاتحة، ثم يكبر ويصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم كما في التشهد، ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت وهو واجب، ثم الرابعة ثم يسلم وهو ركن.

**ويستحب** أن تكون في المصلىٰ، وأن يستكثر من عدد المصلين.

ثم تحمل إلىٰ المقبرة ويندب اتباعها وانتظارها حتىٰ تدفن، ودفنها واجب.

## (الدرس / ٣٦)

# [ثالثًا: الصيام]

**وهو**: التعبد لله تعالىٰ بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلىٰ غروب الشمس.

**وقت صيام رمضان:** يبدأ من رؤية الهلال أو إكمال شعبان ثلاثين، وكذلك ينتهي.

**وشروطه خمسة:**

١-الإسلام. ٢- النية. ٣- العقل. ٤- القدرة. ٥- عدم الحيض والنفاس.

**حكمه**: فرض عين علىٰ كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل قادر، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة:١٨٣]. الآيات.

وهو مستحب في حق الصبي القادر ليعتاد عليه.

## (الدرس /٣٧)

### مفطرات الصيام:

١-الأكل والشرب عمدًا. ٢- الجماع عمدًا. ٣- إخراج المني يقظة. ٤- القيء عمدًا. ٥- الحيض والنفاس. ٦- الإبر المغذية. ٧- الردة –أعاذنا الله تعالىٰ والمسلمين.

-**من أفطر بدون عذر**: يأثم إثما عظيمًا وعليه القضاء عند جمهور العلماء؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤]،

## (الدرس / ٣٨)

### أعذار الإفطار:

يجب الفطر علىٰ الحائض والنفساء، وعلىٰ المريض والمسافر الذين يشق عليهم الصيام.

ويجوز الفطر والصوم للمسافر الذي لا يشق عليه الصيام، المرضع والحامل التي تتضرر من الصوم أو طفلها بما لا يكون فيه هلاك أو ضرر كبير، وعليهم جميعًا القضاء، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤].

**وكبير السن** الذي عجز عن الصيام يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينًا، ويلحق به صاحب المرض المزمن.

## (الدرس / ٣٩)

### الصيام مدرسة:

تستفيد فيه الحرص علىٰ الطاعات وترك المحرمات والتزود من التقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [البقرة:١٨٣].

الصيام تستفيد فيه الإقبال علىٰ القرآن والعبادة والدعاء والإنفاق والإكثار من كل خير وبر وإحسان.

****

# الفصل الخامس

# مُلَخَّصُ من السِّيرَةِ

## (طريقة سهلة لفهم السيرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

## (الدرس / ١)

سيرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم: هي ذكر حياته وهديه في معاملة أصحابه والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ مع قومه وغيرهم وغزواته ونحو ذلك.

**فمما صح من سيرته صلىٰ الله عليه وسلم:**

**اسمه:** محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

**ولد صلىٰ الله عليه وسلم** يوم الاثنين عام الفيل صح ذلك عن ابن عباس.

**وأمه** آمنة بنت وهب القرشية وأم أبيه من الأنصار، مات أبوه وهو في بطن أمه ثم ماتت أمه وعمره ست سنوات وأرضعته حليمة السعدية، وكفله جده عبدالمطلب، ثم عمه أبو طالب بعد.

## (الدرس / ٢)

**بداية حياته صلىٰ الله عليه وسلم:**

نشأ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بعيدًا عن كثير من عادات قومه وعباداتهم، وعرف بصدقه وأخلاقه وكريم شمائله فكان أفضل قومه مروءة وأحسنهم معاملة، وكان لقبه فيهم: (الصادق الأمين)، وكما وصفته خديجة: إنك لتحمل

الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين علىٰ نوائب الحق[١].

**زواجه وعمله صلىٰ الله عليه وسلم:** لما بلغ سن خمس وعشرين تزوج بخديجة وعمرها أربعون سنة، وولدت له: (زينب والقاسم وعبد الله ورقية وفاطمة وأم كلثوم). وولدت له مارية القبطية بالمدينة إبراهيم.

وكان يعمل قبلها بالرعي كما في حديث: (ما من نبي إلا وقد رعىٰ الغنم)، رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

ثم اشتغل بالتجارة في مال خديجة وتزوجها واستمر علىٰ ذلك.

## (الدرس / ٣)

### بناء الكعبة:

تهدمت الكعبة فبنتها قريش ثم اختلفوا من يضع الحجر الأسود في مكانه فقالوا: نُحكِّم أول من يدخل المسجد، فدخل رسول الله فقالوا: رضينا بالصادق الأمين، فبسط ثوبه ووضع الحجر عليه ثم حملت كل قبيلة بطرف فحملوه فلما قربوا أخذ الحجر فوضعه في مكانه.

---

(– ١) تحمل الكل: الأمر العظيم، (تكسب المعدوم): تعطي الفقير حتىٰ يكون ذا مال، (تقري الضيف): تكرمه.

# (الدرس / ٤)

## عبادته قبل البعثة:

كان قبل بعثته يحب التعبد في الخلوات واتخذ من غار حراء في جبل النور محلًا لعبادته.

وبدأ الوحي وكان في الأربعين من عمره صلىٰ الله عليه وسلم.

تقول عائشة رضي الله عنها: (أول ما بُدئ به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح... حتىٰ جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: فقلت: (ما أنا بقارئ)، فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد ثم أرسلني) فقال: -في الثالثة- : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾، فرجع إلىٰ خديجة فأخبرت بذلك ورقة فقال: هذا الناموس الذي أنزل علىٰ موسىٰ – يعني جبريل. متفق عليه.

## (الدرس / ٥)

### بداية الدعوة:

لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ الآيات. أخذ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يدعو إلىٰ الله تعالىٰ سرًا ثلاث سنوات فأول من آمن به خديجة رضي الله عنها ثم أبو بكر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه ثم بلال رضي الله عنه وتتابع الناس واحدًا واحدًا ثم أسلم عثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة. وكانوا يجتمعون في دار ابن أبي الأرقم للعلم والعبادة.

## (الدرس / ٦)

### ❖ بعد إعلان الدعوة:

انفجرت مشاعر الغضب لدىٰ المشركين وبادروا بعداوة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وأصحابه وتعذيب بعضهم، وحذروا أبا طالب من عواقب دعوة ابن أخيه، وجهِد أبو لهب في التحذير منه وتضليله.

**قال طارق المحاربي وغيره** رضي الله عنهم: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم يتتبع الناس في الأسواق في الموسم يدعوهم إلىٰ الله، وأبو لهب وراءه يقول: لا تصدقوه فإنه كذاب، ويرميه بالحجارة حتىٰ أدمىٰ قدميه).

## (الدرس / ٧)

### ذكر شيء من المؤاذاة التي لقيها النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه:

لقي النبي صلىٰ الله عليه وسلم منهم السب والسخرية والأذية، ومن ذلك أن عقبة بن أبي معيط ترك النبي صلىٰ الله عليه وسلم سجد ووضع سلىٰ الجزور عليه فطرحته عنه فاطمة.

وأشد مَن لقي المؤاذاة بعده بلال كان يوضع في الشمس وتوضع عليه الحجارة، وكان خباب يعذب بالحديد المحمي، وكان عمار بن ياسر وأبوه وأمه سمية يعانون أشد العذاب فيمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم عليهم ويقول لهم: (صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة)، حتىٰ أعتقهم أبو بكر بعد زمن وفرج الله تعالىٰ عنهم.

## (الدرس / ٨)

### عام الحزن:

في العام العاشر ماتت خديجة ومات أبو طالب فسمي عام الحزن لفقدهم، ولإصرار أبي طالب علىٰ دين الجاهلية، واشتد الأذىٰ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه.

## (الدرس / ٩)

### ❖ الإسراء والمعراج :

الإسراء من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ.

**والمعراج**: من المسجد الأقصىٰ إلىٰ السموات ثم إلىٰ سدرة المنتهىٰ، وفرضت عليه الصلوات الخمس ولقي الأنبياء كما في الأحاديث الصحاح، فلما كان العام الثاني عشر أسلم جماعة من يثرب فلما كان العام القادم أسلم جماعة آخرون معهم وحملوا الدعوة إلىٰ المدينة وكانت بيعة العقبة الأولىٰ في الموسم ورجع معهم مصعب بن عمير إلىٰ المدينة فأسلم علىٰ يديه خلق كثير. ثم كانت في العام الثالث عشر بيعة العقبة الكبرىٰ في الموسم ثم كانت الهجرة.

## (الدرس / ١٠)

### طلائع الهجرة:

أذن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلىٰ المدينة، فتحركوا فردىٰ سرًا ونجح عامتهم في ذلك ثم تلاهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم في صفر ووصل المدينة في ربيع أول.

وكانت قريش قد أحست بالخطر فأرادوا قتل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قبل هجرته كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ

يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾، فخرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم وذر علىٰ رؤوسهم التراب فلم يروه، ورد الله تعالىٰ كيدهم في نحورهم.

## (الدرس / ١١)

### صفة الهجرة:

انطلق النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومعه أبو بكر جهة اليمن إلىٰ جبل ثور فبقيا في الغار أيامًا ثم اتجها إلىٰ المدينة من طريق الساحل وتبعهما سراقة بن مالك ليأخذهما ويسلمهما لقريش فدعا عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسقط عن فرسه فطلب الأمان ورجع، ومروا بخيمة أم معبد الخزاعية، ثم سارا حتىٰ وصلا المدينة، واستقبلهم المهاجرون والأنصار وكان ذلك اليوم كما قال أنس: (أضاءت فيه المدينة)، فنزل بقباء وبنَىٰ مسجدها ثم بعد أيام تحول إلىٰ المدينة، ونزل علىٰ أبي أيوب الأنصاري.

## (الدرس / ١٢)

### في المدينة:

قام النبي صلىٰ الله عليه وسلم أولًا ببناء المسجد النبوي لإقامة الصلاة.

ثانيًا: آخىٰ بين المهاجرين والأنصار.

ثالثًا: أقام معاقدة مع الأطراف الأخرىٰ في المدينة لحماية المدينة وأهلها جميعًا.

وقام صلىٰ الله عليه وسلم بالتعليم والدعوة، وأسلم خلق كثير.

ثم لم يلبثوا أن أذن الله لهم بالجهاد ونزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. فأخذ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يعبئ أصحابه استعدادًا للجهاد.

وقام بالجهاد، وقويت شوكة المسلمين، وصاروا قوة يخافها الأعداء.

وغزىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين غزوة وسرية، أشهرها بدرٌ وأحدٌ والخندق وخيبر وحنين ومؤتة وتبوك.

وفتح مكة وأسلم أهلها، وأسلم أكثر أهل اليمن والحجاز، ودانت له أكثر الجزيرة العربية.

## (الدرس / ١٣)

### ذكر غزوة بدر الكبرىٰ:

- استمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم في دعوته حتىٰ أواخر شعبان (٢هـ) بلغ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قدوم عير لقريش من الشام فندب الناس إلىٰ الهجوم عليها فخرج في ثلاثمائة رجل وبضعة عشر وبلغ الخبر قريشًا فحشدوا ألف مقاتل أو

يزيدون فأسرعوا إلىٰ بدر [ونجت عير قريش] فاستشار النبي صلىٰ الله عليه وسلم أصحابه وعزموا علىٰ المواجهة وكانت الحرب في رمضان واشتد القتال ونزل النصر من الله تعالىٰ فقتل من المشركين سبعون، وأُسر مثلهم، وولىٰ الأدبار كل كافر ذليلًا حقيرًا، ولله الحمد والمنة.

## (الدرس / ١٤)

### غزوة أُحُد:

بعد بدر غزا النبي صلىٰ الله عليه وسلم بني سُليم وهزمهم الله تعالىٰ وأجلىٰ بني قينقاع وغزا بني ثعلبة وقتل كعب الأشرف وأصاب عيرًا لقريش وغنائم فأعدت قريش جيشًا كبيرًا (٣٠٠٠ مقاتل) بقيادة أبي سفيان وغزوا المدينة في (سنة ٣هـ) وخرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم في (٧٠٠مقاتل) لملاقاتهم فالتقوا في **أُحد** ودارت معركة ضارية هزم في أولها المشركون ونزل الرماة من الجبل فدار عليهم المشركون فحصل ما يُكره وقُتل (٧٠ صحابي) منهم حمزة وفر من فر من المسلمين، ولله تعالىٰ الحكمة البالغة.

## (الدرس / ١٥)

### بعد أُحد:

قام النبي صلىٰ الله عليه وسلم بدفن أصحابه ثم غزا حمراء الأسد لما بلغه رجوع المشركين إثر أحد ولم يخضع بل بعث السرايا إلىٰ بني أسد بن خزيمة ثم كانت مأساة بئر معونة ثم غزا بني النضير وغزا نجد ودومة الجندل.

**ثم كانت غزوة الأحزاب** (٥ هـ) وحصار المدينة من قِبل قريش والعرب فردهم الله تعالىٰ خائبين كما قال سبحانه: ﴿ وَكَفَىٰ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾، وعلىٰ إثرها غزا بني قريظة الخونة وقتلهم وغزا بني لحيان وغيرها ثم كانت غزوة بني المصطلق وفيها كانت حادثة الإفك المشهورة ونزول براءة عائشة رضي الله عنها (٦ هـ).

## (الدرس / ١٦)

### غزوة الحديبية:

خرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم في العام السابع معتمرًا فمنعتهم قريش وكادت أن تكون حربًا ثم وقع صلح الحديبية فرجع النبي صلىٰ الله عليه وسلم عامه واعتمر العام القابل.

## (الدرس / ١٧)

### غزوة خيبر:

وكانت آخر العام السابع وهزم اللهُ تعالىٰ اليهودَ بعد قتال وحصار.

ثم في العام الثامن كان فتح مكة في رمضان ودخل الناس في دين الله أفواجًا وأسلم عامة العرب.

## (الدرس / ١٨)

### غزوة حنين:

علىٰ إثر فتح مكة غزا النبي صلىٰ الله عليه وسلم حنينًا وأمكن الله تعالىٰ منهم بعد شدة كانت فولوا الأدبار.

### غزوة تبوك:

غزا النبي صلىٰ الله عليه وسلم الروم في العام التاسع في ثلاثين ألفًا وهي أكبر الغزوات عددًا وعدة ولم يقع قتال لعدم قدوم الروم ولرعبهم من ذلك.

## (الدرس / ١٩)

### العام الأخير:

أكمل الله تعالىٰ الدين، وأتم الشرائع ولم يبق للنبي صلىٰ الله عليه وسلم إلا الحج فأعلم بذلك فحج حجة الوداع في العام العاشر ونزلت عليه بعرفة:
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

## (الدرس / ٣٠)

### بعد الحج:

ورجع من الحج وأوصىٰ بالوصايا ، حتىٰ كان يوم الاثنين (١٢- ربيع أول- ١١ هـ) توفي النبي صلىٰ الله عليه وسلم ... وخلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

****

# الفصل السادس

## (١٠٠ حديث)

## من تحفة الأطفال
## في ٣٠٠ حديث قصير
## صحيح مختار

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

## بَابُ الإخْلاصِ للهِ عزَّ وجل[٢]

وقوله تعالىٰ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾

١- عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم - يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) متفق عليه (خ/١ ٥٤)(م١٩٠٧) واللفظ للبخاري[٣].

---

(١) ابتدأ المؤلف بالبسملة اقتداءً بكتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه صلىٰ الله عليه وسلم وقد أجمع السلف علىٰ استحباب ذلك.

(٢) الإخلاص: أن يقصد العبد بجميع أعماله التعبدية وجه الله تعالىٰ.

والإخلاص بمعنىٰ توحيد الألوهية، وهو إفراد الله تعالىٰ بالعبادة، والآية تدل علىٰ ذلك.

(٣) عمر : هو ابن الخطاب الفاروق أمير المؤمنين، أفضل الصحابة بعد أبي بكر رضي الله عنهما.

- افتتح المؤلف وفقه الله تعالىٰ بهذا الحديث اقتداءً بالسلف الصالح في كتبهم.

وهذا الحديث نصف الدين لأن الأعمال قسمان:

أعمال ظاهرة وأعمال باطنة، وهذا الحديث ميزان الأعمال الباطنة.

- قوله: (إنما الأعمال بالنيات) أي لا تصح العبادات إلا بالنية الصحيحة. والنية يراد بها الإخلاص لله تعالىٰ، ويراد بها تمييز العبادات عن بعض، ويراد بها نية التعبد لله سبحانه.

- قوله: (وإنما لكل امرئ ما نوىٰ) له ما نوىٰ ، إن نوىٰ الأجر فله ذلك وإن نوىٰ الدنيا أو السمعة أو الرياء فليس له إلا ذلك.

- ومثَّل بالدنيا والنساء لكثرة افتتان الناس بهما.

# كتاب الإِيمان(١)

## بَابُ الاهتمامِ بمَسائلِ الإِيْمَانِ(٢)

٢- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم - وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا) رواه ابن ماجه (٦١) وصححه الشيخان(٣).

## بَابُ فضلِ التوحيدِ

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٤)، أَنَّ أَعْرَابِيًّا(٥) جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، فَقَالَ: يَا رَسُولِ اللهِ، دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ(١)، قَالَ:

---

(١) الإيمان لغة: الإقرار والتصديق .

وشرعًا: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وهو : الاعتقاد الجازم بربوبية الله تعالىٰ وألوهيته وأسمائه وصفاته وشرعه ورسله وبالغيب.

وأركان الإيمان ستة وهي المذكورة في حديث جبريل عليه السلام.

(٢) مسائل الإيمان: تعم جميع مسائل العقيدة وغيرها

(٣) - (جندب بن عبد الله) هو البجلي أبو عبد الله الملقب بجندب الخير لصلاحه وكرمه.

- قوله (حزاورة) جمع حزور وهو الغلام إذا اشتد وقوي ممن قارب البلوغ أو بلغ.

-قوله (فازددنا به إيمانا) المراد: تعلمنا العقيدة الصحيحة والتسليم لله تعالىٰ ولرسوله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ كل حال ثم أقبلنا علىٰ حفظ القرآن فزاد إيماننا وصلاحنا.

تنبيه: (الشيخان) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمهما الله تعالىٰ. ولنا فيما اتفقا علىٰ تصحيحه كتاب بعنوان (مصباح البيان فيما اتفق عليه الشيخان).

(٤) هو حافظ الصحابة مشهور بكنيته، وهو دوسي، حفظ للأمة علمًا كثيرًا

(٥) الأعراب: سكان البوادي.

«تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا(٢)، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ(٣)، وَتُـؤَدِّي الزَّكَـاةَ الْمَفْرُوضَـةَ(٤)، وَتَصُومُ رَمَضَانَ(٥)» متفق عليه(خ١٣٩٧) (م١٤).

## بَابُ فضلِ لا إلهَ إلا اللهُ(٦)

٤- أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٧) أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ(٨) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ(٩)، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ(١٠)، إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ(١١)» متفق عليه(خ١٢٨) (م٣٢).

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «مَنْ شَـهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ(١٢)، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ(١)». رواه مسلم(٣١) نحوه.

---

(١) هذا الطلب يدل علىٰ رجاحة عقله.

(٢) لأن العبادة حق محض لله تعالىٰ، فمن صرفها لغيره سبحانه فقد أشرك.

(٣) أي الخمس الصلوات المفروضة، وإقامتها: أداؤها كما أمر الله تعالىٰ.

(٤) إن كنت من أهل الزكاة، وسيأتي بيانه.

(٥) ولم يذكر الحج ؛ لأن هذا كان قبل نزول فرضية الحج، وليس المراد فعل هذه فقط، بل المراد فعل الواجبات وترك المحرمات.

(٦) معناها: لا معبود بحق إلا الله تعالىٰ.

(٧) أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، من المكثرين في الحديث.

(٨) يشهد بلسانه وقلبه، ويعمل بمقتضىٰ ذلك.

(٩) يؤمن ويقر بلسانه وقلبه أن محمدًا مبعوث بالحق من الله تعالىٰ إلىٰ العالمين.

(١٠) لا نفاقًا.

(١١) يحرم علىٰ النار بقدر صدقه وتوحيده.

(١٢) يستقن أنه لا يعبد بالحق إلا الله تعالىٰ.

٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ(٢) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ(٣)».

رواه مسلم(٢٩)

٧- وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ(٤) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه مسلم(٢٦).

٨-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ(٥) فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

رواه مسلم(٢٧).

٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي(٦) يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا(٧) مِنْ قَلْبِهِ».

رواه البخاري(٩٩/ ٦٥٧٠).

(١) سيدخلها إما دخولًا أوليًّا، أو بعد دخوله النار إن كان من أصحاب الكبائر ولا يخلد.

(٢) وهو أنصاري، مقل في الحديث، لكنه من السابقين إلىٰ الإسلام، من أهل العقبة، وهو بدري أيضًا.

(٣) هذا كالذي سبق (٤).

(٤) يعلم بمعناها، ويعتقده ويعمل به وبما دل عليه.

(٥) الشك: التردد بين شيئين دون ترجيح، والشك في التوحيد شأن المنافقين.

(٦) الشفاعة إلىٰ الله تعالىٰ: هي الدعاء لشخص بجلب نفع أو دفع ضر، وهذا الحديث يدل علىٰ أن أعظم أسبابها هو التوحيد.

(٧) الإخلاص هنا بمعنىٰ: التوحيد، والخلاص من شوائب الشرك، وهو أيضًا شامل لسلامة القصد.

١٠ـ وَ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: « **إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**[٢]» متفق عليه (خ٤٢٥)(م/ المساجد٢٦٣)

## بَابُ شُعُبِ الإِيمَانِ

١٠/ ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً**[٣]**، وَالحَيَاءُ**[٤] **شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**» متفق عليه(خ٩)(م٣٥).

١١-وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ[٥] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**الْحَيَاءُ**[٦] **كُلُّهُ خَيْرٌ**». رواه مسلم (٣٧).

١٢- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ[٧] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «**الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا**[١]**، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ**» رواه الحاكم(١/ ٢٢) وصححه الشيخان.

---

(١) الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا، وكان إمام قومه في بني سالم، وكان أعمىٰ.

(٢) وهذا هو الإخلاص، وضده الشرك والنفاق.

(٣) خصلة.

(٤) وهو خُلُق يحمل علىٰ عدم التقصير في المأمورات، وعلىٰ ترك المنهيات وسفاسف الأمور، وأعظم الحياء ما كان فعله تعبدًا لله تعالىٰ.

(٥) الخزاعي أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وحسن إسلامه، وروىٰ الحديث.

(٦) الحياء الصحيح كله خير؛ لأنه يحمل علىٰ ما سبق ذكره، وليس منه الجبن والخور والضعف، وإن سماها الناس حياء.

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، من أكثر الصحابة حديثًا، وهو الثاني بعد أبي هريرة، كان إمامًا عالمًا مجاهدًا حريصًا علىٰ السنة.

١٣-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٢) رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا ،قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ لِوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ: «**أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ**(٣)» متفق عليه(خ٥٣) (م١٧).

## بَابُ فِي صِفاتِ المُؤْمنِ

١٤- عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما(٤) قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**الْمُسْلِمُ**(٥) **مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**(٦)» متفق عليه(خ١٠) (م٤٠).

١٥-وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَاللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**لَا يُؤْمِنُ**(٧) **أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**(٨)» متفق عليه (خ١٣) (م٤٥).

---

(١) ارتبط أحدهما بالآخر، والمراد أن من نقص حياؤه نقص إيمانه الواجب، وذا ذهب حياؤه تجرأ علىٰ المعاصي.

(٢) عبد الله بن عباس أبو العباس الهاشمي، أحد المكثرين في الحديث والتفسير، وكان يلقب بحبر الأمة وترجمان القرآن؛ لكثرة علمه.

(٣) الحديث حجة لأهل السنة أن الإسلام والإيمان إذا ذكر أحدهما دون الآخر دل عليه، وإن اجتمعا دل الإيمان علىٰ الأعمال الباطنة، والإسلام علىٰ الأعمال الظاهرة، وهو دليل علىٰ أن العمل من الإيمان.

(٤) القرشي، صحابي ابن صحابي، من السابقين والمكثرين من الحديث.

(٥) أي: المسلم الكامل الإسلام، وهو من قام بحق الله تعالىٰ وحق خلقه.

(٦) ذكر اللسان واليد؛ لأنهما أكثر استعمالاً من غيرهما، فمن كف هذين كف غيرهما من الأعضاء من باب أولىٰ. والحديث دليل علىٰ تحريم الظلم باللسان وباليد وسائر الأعضاء.

(٧) لا يكمل إيمانه الواجب إلا بهذه الصفة وغيرها من الواجبات.

(٨) من الخير في دينه ودنياه ولازم ذلك، ويكره له ما يكره لنفسه من الشر في الدين والدنيا.

١٦-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: أنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ**(١)» متفق عليه (خ٦٤٧٥/ ٦٠١٨ ) (م٤٧/ ٧٥ ).

١٧-عَنْ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢)، أنَّ النَّبِيَّ - صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم - قَالَ: (**الْمُؤْمِنُ**(٣) **مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ**(٤) **مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ**) رواه ابن ماجه (٣٩٣٤) وصححه الشيخان.

١٨-وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ(٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «**إذا ساءَتْكَ سيِّئتُكَ، وسَرَّتكَ حَسَنتُك؛ فأنتَ مُؤمِنٌ**(٦)» رواه أحمد(٥/ ٢٥١) وصححه الشيخان.

---

(١) المؤمن الصالح يكرم جاره ولا يؤذيه بغير حق، وذكر اليوم الآخر؛ لأنه يوم الجزاء والحساب.

(٢) الأنصاري، شهد أحدًا وما بعدها، وروىٰ عددًا من الأحاديث.

(٣) أي: الكامل الإيمان الواجب والمستحب.

(٤) الأتم هجرة والأعظم أجرًا هو من ترك الذنوب ولم يعد إليها.

(٥) صُدي بن عَجلان الباهلي، مشهور بكنيته، ومن فقهاء الصحابة.

(٦) إذا ندمت علىٰ فعل الذنب، وفرحت بفعل الطاعة فهو دليل علىٰ إيمانك وخيرٍ فيك، والاستخفاف بالذنوب قد يكون شرًّا من الذنوب.

## بَابٌ حُبُّ الأنْصَارِ وسائِرِ الصَّحابَةِ منَ الإيمانِ

١٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «آيَةُ(١) الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ(٢)» (خ١٧) (م٧٤).

## بَابٌ الإيمانُ يَمانٍ

١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ(٣)، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ(٤)» متفق عليه (خ٤٣٨٨) (م٥٢).

## بَابٌ الإيمانُ أفضلِ الأعْمالِ

٢٠-وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ(٥)». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ(٦)» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ(٧)» متفق عليه (خ٢٦) (م٨٣).

---

(١) علامة الإيمان: حب الأنصار وسائر الصحابة؛ لأنهم نصروا الدين، فمن أحب الإسلام أحبهم.

(٢) وعلامة النفاق: بغضهم؛ لأنهم نصروا الإسلام، فمن كره نصرة الإسلام كرههم، فتبًّا للرافضة والنواصب.

(٣) الإيمان الكامل في أهل اليمن، بمعنىٰ: أنهم أكمل من غيرهم في الجملة.

(٤) كمال الحكمة في أهل اليمن في الجملة.

(٥) هذا حجة لأهل السنة أن العمل من الإيمان. والمراد بالإيمان هنا: اليقين والتصديق بالله تعالىٰ وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وبرسالة رسوله وبما جاء عن الله تعالىٰ وعن رسوله.

(٦) الموافق لشرع الله تعالىٰ الخالص له سبحانه.

(٧) وهو الحج الموافق للشرع السالم من المخالفات.

## بَابُ زِيَادَةِ الإيمَانِ ونُقْصانِهِ

٢١- عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**مُلِئَ عَمَّارٌ**[١] **إيمَانًا إِلَىٰ مُشَاشِهِ**[٢]» رواه النسائي(٨/ ١١١) وصححه الشيخان.

٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا**[٣] **أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» رواه الترمذي(١١٦٢) وغيره وصححه الشيخان.

٢٣-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**[٤]، **وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» متفق عليه (خ٥٥٧٨) (م٥٧).

٢٤- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: « **يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ**[٥]، **لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ**[٦] **وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ**[٧]» رواه الترمذي(٢٠٣٢) وصححه الشيخان.

---

(١) عمار بن ياسر اليماني العنسي من السابقين الأخيار.

(٢) أي: إلىٰ دماغه، وهذا إشارة إلىٰ زيادة وكمال إيمانه.

(٣) هذا صريح علىٰ أن الإيمان يزيد.

(٤) بل ناقص الإيمان الواجب، ومنه الخوف والخشية لله تعالىٰ.

(٥) المراد به: ولم يتمكن الإيمان في قلبه حتىٰ يقوىٰ، بل لا يزال ضعيفًا.

(٦) لا تؤذوهم بالفعل والقول ولا تعيروهم بذكر عيوبهم بدون حق فهو حرام.

(٧) أي: عيوبهم وعثراتهم؛ لأنه تجسس، أما من أظهر الشر أُخذ به.

## بَابُ الحُبِّ في اللهِ تعالىٰ

٢٥- عَنْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَلَّم يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (**الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي(٢) لَهُمْ مَنَابِرُ مِـنْ نُـورٍ(٣) يَغْـبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ(٤)**) رواه الترمذي(٢٣٩٠) وصححه الشيخان.

٢٦ـ عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: "**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ(٥): مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا(٦)، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْـذَفَ فِي النَّارِ(٧)**" متفق عليه (خ١٦) (م٤٣).

## بَابُ الإيْمانِ بِالشَّفَاعَةِ

٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم: «**لِكُـلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِـي أُمَّتِـهِ(٨)، فَاسْـتُجِيبَ لَـهُ، وَإِنِّـي أُرِيـدُ إِنْ شَـاءَ اللهُ أَنْ أُؤَخِّـرَ دَعْـوَتِي شَفَاعَةً(١) لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢)**» متفق عليه (خ٧٤٧٤) (م١٩٨).

---

(١) الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا وما بعدها، وكان أعلم الأنصار (ت: ١٨هـ).

(٢) الحب في الله تعالىٰ هو الذي سببه طاعة الله تعالىٰ واتباع شرعه.

(٣) لها نور تضيء.

(٤) يُعظِّمون مكانتهم لحسن حالهم.

(٥) للإيمان حلاوة حقيقة يجدها المؤمن بقلبه.

(٦) وهذا يظهر في تقديم أمرهما علىٰ غيرهما.

(٧) ليقينه بحرمته وعاقبته.

(٨) دعا بها علىٰ قومه.

٢٨ – عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣)، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ – صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم –: (**خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي(٤) الْجَنَّةَ(٥)، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ(٦)**) رواه ابن ماجه (٤٣١١) وصححه الشيخان.

## بَابُ الإيمانِ بِالمَلَائِكَةِ(٧)

٢٩– وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ – صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم –: (**إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ(٨) فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِيَ السَّلَامَ(٩)**) رواه النسائي(٣/ ٤٣) وصححه الشيخان.

## بَابُ الإيمانِ بِالنَّارِ وَعَذابِهَا

٣٠–عَنِ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ(١٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قَالَ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ(١) يُوضَعُ عَلَىٰ أَخْمَصِ(٢) قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ**» متفق عليه (خ٦٥٦١) (م٢١٣).

---

(١) الشفاعة إلىٰ الله تعالىٰ: الدعاء بجلب نفع أو دفع ضر، ومنها الشفاعة العظمىٰ والشفاعة لعصاة الموحدين.

(٢) وهذه الدعوة تشمل عصاة الموحدين والشفاعة العظمىٰ.

(٣) عبد الله بن قيس الأشعري اليمني، سيد قومه، وأوتي صوتًا حسنًا بالقرآن.

(٤) المراد بأمته هنا: أمة الإجابة، وقيل: المراد بالأمة هنا المذنبون.

(٥) أي: دخولًا أوليًّا.

(٦) والشفاعة هنا عامة في الدنيا وبعد الحشر وبعد دخول النار.

(٧) وهو شامل للإيمان بأوصافهم وأعدادهم وما ذكر الله تعالىٰ عنهم، والملائكة: خلق من نور.

(٨) وهؤلاء وظيفتهم الطواف في الأرض لهذا الأمر في الحديث وهو إبلاغ السلام إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

(٩) يقولون: إن فلان بن فلان من أمتك يسلم عليك أو سلم عليك، فيرد عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

(١٠) أنصاري صحابي ابن صحابي وكان ذا علم.

٣١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ(٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ**(٤)**، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**(٥)» رواه مسلم(٢٨٤٢) مرفوعاً والصحيح وقفه.

٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**(٦)» متفق عليه (خ٣٢٦٥) (م٢٨٤٣).

## بَابُ الإيمانِ بالجَنةِ ونَعِيْمِهَا

٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: (**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**(٧)**: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ**(٨) **مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ**(٩)) متفق عليه (خ٤٧٧٩) (م٢٨٢٤).

---

(١) وهو أبو طالب، وهذا دليل علىٰ أنه مات كافرًا.

(٢) باطن.

(٣) عبد الله بن مسعود الهذلي، من علماء الصحابة ومن المكثرين وكان رأسًا في القرآن وعلومه.

(٤) والزمام: الخطام.

(٥) يسحبونها إلىٰ أرض المحشر، نسأل الله تعالىٰ السلامة.

(٦) وهذا يدل علىٰ عظمة نار الآخرة، وأنها أشد من نار الدنيا بسبعين ضعفًا.

(٧) هذا حديث قدسي.

(٨) الصالح: من أدىٰ حق الله تعالىٰ وحق خلقه.

(٩) أي: أنه علم غيبي لم يطلع عليه أحد من الخلق، والمقصود أنه شيء عظيم.

٣٤- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «**إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ**(١) **يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**(٢)**، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَىٰ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ**(٣) **فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً**» متفق عليه (خ٣٢٤٥) (م٢٨٣٤).

٣٥ـ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً**(٤) **يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ**(٥) **السَّرِيعَ، مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا**» رواه مسلم (م٢٨٢٨) وعلقه البخاري (خ٦٥٥٣)

## بَابٌ من الإيمانِ البعدُ عن الفتنِ

٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَلَّم : «**يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ**(٧) **وَمَوَاقِعَ القَطْرِ**(٨)**، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ**» رواه البخاري (١٩).

(١) أي: جماعة.

(٢) مضيئة وجوههم لشدة جمالهم.

(٣) والكوكب: النجم الكبير.

(٤) وهي شجرة طوبىٰ.

(٥) الفرس الذي أعد للجري والسباق، وذلك بإشباعه ثم تجويعه حتىٰ يخف للجري.

(٦) وهو سعد بن مالك الأنصاري من صغار الصحابة ومن المكثرين الذين رووا فوق الألف.

(٧) رؤوس الجبال.

(٨) حيث ينبت المرعىٰ ويوجد الماء.

## بَابُ الإيمَانِ بالدَّجَّالِ(١)

٣٧- عَنْ عِمرانَ بنَ حُصَين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «من سَمِعَ بالدَّجَال فلينأ عنهُ(٢)، فوالله إن الرَّجُل ليأتيهِ وهو يحسِبُ أنه مؤمنٌ(٣) فيتَّبِعُهُ(٤) مما يبعثُ(٥) به من الشُّبهاتِ(٦)» رواه أبو داود(٤٣١٩) وصححه الشيخان.

٣٨- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ(٧) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ(٨) أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ» رواه مسلم (٢٩٤٦).

## بَابٌ الدِّينُ يُسْرٌ

٣٩- وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا(٩) ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا(١٠) ، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا(١١)) متفق عليه (خ٤٣٤١) (م١٧٣٣).

---

(١) أي: بوجوده وحقيقته وما ذكر عنه، والدجال هو رجل من بني آدم علىٰ صفة معينة يخرج آخر الزمان.

(٢) يبتعد عنه خوفًا من فتنته.

(٣) لا يفتن به.

(٤) فيفتن به، ويكفر بالله العظيم –نعوذ بالله تعالىٰ من الفتن.

(٥) أي: يورد الشبه حتىٰ يدخل في دينه.

(٦) خلط الحق بالباطل والتلبيس علىٰ الناس بذلك.

(٧) الأنصاري النجاري صحابي فاضل.

(٨) فتنة الدجال أكبر الفتن كما عند الحاكم بلفظ (فتنة أكبر).

(٩) التيسير هنا: التسهيل بما لا يخالف الشرع، والتعسير هنا: التعنت والشدة في غير موضعها.

(١٠) بشرا بالخير والثواب وأنذرا من الشر والنار، وليكن الإنذار مقرونًا بالحكمة.

(١١) توافقا علىٰ الحق ولا تختلفا فيه، فإن الخلاف شر.

٤٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**(١)» رواه البخاري (٣٩).

٤١- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُمْ**(٢) **مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**» رواه البخاري (٢٢٠).

٤٢- عَنْ جابر(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قال: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا**(٤)**، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا**(٥)» رواه مسلم (١٤٧٨).

٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قَالَ: «**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا**» متفق عليه (خ٦٧) (م١٧٣٤) واللفظ للبخاري.

## بَابُ العاقبةُ للإسلامِ

٤٤- عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ - صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم -: (**لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ، وَلَا وَبَرٍ**(٢) **إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ**(٣)**، بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ**) رواه أحمد (٦/ ٤) وصححه الشيخان.

---

(١) (قاربوا) اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تسطيعوه . (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) استعينوا علىٰ مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل.

(٢) أمرتم بالدعوة إلىٰ الله تعالىٰ باليسر والرفق لا بالعسر والشدة، وهذا هو الأصل، كما أن وضع الشدة في موضعها من الحكمة أيضًا، لكن الغالب هو اليسر والرفق.

(٣) جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري صحابي ابن صحابي ومن المكثرين فوق الألف.

(٤) العنت المشقة، والمراد: لا أشق علىٰ نفسي ولا علىٰ غيري.

(٥) فيه دليل علىٰ أن الأصل في التعليم والدعوة السهالة واللين الذي لا يخالف الشرع.

## بَابُ الإيمانِ بدَلائلِ النُّبوةِ(٤)

٤٥–عن عبدِ الله بن قُرْط(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : (قُربَ لرسول الله صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم بَدَنات خمسٌ أو ست، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ(٦) إليه بأيتِهِن يَبْدَأ) رواه أبو داود (١٧٦٥) صححه الشيخان.

٤٦–وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ قَالَ: «فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ» متفق عليه (خ٣٥٧٢) (م٢٢٧٩).

## بَابُ الإيمانِ بالحَوضِ

٤٧– عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ(٧) عَلَىٰ الْحَوْضِ(٨)» متفق عليه (خ٦٥٨٩) (م٢٢٨٩).

---

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني حالف أبوه كنده، ولما نزل مكة تبناه الأسود الزهري فنسب إليه، وهو صحابي جليل من السابقين.

(٢) المدر: المراد الحجر والطين ونحوها من بيوت المدن والقرىٰ. والوبر: شعر الإبل. والمراد الخيام من جلد أو غيره من بيوت البدو.

(٣) لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، والمراد: دخولهم في الإسلام.

(٤) وهي الآيات التي جعلها الله تعالىٰ لرسله عليه السلام تأييدًا لهم علىٰ صدق رسالتهم.

(٥) الأزدي صحابي جليل مات شهيدًا بأرض الروم.

(٦) أسرعن بالتقرب منه.

(٧) سابقكم منتظر لكم.

(٨) وهو مجمع الماء النازل من نهر الكوثر من الجنة الكائن بأرض المحشر يشرب منه أهل التوحيد بعد البعث والنشور.

٤٨–وعن سهل بن سعد[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قال النبي صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، : (مَنْ شرِبَ منه لمْ يظمأْ أبداً[٢]) متفق عليه (خ٦٥٨٣) (م٢٢٩٠).

## بَابُ الإيمانِ بالقَدرِ[٣]

٤٩– وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، قَالَ: «**الشَّقِيُّ[٤] مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ[٥]، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِهَا[٦]**» رواه البزار(٣/ ٢٣/ كشف الأستار) وصححه الشيخان

٥٠–عن أبي عَزَّةَ[٧] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**إِذَا قَضَىٰ اللهُ[٨] لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً**» رواه الترمذي (٢١٤٧) وصححه الشيخان.

## بَابُ شمائلِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم

٥١ – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم «**أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[٩]**» متفق عليه (خ٣٥٦٢) (م٢٣٢٠).

---

(١) الساعدي أنصاري، صحابي ابن صحابي، روىٰ كثيرًا من الأحاديث.

(٢) لا في الحشر ولا في الجنة.

(٣) هو ما قضاه الله تعالىٰ بعلمه وكتبه في اللوح المحفوظ وشاء أن يكون أو لا يكون إلىٰ الأبد.

(٤) الشقاء هنا: بمعنىٰ العذاب، فالشقي من عمل ما يكون سببًا لعذابه في الآخرة ، والسعيد عكسه، وهو من عمل ما يكون سببًا لسعادته في الآخرة.

(٥) حين يكتب ذلك ملك الأرحام بأمر الله تعالىٰ.

(٦) ومع هذا فإن الأخذ بالأسباب واجب، والسعي في النجاة متأكد لا عذر لمن ترك ذلك.

(٧) الهذلي، واسمه: يسار بن عبد، صحابي مقل ليس له إلا هذا الحديث في الأمهات الست.

(٨) كتب وقدر.

(٩) في غرفتها وكأن المراد حين تسأل عن رغبتها في النكاح فيشتد حياؤها، والمراد أنه شديد الحياء الشرعي.

٥٢- عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمروٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا(١)) متفق عليه (خ٣٥٥٩) (م٢٣٢١).

٥٣- عَنْ عَائِشَةَ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا(٣)، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنْهُ» متفق عليه (خ٣٥٦٠) (م٢٣٢٧).

٥٤- عنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا(٤) أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم» متفق عليه (خ٣٥٦٢) (م٢٣٣٠).

٥٥- عَنِ البَرَاءِ(٥) بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَان النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم «مَرْبُوعًا(٦)، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ(٧)، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ) متفق عليه (خ٣٥٥١) (م٢٣٣٧).

٥٦- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال «كَان رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا» رواه مسلم (م٢٣١٠)(خ٦٢٠٣/ بذكر الخُلق).

---

(١) الفحش: الزيادة علىٰ الحد في الكلام السيء. والفاحش: الناطق بالفحش طبعًا. والمتفحش: المتكلف لذلك، والمراد: لم يكن الفحش خلقًا له علىٰ كل حال.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة الطاهرة، أعلم نساء الدنيا وأحبهن إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وإلىٰ من يؤمن به.

(٣) وهو المخالف للشرع؛ لأن الإثم مترتب عليه.

(٤) وهو نوع من الحرير فاخر.

(٥) البراء بن عازب الأنصاري، صحابي ابن صحابي له رواية.

(٦) ليس بالقصير ولا بالطويل.

(٧) عريض واسع النحر.

٥٧–وعن أبي جُحَيفةَ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَىٰ الْعَنْفَقَةَ (٢) ) متفق عليه (خ٣٥٤٥) (م٢٣٤٢).

٥٨–وعنْ جَابِرِ بن سمرة(٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ضَلِيعَ الْفَمِ(٤)، أَشْكَلَ الْعَيْنِ(٥) مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ(٦)» رواه مسلم (م ٢٣٣٩).

٥٩– وعنه قال: (رَأَيْت الْخَاتَمَ(٧) عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ) رواه مسلم (١٠٩/ ٢٣٤٤)

٦٠– عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (كَانَ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، أَشْجَعَ النَّاسِ) متفق عليه (خ٢٩٠٨)(م٢٣٠٧)

٦١– عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ: «أَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً» متفق عليه (خ٣٩٠٢) (م٢٣٥٠/ ١١٨).

❁❁❁❁

(١) وهب بن عبد الله السُّوائي، يقال له: وهب الخير، صحابي جليل.

(٢) وهي الشعر تحت الشفة السفلىٰ.

(٣) السُّوائي، وهو صحابي ابن صحابي، وأبوه سمرة بن جنادة.

(٤) كبير الفم في اعتدال.

(٥) واسع العين.

(٦) قليل اللحم فيهما.

(٧) وهو شعرات مجتمعة في ظهره جهة كتفه.

# كتابُ العِلْمِ

## بَابُ فضْلِ العِلمِ[١]

٦٢- عن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم، : «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**[٢]» رواه مسلم (٨١٧).

٦٣-عن مُعاويَةَ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُّ فِي الدِّينِ**[٤]» متفق عليه (خ٧١) (م/ ١٠٣٧/ الزكاة/ ١٠٠).

٦٤- عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري (خ٥٠٢٧).

٦٥- عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِـيَّ صـلَّىٰ اللهُ علَيـهِ وعلَـىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم يَقُولُ: " **لاَ حَسَدَ**[٥] **إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الحَـقِّ**[٦]**، وَرَجُـلٍ آتَـاهُ اللهُ حِكْمَةً**[٧]**، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا** " متفق عليه (خ٧٣) (م٨١٦).

---

(١) علم الكتاب والسنة وما يوصل إلىٰ فهمهما.

(٢) يرفع به من تعلمه وعمل به، ويضع به من جهله وترك العمل به.

(٣) معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي صحابي تولىٰ إمرة المسلمين عشرين عامًا.

(٤) الفقه: العلم بالأحكام الشرعية بأدلتها الإجمالية والتفصيلية.

(٥) لا غبطة: وهي تمني المِثل، وأما الحسد المذموم: فهو تمني زوال النعمة عن الغير.

(٦) تصدق به في الخير.

(٧) أي: العلم الشرعي.

## بَابُ إِتْقَانِ القُرَآنِ الكريم

٦٦- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**تَعَاهَدُوا**[١] **القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**[٢]». متفق عليه (خ٥٠٣٣) (م٧٩١)

## بَابُ العَامِلِ بِالقُرآنِ

٦٧ـ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ**[٣] **مِنْ النَّاسِ**» قَالُوا: مَنْ هُمْ، قَالَ «**هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ**[٤] **أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**[٥]» رواه ابن ماجه (٢١٥) وصححه الشيخان.

## بَابُ قِرَاءِةِ القرآنِ الكَريم وتَرْكِ الجِدالِ فِيهِ

٦٨- عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قَالَ: «**اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ**[٦]» متفق عليه (خ٥٠٦٠) (م٢٦٦٧).

٦٩- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ**[٧] **فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا**[١] **لِأَصْحَابِهِ**» رواه مسلم (٨٠٤).

---

(١) راجعوا ما حفظتم منه وكرروه كثيرًا.

(٢) رباطها الذي يكون في يدها، فإذا أفلت هربت بعيدًا.

(٣) عبادًا اختصهم بفضله وقربه كما يختص أهل الإنسان به؛ لصلاحهم وعبادتهم.

(٤) الملازمون لتعلمه وتعليمه والعمل به.

(٥) أولياؤه المقربون.

(٦) وهذا علاج شرعي عند الاختلاف في فهمه أو نحو ذلك، لأن الجدل قد يؤدي إلىٰ رد شيء منه وهو كفر.

(٧) أي: أكثروا من قراءته.

## بَابُ الاهْتِمامِ بالعلمِ قَبْلَ رَفْعِهِ

٧٠- وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ(٢)، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا(٣)) متفق عليه (خ٨٠) (م٢٦٧١).

٧١- وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمروٍ بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا(٤)، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ(٥)، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه (خ١٠٠) (م٢٦٧٣).

## بَابُ تَلَقِّي العلمِ عنِ العُلَماءِ

٧٢- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَمِنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ، مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(٦)) متفق عليه (م٢٤٦٤) (خ٣٧٥٨).

---

(١) أي: يأتي ثوابه في صورة رجل فيشفع له في رفع درجاته أو مغفرة ذنوبه. وتفسيره بالثواب هو قول أهل السنة؛ لأن القرآن كلام الله تعالىٰ قائم بذاته.

(٢) وذلك بموت العلماء وطلبة العلم.

(٣) أي: تكثر هذه الذنوب ويجاهر بها.

(٤) ممن يتشبه بأهل العلم وليس منهم.

(٥) أفتوا بالرأي والعاطفة والذوق والمصلحة.

(٦) وهؤلاء كانوا من أعلم الصحابة بالقرآن.

## بَابُ دُعَاءِ المعلِّمِ لِطُّلابِهِ

٧٣- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ**(١)» رواه البخاري (٧٥).

## بَابُ مَحَبةِ المعلّمِ لِطُلّابِهِ

٧٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ إِنِّي وَاللهِ لَأُحِبُّكَ**» فَقَالَ مُعَاذٌ: بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ**(٢) **أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(٣) رواه أبو داود (١٥٢٢) وصححه الشيخان.

## بَابُ تَوْقِيرِ العُلماءِ وشُكْرِهِم

٧٥-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم،: «**لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**(٤)» رواه أبو داود (٤٨١١) وصححه الشيخان.

٧٦-عن عبادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم،: (**لَيْسَ مِنَّا**(٥) **مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**(٦)) رواه أحمد (٥/ ٣٢٣) وصححه الشيخان.

---

(١) أي: فهم القرآن والسنة.

(٢) وهذا عام في الفرائض والنوافل.

(٣) وهذا دعاء جامع يُعتنىٰ به كثيرًا.

(٤) أي: من ترك شكر معروف الناس فهو دليل علىٰ أنه لا يشكر الله تعالىٰ أيضًا.

(٥) ليس من المسلمين الكُمَّل، بل هو ناقص الإيمان والصلاح.

(٦) التوقير والاحترام، والعلماء هم كبار الأمة، فيشمل كبار السن وكبار القدر.

## بَابُ الاهْتِمامِ بِحِفْظِ الأَحَادِيثِ

٧٨- عن زيدِ بنِ ثابتٍ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**نَضَّرَ(٢) اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ(٣)**» رواه أحمد (٥/ ١٨٣) وصححه الشيخان.

## بَابُ ذكر المجدد(٤)

٧٩-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قال: «**إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا(٥)**» رواه أبو داود (٤٢٩٠) وصححه الشيخان.

## بَابُ الحِرصِ عَلَىٰ الوَقْتِ

٨٠-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ(٦)، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ(٧)**» رواه أحمد (٢/ ٥٣٧) وصححه الشيخان.

---

(١) الأنصاري أبو سعيد صحابي مشهور، وكان من الراسخين في العلم، وهو الذي جمع القرآن الكريم.

(٢) جمَّل الله تعالىٰ وجهه.

(٣) فيه الترغيب في حفظ العلم وتبليغه.

(٤) هو العالم والناصح الذي يجعل الله تعالىٰ علىٰ يديه نعش الدين وإعزاز الإسلام والمسلمين بعد ضعف وفترة.

(٥) يحيي ما مات من السنن والخير.

(٦) هذه من علامات الساعة، والتقارب هنا حسي ومعنوي.

(٧) وهي جريدة النخل.

## بَابُ فَضلِ الدَّعْوةِ إلىٰ هُدىٰ

٨١-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًىٰ**(١)**، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**(٢)» رواه مسلم (٢٦٧٤).

## بَابُ تَحْرِيمِ الكَذِبِ فِي الحَدِيثِ

٨٢-عن سَمُرةَ بْنِ جُنْدبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «**مَنْ حَدَّث عَنِّي حَدِيثًا يُرَىٰ**(٣) **أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَكْذَبُ الْكَاذِبِينَ**» رواه ابن ماجه (٢٩) وصححه الشيخان.

## بَابُ إثمِ مَن دَعا إلىٰ ضَلَالَةٍ

٨٣-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: (**مَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ**(٤)**، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**(٥)» رواه مسلم (٢٦٧٤).

---

(١) الهدىٰ: هو العلم بالحق والعمل به.

(٢) وهذا محمول علىٰ أصل الأجر أما المضاعفات المتعلقة بمباشرة العمل فهذه تكون للعامل وحده. والله أعلم.

(٣) يعلم.

(٤) الضلالة: كل ما خالف الكتاب والسنة من الاعتقادات أو العمل.

(٥) وهذا محمول علىٰ أصل الإثم، أما المضاعفات المتعلقة بمباشرة العمل فعلىٰ العامل وحده. والله أعلم.

## بَابُ الإِخْلَاصِ(١) فِي العِلْمِ

٨٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قال: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَىٰ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ(٢)) رواه مسلم (٢٩٨٥).

٨٥-عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، كان يدعو (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ السُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ(٣)) رواه ابن حبان (٣/ ٣٠٠) وصححه الشيخان.

## بَابُ خَطَرِ الفَتْوىٰ بِغَيرِ عِلْمٍ

٨٦-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، : «مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَىٰ مَنْ أَفْتَاهُ(٤)» رواه أبو داود (٣٦٥٧) وصححه الألباني.

---

(١) الإخلاص: أن يقصد بعلمه وعمله وجه الله تعالىٰ وحده.

(٢) هذا نص أن كل عمل خالطه الشرك فهو مردود غير مقبول.

(٣) السمعة: أن يعمل ليسمع الناس به.

الرياء: أن يعمل ليراه الناس، وكلاهما يراد به مدح الآخرين.

الشرك: أن يُجعل لله ندٌّ في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

الكفر: جحود الحق والإعراض عنه سواء كان معه عداوة أو لا.

النفاق: إظهار الخير وإبطان ضده، ومنه: إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

(٤) إذا سأل المستفتي رجلًا ظنه عالمًا فأفتاه بجهل كان الإثم علىٰ المفتي، أما إن كان السائل لا يتحرىٰ أهلَ العلم فهو شريكه في الإثم.

## بَابُ حَثِّ طَالِبِ العِلمِ عَلىٰ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَ(١)

٨٧-عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا قالت: «لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ، وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» رواه مسلم (٢٩٧٤).

٨٨-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّىٰ قُبِضَ» متفق عليه (خ٦٤٥٤) (م٢٩٧٠).

٨٩- عن زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عـن النبـي صـلَّىٰ اللهُ علَيـهِ وعلَـىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم قـال: (مَن كانَتِ الدنيا هَمَّهُ(٢)؛ فرَّقَ الله شَمْلَهُ(٣)، وجعَلَ فقْرَهُ بين عَيْنَيْهِ(٤) مَـنْ كَانَـتْ الْآخِـرَةُ هَمَّهُ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْـهُ الـدُّنْيَا وَهِـيَ رَاغِمَـةٌ(٥)) رواه أحمـد(٥/ ١٨٣) وصححه الشيخان.

****

(١) الزهد عما يشغل عن العلم من غير الضروريات، أما العمل اليسير لطالب العلم حتىٰ يعف به وجهه فأمر لابد منه، وبذلك كان هدي السلف.

(٢) مقصوده الأكبر الشاغل لقلبه.

(٣) أمره، بحيث يجري وراء الدنيا هنا وهنا ويتعب في جمعها، وذلك لا يزيد في رزقه شيئًا.

(٤) بحيث يرىٰ أنه لا يزال بحاجة.

(٥) أي: مقهورة، كناية عن حصوله علىٰ رزقه بلا كبير تعب.

# كتابُ السُّنَّةِ(١)

## بابُ الحثِّ علىٰ لُزُومِ السُّنةِ

٩٠-عنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم، قـال: «إِنَّ خَيْـرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَـرَّ الْأُمُـورِ مُحْـدَثَاتُهَا(٢)، وَكُـلَّ مُحْدَثَـةٍ بِدْعَةٌ(٣)»

رواه مسلم (٨٦٧).

٩١-وعن العِرباضِ(٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عـن النبـيِّ صـلَّىٰ اللهُ علَيـهِ وعلَـىٰ آلِـهِ وَسَـلَّم، قـال: «عَلَيْكُمْ(٥) بِسُنَّتِي وَسُـنَّةِ الْخُلَفَـاءِ الْمَهْـدِيِّينَ(٦) الرَّاشِـدِينَ، تَمَسَّـكُوا بِهَـا وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بِالنَّوَاجِذِ(٧)»

رواه أبو داود (٤٦٠٧) وصححه الشيخان.

---

(١) السنة: ما كان عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم من الأقوال والأعمال والاعتقاد.

(٢) الحديث دليل علىٰ أن التمسك بالسنة خير كله، وأن مخالفة ذلك شر، والبدع كلها شر وبعضها شر من بعض.

(٣) البدعة: ما أحدث في الدين من الاعتقادات والأقوال والأعمال المخالفة للسنة.

(٤) العِرباض بن سارية السُّلمي، صحابي جليل، وله أحاديث.

(٥) الزموا.

(٦) الذين هم علىٰ هدىٰ.

(٧) الأضراس، وهو كناية عن شدة التمسك والثبات علىٰ السنة.

## بَابُ تَحْذِيرِ المُسلمِ مِن فِرَقِ الضَّلالِ

٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قال: (**تَفْتَرِقُ أُمَّتِي**[١] **عَلَىٰ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ**[٢] **إِلَّا وَاحِدَةً الجَمَاعَةَ**[٣]) رواه أبو داود (٤٥٩٦) وجاء عن أَنَسٍ عند ابن ماجه (٣٩٩٣) وصححه الشيخان.

## بَابُ الرَّدِ علىٰ مُحَسِني البدَعِ

٩٣-عن العرباضِ بنِ سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قال: (**إِيَّاكُمْ**[٤] **وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ**[٥]» رواه أبو داود (٤٦٠٧) وصححه الشيخان.

## بَابُ ضَلالِ القُبُوريةِ[٦]

٩٤-عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم : «**لَعَنَ اللهُ**[٧] **اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا**[٨]» متفق عليه (خ١٣٩٠) (م٥٢٩/ ٥٣١).

---

(١) أمة الإجابة؛ لأن الفرقة تكون بعد اجتماع.

(٢) أي: متوعدة بالنار، ثم شأنها شأن أصحاب الكبائر إلا من بلغت به بدعته إلىٰ الكفر فحكمه حكم الكفار.

(٣) وهم المجتمعون علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ ولاة الأمر المسلمين.

(٤) احذروا.

(٥) تؤدي بصاحبها إلىٰ النار.

(٦) هم عباد القبور من غلاة الصوفية وغلاة الشيعة ومن تبعهم.

(٧) أبعدهم الله تعالىٰ وطردهم من رحمته.

(٨) يصلون فيها وقد أدىٰ بهم هذا إلىٰ عبادة القبور، والقاعدة: أنه لا يجوز الجمع بين القبر والمسجد في مكان واحد.

## بَابُ الصَّبْرِ علَىٰ أُمَرَاءِ المُسلِمينَ

٩٥-عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، : «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ(١)، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً(٢)» متفق عليه (خ٧٠٥٣) (م١٨٤٩/ ٥٦).

## بَابُ كَرَاهِيةِ سُؤَالِ الإمَارَةِ

٩٦-عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ(٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإمَارَةَ(٤)، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا(٥)، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا» متفق عليه (خ٦٦٢٢) (م١٦٥٢).

## بَابُ تَحْرِيمِ مُتَابَعَةِ الكَفَرةِ

٩٧-و عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ(٦) مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ(٧)، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ(٨) لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ». متفق عليه (خ٧٣٢٠) (م٢٦٦٩).

---

(١) فليصبر وليناصحهم بالطريقة الشرعية.

(٢) علىٰ طريقة الجاهلية الذين لا يرون طاعة ولاة الأمر.

(٣) القرشي، صحابي أسلم في فتح مكة وحسن إسلامه.

(٤) لا تطلبها لنفسك، والنهي للتحريم إلا في صور معينة.

(٥) أُسلمت إليها ولم تُعن من الله تعالىٰ.

(٦) طرق وسير.

(٧) كناية عن شدة تقليدهم.

(٨) بيت الضب: وهو حيوان معروف وعر المسلك في بيته. والمراد: لو كان في تقليد الكفار مشقة لما تردد بعض الناس في ذلك.

## بَابُ الحذرِ من الانتِكَاسِ بَعْدَ مَعْرِفةِ السُّنةِ

٩٨-عن رجلٍ منَ الصحابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وعلَىٰ آلِهِ وَسَلَّم، قال : «**إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثُمَّ فَتْرَةً**[1]**، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَىٰ بِدْعَةٍ فَقَدْ ضَلَّ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَىٰ سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَىٰ**»

روا أحمد (٥/ ٤٠٩) وصححه الشيخان.

## تم ولله تعالىٰ الحمد والمنة

❋❋❋❋

---

(١) نشاط ثم كسل.

# الفصل السابع

# في الرقائق

## التعليق المختصر

## على

## منظومة السير إلىٰ الله تعالىٰ

## والدَّارِ الآخرةِ

للعلامة السعدي رحمه الله تعالىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله وسلم وبارك عليه وعلىٰ آله وصحبه

**أمَّا بعد:**

فهذا قبس من شرحنا علىٰ المنظومة الوعظية (**منظومة السير الىٰ الله والدار الآخرة**)، وهي من نظمِ العلامة عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله تعالىٰ ، كتبته بما يتوافق مع المنهج الدراسي الميسر في مستواه الرابع.

**فنسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يوفقنا وإياكم جميعا إلىٰ ما يحب ويرضىٰ.**

****

## نص منظومة السير إلى اللهِ تعالى والدَّارِ الآخرةِ(١)

١- سَعِدَ الذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَىٰ    وتَيَمَّمُوا لِمَنازِلِ الرِّضْوَانِ

٢- فهُمُ الذِينَ قدَ اخْلَصُوا فِي مَشْيِهِمْ    مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الإيْمانِ

٣- وهُمُ الذِينَ بَنُوا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ    بَيْنَ الرَّجا وَالخَوْفِ لِلدَيَّانِ

٤- وَهُمُ الذِينَ مَلاَ الإِلَهُ قُلُوبَهُمْ    بِــوِدَادِهِ ومَحَبةِ الرَّحــمَنِ

٥- وهُمُ الذِينَ قدَ اكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ    فِي السِّرِ والإِعْلَانِ والأَحْيانِ

٦- يَتَقَرَّبُونَ إلَىٰ المَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ    طَــاعَاتِهِ والتَّرْكِ لِلعِصْيَانِ

٧- فِعْلُ الفَرَائِضِ والنَّوافِلِ دِأْبُهُمْ    مَعْ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ والنُّقْصَانِ

٨- صَبرُوا النُّفُوسَ علَىٰ المَكَارِهِ كُلِّهَا    شَوْقـًا إلَىٰ مَا فِيْـهِ مِنْ إحْسانِ

٩- نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَىٰ فَهُمُ بِهَا    قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّـةٍ وأَمَانِ

١٠- شَكَرُوا الذِي أَوْلَىٰ الخَلَائِقَ فَضْلَهُ    بِالقَلْبِ والأَقْـوَالِ والأَرْكَـانِ

١١- صَحِبُوا التَّوَكُّلِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ    مَعْ بَذَلِ جُهْدٍ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ

١٢- عَبَدُوا الإِلَهَ عَلىٰ اعْتِقَادِ حُضُورِهِ    فَتَبَــوَّؤُا فِي مَنْزَلِ الإِحْـسانِ

---

(١) ٢- (قدَ اخلصوا) بفتح الدال بعده همزة وصل عند النطق. ٣- (الرجا) بدون همزة. ٤- (ملا) بدون همزة. ٥- (قد اكثروا) بفتح الدال، بعده همزة وصل. (مع) بسكون العين.

١٣- نَصَحُوا الخَلِيْقَةَ فِي رِضَا مَحْبُوبِهِم ... بِالعِلْمِ والإِرْشَادِ والإِحْسانِ

١٤- صَحِبُوا الخَلَائِقَ بِالجُسُومِ وإِنَّمَا ... أَرْوَاحُـهُم فِي مَنْـزِلٍ فَوْقَـانِي

١٥- رَعُوُا الْحَقَائِقَ وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا ... خَوْفًا عَلىٰ الإِيْمَانِ مِنْ نُقْصَانِ

١٦- عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا ... قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سُوَىٰ الرَّحْمَنِ

١٧- حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ ... لِلَّـهِ لَا لِلْـخَلْقِ وَالشَّـيْطانِ

١٨- نِعْمَ الرَّفِيْقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي ... تُفْضِي إِلَىٰ الخَيْرَاتِ وَالإِحسانِ

****

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله تعالىٰ:

١- سَعِدَ الذِينَ تَجَنَّـبُوا سُبُلَ الرَّدَىٰ        وتَيَمَّمُوا لِمَنازِلِ الرِّضْوَانِ

التعليق:

هذا البيت في بيان سبل السعادة في الدنيا والآخرة، وأنَّ السعادة في الدارين هي في السير الىٰ الله عز وجل، وفي الإقبال عليه.

## وذلك لا يتمُّ إلَّا بأمرين:

**فالأول**: اجتناب سبل الردىٰ والهلاك والضلال، **وأصولها**: الشرك و البدع والعصيان. وهي أصول كل شرٍّ علىٰ وجه الأرض.

وتقع **بأحد ثلاثةٍ أسباب** أو بمجموع هذه الثلاثةُ، وهي: نقص الدين ونقص العلم ونقص العقل. ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَملاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾.

**والأمر الثاني**: جمعُ الهمة علىٰ السير إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، ومما يدل علىٰ ذلك حديث زيد بن ثابت: (ومن كانت الآخرة همه جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، ومن كانت الدنيا همه فرَّق الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما كُتِبَ له). وهذه **المنزلة الأولىٰ**- جمع الهمة علىٰ الآخرة.

**٢- فهُمُ الذِينَ قدَ اخْلَصُوا فِي مَشْيِهِمْ مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الإيْمانِ**

**التعليق:**

**المنزلة الثانية**، من منازل السير إلىٰ الله تعالىٰ الإخلاص.

(**أخلصوا في مشيهم**) يعني: أخلصوا في سيرهم إلىٰ الله سبحانه.

**والإخلاص**: سبق بيانه ودليله. والإخلاص هو السر الذي رفع الله جل وعلا به الأنبياء والصالحين.

**المنزلة الثالثة:** وهي منزلة الاتباع.

مأخوذة من قوله: (**متشرعين بشرعة الإيمان**) أي: لا يعبدون الله عز وجل إلَّا بما شرع لا بالبدع والأهواء، فجميع عباداتهم ومعاملاتهم وسيرهم إلىٰ الله عز وجل منضبطٌ بالكتاب والسنة: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾.

ولأنَّ البدع تباعد عن الله عز وجل.

****

٣- وهُمُ الذِينَ بَنُوا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ          بَيْنَ الرَّجَا وَالخَوْفِ لِلدَّيَّانِ

**التعليق:**

**المنزلة الرابعة والخامسة** : هما منزلتا الرجاء والخوف.

**الرجاء**: حسن الظن بكرم الله عز وجل وعفوه ورحمته.

فيعمل الإنسان الصالحات وهو يحسن الظن بالله عز وجل أن يقبل عمله وأن يُعظِم أجره، ويحتسب ذلك علىٰ الله سبحانه.

إذا وقع في ذنب أقبل علىٰ التوبة يرجو من الله تعالىٰ العفو والمغفرة والرحمة، هذا هو الرجاء وهو من أوسع منازل السير إلىٰ الله تعالىٰ.

**والخوف**: سوء الظن بالنفس والعمل، والوجلُ من آثار التقصير وعقوبة الذنوب.

وقد جمع الله سبحانه وتعالىٰ بين الرجاء والخوف في أول سورة: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

****

٤- وَهُمُ الذِينَ مَلاَ الإِلَهُ قُلُوبَهُمْ      بِــوِدَادِهِ ومَحَبةِ الرَّحـمَنِ

**التعليق:**

**المنزلة السادسة**: المحبة لله تعالىٰ ولما يحبه عزو جل من الأقوال والأعمال.

وهذه المنزلة هي أصل المنازل، وأعظم ما يوصل الىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، لأن المحبة بمنزلة القائد الذي يجرك ويقودك الىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، والخوف بمنزلة الزاجر من الخلف إذا التفت يمينًا أو شمالاً زجرك.

**وللمحبة علامات تظهر علىٰ المحبين:**

منها ما سبق ذكره في المنازل الأولىٰ، من التوحيد متابعة الشرع، ومجانبة ما يضاد ذلك، هذا هو دليل محبة الله سبحانه وتعالىٰ، فمن امتلأ قلبه بحب الله عز وجل أخرج منه كل رَغبة في غيره، يكره الشرك، يكره الذنوب، يكره البدع، ﴿وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.

****

٥- وهُمُ الذِينَ قدَ اكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ فِي السِّرِ والإعْلَانِ والأحْيانِ

التعليق:

**المنزلة السابعة**: الإكثار من ذكر الله سبحانه.

فمن أحبَّ شيئًا أكثر من ذكره، وتردد اسمه علىٰ لسانه، والذكر شيءٌ عظيم وباب جميل وكبير، وله آثار طيبة علىٰ إيمان الشخص وعبادته، وعلىٰ رغبته في ما عند الله سبحانه، وحينما سئل النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن باب يجمع النوافل، قال: (لا يزال لسانك رطْبًا من ذكر الله ).

(**والأحيان**) يعني: في جميع الأوقات.

****

٦- يَتَقَرَّبُونَ إِلَىٰ المَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ طَــاعَاتِهِ والتَّرْكِ لِلعِصْيَانِ

**التعليق:**

**المنزلة الثامنة،** هي: الحرص علىٰ القرب منه سبحانه وتعالىٰ والتقرب إليه.

والتقرب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ يكون بأمرين: بفعل الأوامر وترك النواهي.

وفي الحديث القدسي: ( وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إلي مما افترضته عليه، ولا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أُحِبَّه ).

هؤلاء الذين يحرصون علىٰ التقرب إلىٰ المليك سبحانه وتعالىٰ، هم السابقون بالخيرات الذين وصفهم الله عز وجل بالسبق: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾، وقال الله عز وجل في ورثة القران الكريم: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾.

****

٧- فِعْلُ الفَرَائِضِ والنَّوافِلِ دِأْبُهُمْ مَعْ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ والنُّقْصَانِ

التعليق:

**المنزلة التاسعة: عدم الاغترار بالعمل.**

جمعوا بين الحرص علىٰ فعل الأوامر وترك النواهي؛ والوجل والخوف ألا تقبل منهم، وهذا وصفهم وهذا حالهم طوال حياتهم، **(دأبهم)** يعني: طوال حياتهم.

**(مع رؤية التقصير والنقصان)** مهما بلغ العبد من العبادة والدِّين والتقوىٰ لا يزال في قصور في حق الله تعالىٰ، ومع ذلك فإن الانسان يخاف حتىٰ وإن عمل يخاف ألا يقبل منه، أو يخاف أن يُحبط عمله، أو يخاف من سوء الخاتمة.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾. معناه: يخافون الَّا يتقبل منهم إلىٰ غير ذلك.

وقال الله سبحانه وتعالىٰ عن أنبيائه المعصومين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

فمن الذي يأمن علىٰ نفسه ويغتر بعمله إلا الجاهل.

❊❊❊❊

٨- صَبرُوا النُّفُوسَ علَىٰ المَكَارِهِ كُلِّهَا شَوْقـًا إلَىٰ مَا فِيْـهِ مِنْ إحْسانِ

التعليق:

**المنزلة العاشرة**: هي منزلة الصبر.

والصبر، هو: حبس النفس علىٰ فعل الطاعات، وعلىٰ ترك المعاصي والسيئات، وعلىٰ الصبر علىٰ أقدار الله تعالىٰ المؤلمة بعدم التسخط.

وغالب المنقطعين في سيرهم إلىٰ الله عز وجل سبب انقطاعهم قلة الصبر، إمَّا أنَّه لا يصبر علىٰ الطاعة فيمل ويترك، أو لا يصبر علىٰ ترك المعاصي فيغرق فيها، أو يتسخط علىٰ القدر المؤلم.

ولمَّا ذكر الله عز وجل أهل الجنة قال سبحانه: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾.

وقوله: (**علىٰ المكاره كلها**) أي: ما تكرهه النفس الأمَّارة بالسوء، فإنَّها عجولة ملولة، تكره مكابدة الطاعات، وتكره البعد عن الشهوات.

وقوله: (**شوقـًا إلىٰ ما فيه من إحسان**)، أي هذا الصبر سبب الشوق إلىٰ ما يثمره من حسن الحال في الدنيا وكذلك في الآخرة.

****

٩- نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَىٰ فَهُمُ بِهَا قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّـةٍ وأَمَانِ

التعليق:

**المنزلة الحادية عشر: الرضا.**

الرضا، هو: اطمئنان القلب وسكونه وعدم جزعه وخوفه.

وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند ذكر الأذان، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: (من قال أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربـًا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينـًا، إلا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه) الحديث رواه مسلم.

فمن رضي بالله جل وعلا ربـًا ومعبوداً، فلن يشرك بالله جل وعلا في ربوبيته ولا في ألوهيته.

ومن رضي بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم رسولًا فلن يتبع غيره، ولن يُحدث بدعة.

ومن رضي بالإسلام دينـًا فلن يرضىٰ بكل ما يخالف الإسلام.

وقوله: (**قد أصبحوا في جنَّة وأمان**) جنة الدنيا بالطاعات، وجنة الآخرة في أعلىٰ الدرجات.

****

١٠- شَكَرُوا الذِي أَوْلَىٰ الخَلَائِقَ فَضلَهُ      بِالقَلْبِ والأقْـوَالِ والْأَرْكَـانِ

التعليق:

المنزلة الثانية عشر: الشكر.

والشكر قرين الصبر، حتىٰ قال بعضهم: الدين يقوم علىٰ أمرين علىٰ الشكر والصبر فهو نصف الدين.

والشكر: هو الثناء علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ فضله ونعمه باللسان، والاعتراف بها بالقلب مع حب المنعم، وصرف الجوارح والنعم في مرضاته سبحانه وتعالىٰ.

فالشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح، ولذلك قال الناظم: (**بالقلب والأقوال والأركان**) يعني: الجوارح.

قال الله سبحانه وتعالىٰ في فضل الشاكرين: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾، وعدهم بأنه سيجزيهم أحسن الجزاء.

والشكر يعتبر من أعظم المنازل التي لم يصل إليها علىٰ وجه الكمال إلا القلة، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

****

## ١١- صَحِبُوا التَّوَكُّلِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ مَعْ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ

**التعليق:**

**المنزلة الثالثة عشر: التوكل.**

والتوكل، هو: اعتماد القلب علىٰ الله تعالىٰ في جلب المنافع ودفع المضار مع بذل السبب. وقولنا: (اعتماد القلب) لأن التوكل محله القلب.

وقوله: (**صحبوا التوكل**) هذا التعبير الجميل (صحبوا التوكل) أي: لازموه، فالمؤمن بحاجة إلىٰ التوكل علىٰ الله عز وجل في كل حال.

(**مع بذل جهد**) يعني: مع بذل السبب: في باب العبادات لابد من بذل السبب وهو الاجتهاد في الطاعات، ومجاهدة النفس في الاستمرار عليها والبعد عن السيئات، وبهذا تعلم أن التوكل أصل عظيم من أصول منازل السير إلىٰ الله تعالىٰ ومن أصول الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿وَعَلَىٰ اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فلا يصح الإيمان إلا بالتوكل، والتوكل له ثمرات كثيرة كبيرة عظيمة، قد بُسطت في غير هذا الموضع.

****

١٢- عَبَدُوا الإِلَهَ عَلىٰ اعْتِقَادِ حُضُورِهِ　　　فَتَبَـوَّؤُا فِي مَنْزَلِ الإِحْـسانِ

**التعليق:**

**المنزلة الرابعة عشر: الإحسان.**

وهو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وقوله: (**علىٰ اعتقاد حضوره**) كأنهم يرونه.

ومرتبة الإحسان هي تعتبر من أعلىٰ منازل السير إلىٰ الله جل وعلا، لذلك من قطع المنازل الكثيرة يصل إلىٰ منزلة الإحسان ، وكان حق هذا البيت أن يكون آخر المنظومة، لأن منزلة الاحسان هي المنزلة التي تعتبر أرفع المنازل من منازل السير إلىٰ الله جل وعلا.

❋❋❋❋

## ١٣- نَصَحُوا الخَلِيْقَةَ فِي رِضَا مَحْبُوبِهِم بِالعِلْمِ والإِرْشَادِ والإحْسانِ

**التعليق:**

**المنزلة الخامسة عشر: النصح للخلق.**

النصح للخلق رُتبة عظيمة ووظيفة شريفة لمن أخذها بحقها وأدَّاها كما أُمِر، وقد مدح سبحانه وتعالىٰ الآمِرين بالمعروف والنّاهين عن المنكر في آيات كثيرة.

قال سبحانه و تعالىٰ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، البصيرة العلم، كثير من الناس يُحب النصح لكن عنده قصورٌ في العلم أو قصورٌ في الحكمة، وهاتان آفتان تدخلان علىٰ كثير من الناس ممن يريد أن ينصح ونيته الخير.

وقوله: (**في رضىٰ محبوبهم**) يعني: الدافع للنصح هو ارضاء الله سبحانه وتعالىٰ، وأيضًا إيصال الخلق إلىٰ رضاه.

وقوله: (**والإحسان**) يبذلون من الإحسان بالنفقة والمعونة ودفع الشرِّ عن المسلمين، فأبواب الخير التي يبذلونها للمسلمين كثيرة متنوعة منها العلمية ومنها المالية ومنها الفعلية.

****

١٤- صَحِبُوا الخَلَائِقَ بِالجُسُومِ وإِنَّمَا أَرْوَاحُـهُم فِي مَنْـزِلٍ فَوْقَـانِي

التعليق:

المنزلة السادسة عشر: وهي تعلق القلوب بالله سبحانه وتعالىٰ.

قوله: (**صحبوا الخليقة**) أي صحبوهم بالأخلاق الطيبة وبالنصيحة، ومجالستُهم للخلق بقدر الحاجة، ومع ذلك فإذا احتاجوا إلىٰ مجالسة الناس فإنما جالسوهم بالجسوم، وأما بالنسبة لأرواحهم وقلوبهم فهي تحوم وتدور وتنشغل بأمر فوقاني، يعني: بأمرٍ رفيع وهو طلب رضا الله تعالىٰ والقرب منه، والسعي في درجات النعيم والحرص علىٰ الفوز بأعلىٰ جنات الفردوس.

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيه صلاح أنفسهم، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فيه صلاح غيرهم أيضًا.

****

١٥- رَعُوُا الْحَقَائِقَ وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا　　خَوْفاً عَلىٰ الإِيْمَانِ مِنْ نُقْصَانِ

**التعليق:**

**المنزلة السابعة عشر: الرعاية.**

ومعنىٰ الرعاية: الحفاظ والحرص علىٰ عدم ذهاب الخير والعمل.

وهي منزلة مهمة جداً فأنت تسعىٰ لتحصيل الأعمال، فإذا حصَّلت هذه الأعمال الصاحة فارعها واحفظها وابتعد عن كل ما يجعلها هباءً منثوراً.

يؤتىٰ يوم القيامة بأناسٍ لهم حسنات عظيمة فيجعلها الله تعالىٰ هباءً منثوراً، ذهبت إمَّا في مظالم وإمَّا في سيئاتٍ أذهبت تلك الحسنات، فلا يغتر الإنسان بعمله كما تقدم في بيت سابق.

وقوله: (**الحقائق**) هي بمعنىٰ الأعمال الصالحة، والمشاهد هي المنازل التي سبق ذكرها.

❊❊❊❊

١٦- عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سُوَىٰ الرَّحْمَنِ

التعليق:

المنزلة الثامنة عشر: تنقية القلب عن الشواغل.

فهذا القلب ينشغل إمَّا بالدنيا والأضغان والأحقاد إلىٰ غير ذلك.

وإمَّا بحب الله عز وجل والسعي في مرضاته والشوق إلىٰ جناته والرغبة في تحريك الجوارح في ذكره وطاعته. (كل الناس يغدوا فبائعٌ نفسه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها).

قوله: (**قد فرغوها من سوىٰ الرحمن**) امتلأت قلوبُهُم بحب الله تعالىٰ، وحب ما يقرب إليه، وبالخوف من الله عز وجل والبعد والبغض لما يكرهه ويأبه.

وإن كانوا احتاجوا إلىٰ الدنيا، فإنَّما يجعلون الدُّنيا في أيديهم، والقلوبُ منشغلة بالله سبحانه. ﴿إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللهِ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، ومن سَلِم قلبه في الدُّنيا، سلم في الآخرة من جميع المنغِّصات والكروب.

❊❊❊❊

**١٧- حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ لِلَّـهِ لَا لِلْـخَلْقِ وَالشَّيْـطانِ**

**التعليق:**

**المنزلة التاسعة عشر: التجرد لله تعالىٰ والحفاظ علىٰ الوقت.**

وهذه المنزلة تشبه المنزلة التي قبلها، لكن يظهر أن المنزلة السابقة في ما يتعلق بالقلب، وهذه المنزلة في ما يتعلق بالجوارح، فقلوبهم متعلقة بالله تعالىٰ، وحركاتهم وأجسامهم وجوارحهم منشغلة في جميع وقتها مع طاعة الله سبحانه وتعالىٰ. ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

أيضـًا من فوائد الحرص علىٰ الوقت في الطّاعات أن الشخص ينشغل عن المعاصي والتفكير فيها.

وختم المنظومة بهذه المنزلة جميل جداً.

كأنّه يقول: لا يبلغ المنازل السابقة إلا من حرِص علىٰ وقته في الطّاعات.

****

١٨- نِعْمَ الرَّفِيْقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي تُفْضِي إِلَىٰ الخَيْرَاتِ وَالإِحسانِ

**التعليق:**

ختم هذا البيت لبيان أن الشخص في كثير من المنازل يحتاج إلىٰ من يُعينه من الناس(١)، ومن ينشطه ومن ينصحه ويثبته، فهؤلاء نعم الرفيق، هم الجلساء الصالحون الذين مثَّلهم النبي عليه الصلاة والسلام بحامل المسك.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فإذا وجد الشخص من يعينه علىٰ الخير و الطاعة فذلك توفيق عظيم من الله تعالىٰ، حتىٰ في العلم إذا اجتمع الطلبة وتعاونوا وتناشطوا وراجعوا مع بعضهم يحصل خير كثير.

**فنسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يعيننا علىٰ ذكره وشكره وحسن عبادته**

**ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه.**

****

(١) وقد يكون المعنىٰ: ما سبق من النصح والمنازل نعم الرفيق لمن اشتغل بها.

# الفصل الثامن

# الآداب

## باب حفظ اللسان

## من رياض الصالحين(١)

(١) تشرح فيه الآداب ولا يلزم حفظ الأحاديث.

## ٢٥٤- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ . سورة الحجرات:١٢.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ . سورة الإسراء:٣٦.

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ . [سورة ق:١٨].

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا ظهرت فيه المصلحة، ومتىٰ استوىٰ الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلىٰ حرام أو مكروه وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء.

١- وَعنْ أبي هُريْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَليقُلْ خيْرًا، أوْ ليَصْمُتْ » متفقٌ عليه (خ ٦٠١٨) (م ٤٨).

وَهذا الحَديثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبغي أن لا يتكَلَّم إلاَّ إذا كَانَ الكَلامُ خَيْرًا، وَهُو الَّذي ظَهَرَتْ مصْلحَتُهُ، وَمَتىٰ شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحةِ، فَلا يَتكَلَّمْ .

٢- وعَنْ أبي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَال: قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أيُّ المُسْلِمِينَ أفْضَلُ؟ قال: « مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ » . متفق عليه (خ: ١١) (م ٤٢).

٣- وَعَنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ يَضْمَنْ لي ما بيْنَ لَحْييْهِ وَمَا بيْنَ رِجْلَيْهِ أضْمنْ لهُ الجَنَّة » . متفقٌ عليهِ (خ٦٤٧٤) تفرد به.

٤- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الْعَبْد ليَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مَا يَتبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا في النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرِبِ» . متفقٌ عليهِ.(خ٦٤٧٧) (م٢٩٨٨).

ومعنىٰ: « يَتبَيَّنُ » يَتَفَكَّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لا .

٥- وعنه رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالىٰ مَا يُلقِي لهَا بَالًا يَرْفَعُهُ الله بهَا دَرَجاتٍ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيَتكلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعالىٰ لا يُلْقي لهَا بالًا يهوي بهَا في جَهَنَّم » رواه البخاري.(٦٤٧٨).

٦- وعَنْ أبي عَبْدِ الرَّحمنِ بِلال بنِ الحارثِ المُزنيِّ رضي الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: « إنَّ الرَّجُلَ ليَتكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ تَعالىٰ ما كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بلَغتْ يكْتُبُ الله بهَا رِضْوَانَهُ إلىٰ يَوْمِ يلْقاهُ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مِنْ سَخَطِ الله مَا كَانَ يظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلَغَتْ يكْتُبُ الله لَهُ بهَا سَخَطَهُ إلىٰ يَوْمِ يلْقَاهُ ».رواهُ مالك(٢/ ٩٨٥). في "المُوطَّإِ" والترمذي(٢٣١٩).، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ (حسن).

٧- وعَنْ سُفْيان بنِ عبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَال: قُلْتُ يا رسُولَ اللهِ حَدِّثني بأمْرٍ أعْتَصِمُ بِهِ قالَ: « قُلْ ربِّي الله، ثُمَّ اسْتَقِمْ » قُلْتُ: يا رسُول اللهِ ما أَخْوفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَال: « هذا » . رواه الترمذي(٢٤١٠) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ' ( حسن لغيره).

٨- وَعَن ابنِ عُمَر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: « لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، فَإنَّ كَثْرَةَ الكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله تعالَىٰ قَسْوةٌ لِلْقَلْبِ، وإنَّ أبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلبُ القَاسي» . رواه الترمذي (٢٤١١) (ضعيف).

٩- وعنْ أبي هُريرَة رضي الله عنه قَالَ: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مَا بيْنَ لَحْييْهِ، وشَرَّ مَا بيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجنَّة » رَوَاه التِّرمِذي(٢٤٠٩).، وقال: حديث حسنٌ (صحيح).

وصححه الشيخ الألباني والشيخ والوادعي (١/ ٤٨٠).

١٠- وَعَنْ عُقْبةَ بنِ عامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يا رَسول اللهِ مَا النَّجاةُ ؟ قَال: «أمْسِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بيْتُكَ، وابْكِ علىٰ خَطِيئَتِكَ » رواه الترمذي(٢٤٠٦)، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١- وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: « إذا أَصْبح ابْنُ آدم، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تُكفِّرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ الله فينَا، فَإنَّما نحنُ بِكَ: فَإنِ اسْتَقَمْتَ استقَمْنا وإنِ اعْوججت اعْوَججْنَا » رواه الترمذي (٢٤٠٧) (حسن لغيره).

معنىٰ « تُكَفِّرُ اللِّسَان »: أَي تَذِلُّ وتَخْضعُ لَهُ .

١٢- وعنْ مُعاذ رضي الله عنه قال: قُلْتُ يا رسُول اللهِ أخبرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّة، ويُبَاعِدُني عن النَّارِ ؟ قَال: « لَقدْ سَأَلْتَ عنْ عَظِيمٍ، وإِنَّهُ لَيَسِيرٌ علىٰ منْ يَسَّرَهُ الله تَعالىٰ علَيهِ: تَعْبُد الله لا تُشْركُ بِهِ شَيْئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رمضَانَ وتَحُجُّ البَيْتَ إن استطعت إِلَيْهِ سَبِيْلًا، ثُمَّ قَال: « ألا أَدُلُّك عَلىٰ أَبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ..الصَّدَقةٌ تطْفِيءُ الخَطِيئة كما يُطْفِيءُ المَاءُ النَّار، وصلاةُ الرَّجُلِ منْ جوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلا: ﴿تتجافىٰ جُنُوبهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ حتَّىٰ بلَغَ: ﴿يعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦] . ثُمَّ قال: «ألا أُخْبِرُكَ بِرَأسِ الأمْرِ، وعمودِهِ، وذِرْوةِ سَنامِهِ» قُلتُ: بَلىٰ يا رسول اللهِ: قَالَ: «رأْسُ الأمْرِ الإسْلامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ . وذروةُ سنامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قال: «ألا أُخْبِرُكَ بِـمِلاكِ ذلكَ كله؟» قُلْتُ: بَلىٰ يا رسُولَ اللهِ . فَأَخذَ بِلِسَانِهِ قالَ: «كُفَّ علَيْكَ هذا» قُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ وإنَّا لمُؤَاخذون بمَا نَتَكلَّمُ بِهِ؟ فقَال: «ثَكِلتْكَ أُمُّكَ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ علىٰ وَجُوهِهِم إلاَّ حصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!» .

رواه الترمذي(٢٦١٦).، وقال: حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد سبق شرحه (حسن).

١٣- وعنْ أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول الله ﷺ قال: « أَتَدْرُونَ ما الغِيبةُ؟» قَالُوا: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ . قال: «ذِكرُكَ أَخَاكَ بما يكْرَهُ» قِيل: أَفرأيْتَ إن كان في أخِي ما أَقُولُ؟ قَالَ: «إنْ كانَ فِيهِ ما تقُولُ فَقَدِ اغْتبْته، وإنْ لَمْ يكُن فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ» رواه مسلمٌ (٢٥٨٩).

١٤- وعنْ أبي بكْرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول الله ﷺ قال في خُطْبَتِهِ يوْم النَّحر بِمنىً في حجَّةِ الودَاعِ: «إنَّ دِماءَكُم، وأمْوالَكم وأعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هذا، في شهرِكُمْ هذا، في بلَدِكُم هذا، ألا هَلْ بلَّغْت » متفقٌ عليه (خ ٦٧) (م ١٦٧٩).

١٥- وعنْ عائِشة رضي الله عنه قَالَتْ: قُلْتُ للنبي ﷺ حسْبُك مِنْ صفِيَّة كذا وكَذَا قَال بعْضُ الرُّواةِ: تعْني قَصِيرةٌ، فقال: « لقَدْ قُلْتِ كَلِمةً لو مُزجتّ بماءِ البحْر لمَزَجتْه» قَالَتْ: وحكَيْتُ له إنسانًا فقال: «ما أحِبُّ أني حكَيْتُ إنْسانًا وإنَّ لي كذا وَكَذَا» رواه أبو داود [(٤٨٧٥) واللفظ له]، والترمذي (٢٥٠٢). وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، (صحيح).

ومعنىٰ: « مزَجَتْهُ » خَالطته مُخَالَطة يَتغَيَّرُ بهَا طَعْمُهُ، أوْ رِيحُهُ لِشِدةِ نتنها وقبحها، وهَذا مِنْ أبلغَ الزَّواجِرِ عنِ الغِيبَةِ، قَال اللهُ تَعالىٰ: ﴿وما ينْطِقُ عنِ الهَوىٰ، إن هُوَ إلا وحْيٌّ يوحَىٰ﴾ [النجم: ٤].

١٦- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: « لمَّا عُرِجَ بي مررْتُ بِقَوْمٍ لهُمْ أظْفَارٌ مِن نُحاسٍ يَخمِشُونَ بهَا وجُوهَهُمُ وَصُدُورَهُم، فَقُلْتُ: منْ هؤلاءِ يَا جِبْرِيل ؟ قَال: هؤلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُوم النَّاسِ، ويَقَعُون فِي أعْراضِهمْ» رواهُ أبو داود (٤٨٧٨) (صحيح).

١٧- وعن أبي هُريْرة رضي الله عنه أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: « كُلُّ المُسلِمِ علىٰ المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ » رواهُ مسلم (٢٥٦٤).

****

# الفصل التاسع

## اللغة العربية وعلومها

# المبحث الأول

## تمهيد

## المِفْتَاحِ النَّحْوِي

مختارات نحوية

ممهدة لدراسة النحو

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## (مقدمة حول النحو)

النحو فن من فنون اللغة العربية العظيمة وهو علم جليل حيث إنه سبب لصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي وهو من أسباب فهم القرآن والسنة فهمـًا صحيحـًا وهو من العلوم الشرعية التي في تعلمها وتعليمها الأجور الكثيرة من الله عز وجل وهو علم سهل قليل المؤنة كثير الفائدة . فاحرص أن تتعلمه وتعلِّمه وتعمل به .

وهذا التمهيد للحفظ ثم تأتي الدراسة ابتدءًا من مفتاح النحو في المستوىٰ الخامس، والله الموفق.

## (أقسام الكلمة) :

الكلمة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف جاء لمعنىٰ

فالاسم نحو : زيد – جبل – ناقة – فاطمة ....

والفعل نحو : قام – قعد – يقوم – قم

والحرف نحو : هل – بل – لم

## (لاسم)

الاسم : في اللغة ما دل علىٰ مسمىٰ.

وفي الاصطلاح : كلمة دلت علىٰ معنىٰ في نفسها ولم تقترن بزمان .

مثال : زيد اسم رجل ولم يقترن بزمن

## (علامات الاسم )

وللاسم علامات تميزه عن الفعل والحرف منها ما تدخل عليه من أوله كالألف واللام .

نحو رجل – جبل . تقول : الرجل – الجبل .

( ونحو ذلك حروف الجر فإنها لا تدخل إلا علىٰ الأسماء ومنها : من، إلىٰ ، عن، علىٰ، في، رب، الباء، الكاف، اللام، وحروف القسم وهىٰ: الواو، الباء، التاء. و للاسم علامة من آخرة وهىٰ: التنوين نحو: صهٍ ، حينئذٍ، زيدٌ ، رجلُ).

**(الفعل)**

الفعل في اللغة :الحدث

**اصطلاحا**: كلمة دلت علىٰ معنىٰ في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة.

نحو: قام يقوم قم.

**( أقسام الفعل ):**

أقسامه ثلاثة :ماض، مضارع وأمر

**(الفعل الماضي)**

تعريفه: ما دل علىٰ حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم .

نحو قام ،ضرب ،ذهب، كتب.

**(علاماته)**

وله علامات تميزه عن المضارع والأمر وهىٰ:

- قبول تاء التأنيث الساكنة تقول: قامتْ ، ضربتْ ، كتبتْ.

- قبول ضمير الرفع المتحرك نحو: ضربتَ، ضربتُ ضربتما... الخ.

**(الفعل المضارع )**

**تعريفه**: ما دل علىٰ حدث يقع في زمان التكلم أو بعده نحو: يقوم، يضرب ،يذهب.

**(علاماته )**

وله علامات تميزه عن الماضي والأمر ومنها:

- قبوله السين و سوف نحو : ستقوم-سوف يكتب -سنذهب...

- ومنها دخول لم عليه نحو :لم يقم -لم يذهب ...

**(فعل الأمر)**

**تعريفة**: ما دل علىٰ حدث يطلب وقوعه بعد زمان التكلم

نحو :قم- اكتب -اذهب.

**(علاماته )**

وله علامات يتميز بها عن الماضي والمضارع ومنها دلالته علىٰ الطلب مع قبول ياء المخاطبة. نحو :قم -قومي - اقعد -اقعدي - اكتب -اكتبي.

**(الحرف)**

**المراد بالحرف**: حروف المعاني وتشمل حروف الجر- كما سبق ذكرها - وحروف الاستفهام نحو هل - الهمزة ...

وحروف التحضيض نحو هلاَّ ...

وحروف الزجر نحو كلاَّ ...

وحروف الجزم نحو لم- لما ...

وحروف النصب نحو أن- لن...

وحروف النفي نحو لا- ما.... وغيرها

**( علاماته )**

علامة الحرف أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل.

**(الكلام)**

**تعريفة** :اللفظ المفيد .

- **اللفظ**: هو الصوت المشتمل علىٰ بعض الحروف الهجائية .

- **المفيد**: ما تحصل به الفائدة ويتم المعنىٰ، أي ما يصح الاكتفاء به .

## فصل

### (مرفوعات الأسماء )

**المرفوعات سبعة**، وهي: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

## فصل

### (منصوبات الأسماء )

المنصوباتُ خمسة عشر، وهيَ: المفعولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ، والحال، والتمييزُ، والمُستثنىٰ، واسم (لا)، والمُناديٰ، والمفعول من أجله، والمفعولُ معهُ، وخبرُ كان وأخواتِها، واسم إن وأخواتها، مفعولي ظن وأخواتها، والتابعُ للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، البدلُ .

## فصل

### مجرورات الأسماء:

١- المجرور بحرف الجر (الاسم الظاهر والضمير).

٢- المجرور بالمضاف (المضاف إليه).

٣- المجرور بالتبعية (التوابع الأربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل).

## فصل

### تعاريف مهمة لا يستغنىٰ عنها:

١- **الاسم المفرد**: ما ليس مثنىٰ ولا جمعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة.

٢- **المثنىٰ**: ما دل علىٰ اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون.

٣- **جمع التكسير**: ما دل علىٰ أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير صيغة مفرده.

٤- **جمع المؤنث السالم**: ما جمع بألف وتاء زائدتين علىٰ مفرده.

٥- **جمع المذكر السالم**: ما دل علىٰ أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة واو ونون أو ياء ونون.

٦- **الأفعال الخمسة**: ما أسند من الفعل المضارع إلىٰ ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

٧- **الأسماء الخمسة**: هي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال ونحوها.

٨- **الإعراب**: تغير أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها.

٩- **البناء**: لزوم أواخر الكلم حالة واحدة.

١٠- **الفاعل**: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله .

١١- **نائب الفاعل**: هو الاسم المرفوع الذي حذف فاعله.

١٢- **المبتدأ** : هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية.

١٣- **الخبر**: هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة.

١٤- **المفعول به**: هو الاسم المنصوب الذي وقع عليه الفعل.

١٥- **الظرف**: هو الاسم المنصوب الدال علىٰ الزمان أو المكان الذي وقع فيه الفعل - بملاحظة (في) في معناه.

١٦- **المفعول معه**: هو الاسم المنصوب الذي يبين من وقع معه الفعل . ويكون مسبوقًا بواو المعية.

١٧- **المفعول لأجله**: هو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان سبب وقوع الفعل .

٢٠- **المفعول المطلق**: هو المصدر المنصوب مما دل علىٰ تأكيد عامله أو نوعه أو عدده.

## فصل

### (ملخص علامات الإعراب)

١- **الاسم المفرد المنصرف**: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

٢- **جمع التكسير المنصرف**: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة .

٣- **الاسم الذي لا ينصرف**: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة

٤- **جمع المؤنث السالم**: يرفع بالضمة وينصب بالكسرة نيابة علىٰ الفتحة ويجر بالكسرة .

٥- **جمع المذكر السالم**: يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

٦- **المثنىٰ** : يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

٧- **الأسماء الخمسة**: ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

٨- **الفعل المضارع الصحيح الآخر**: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون .

٩- **الفعل المضارع المعتل الآخر**: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بحذف حرف العلة

١٠- **الأفعال الخمسة**: ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون .

**تم ولله الحمد والمنة**

****

# المبحث الثاني

# الخط : خط النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

## تعليمات:

١- عليك بتعلم الخط بقلم الخط المكشوط وبالقلم العادي.

٢- أكثر من التمرن واحرص دائمًا عليه في كتاباتك.

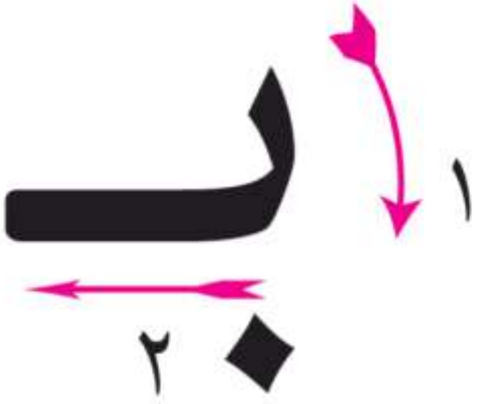
٣- المدرس يحرص علىٰ أن يكون التعليم أولي لأن التعليم الثانوي سيكون في المستو ىٰ الخامس.

٤- لابد أن يكون مدرس الخط ممن خطهم حسن.

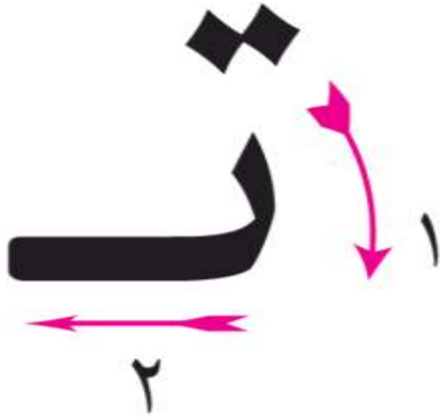
❋❋❋❋


أ
١

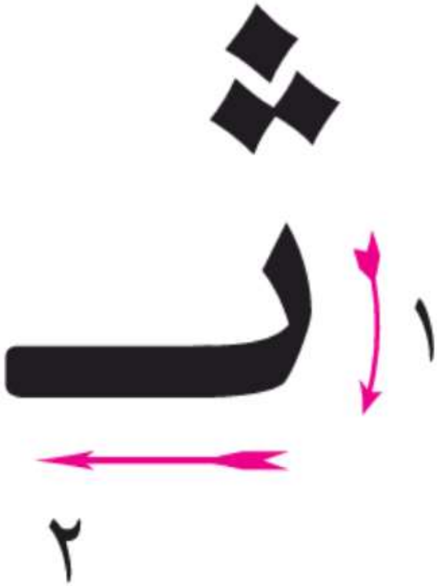

٣
٤
١
٢

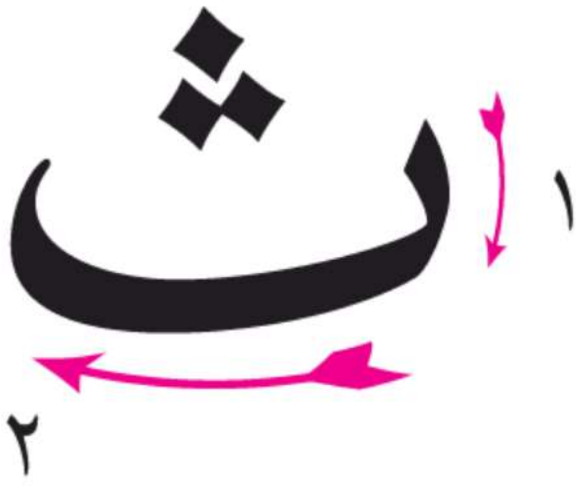

١
٢


١
٢


١
٢


١
٢


١
٢


١
٢


١
٢


١
٢

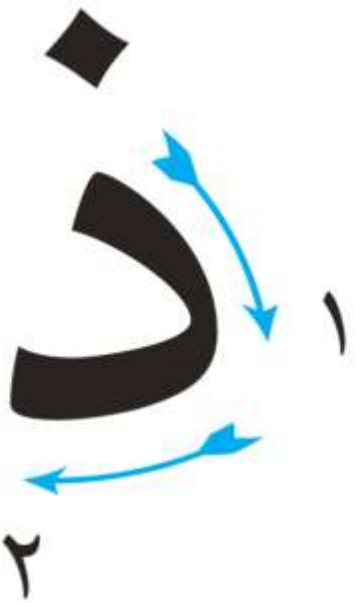

١
٢

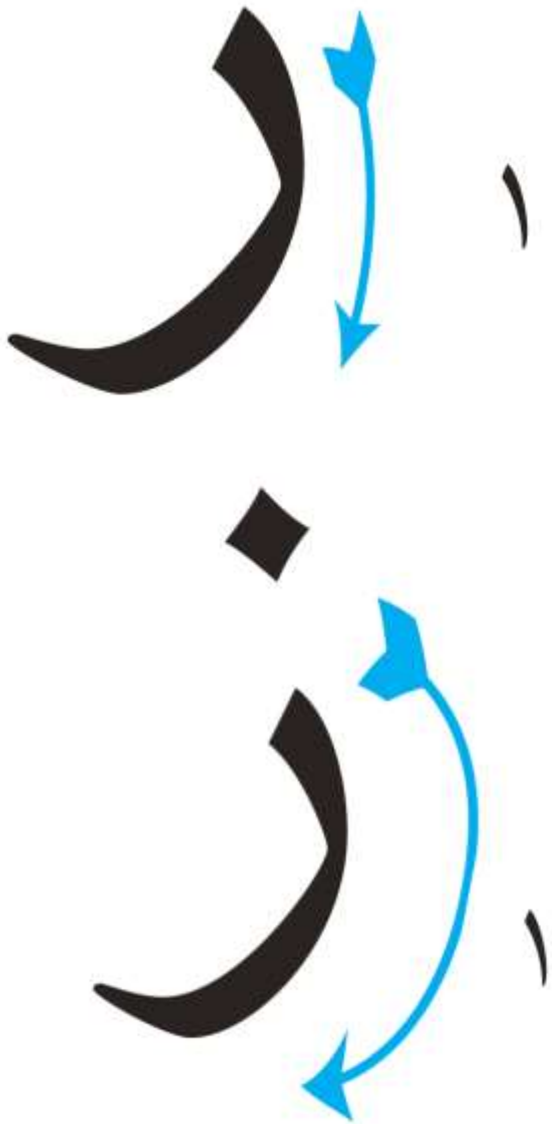

١
٢

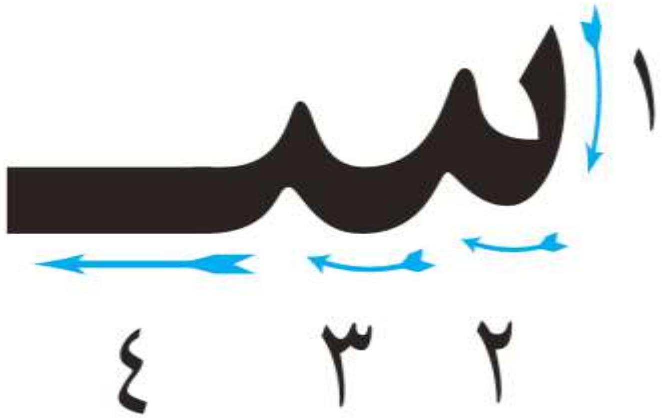

١
٢

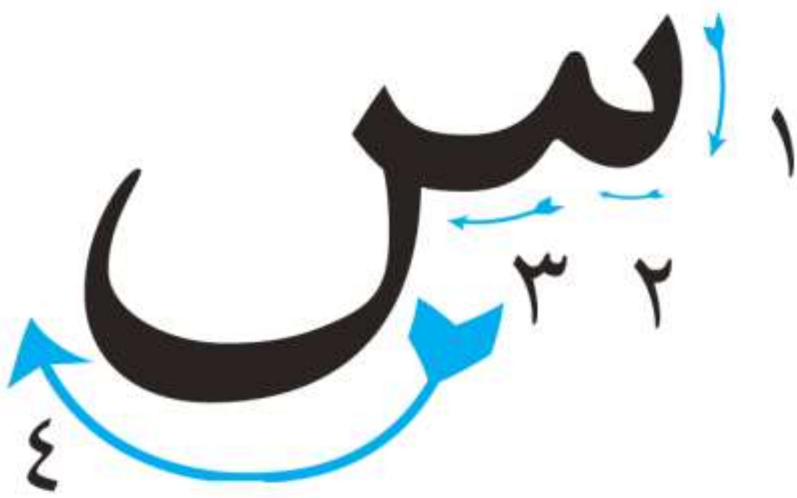

١
٢

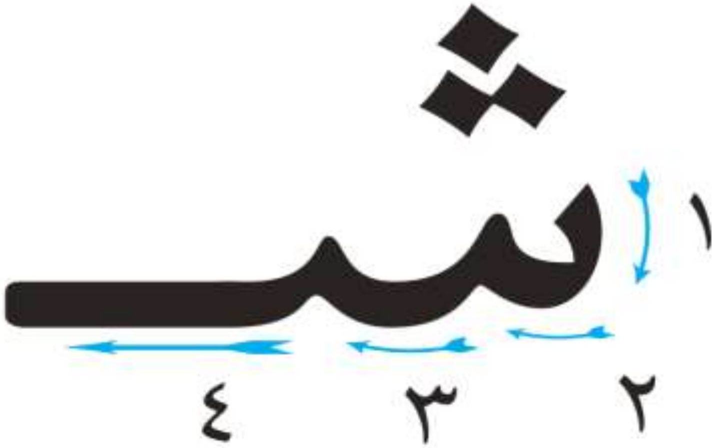

١
٢


١
٢

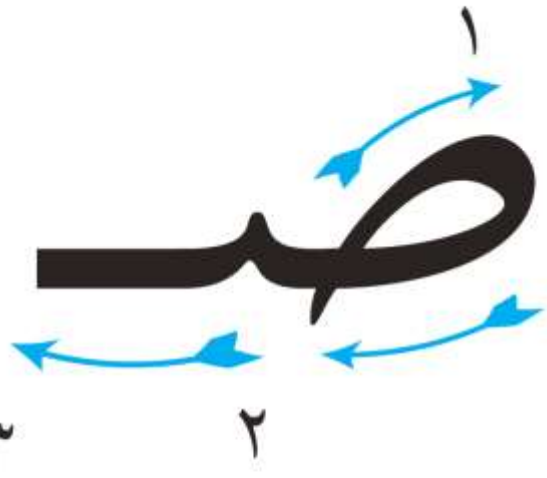

١
١

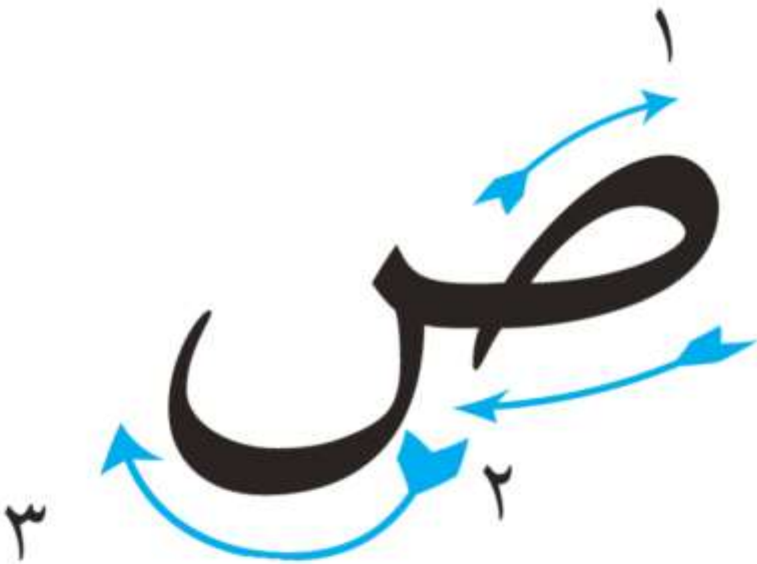

١
٢
٣
٤

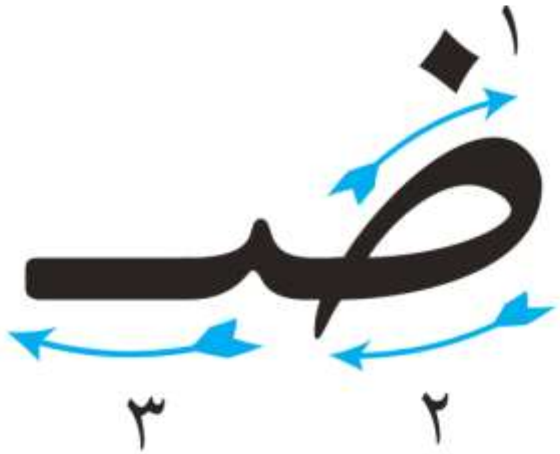

١
٢
٣
٤

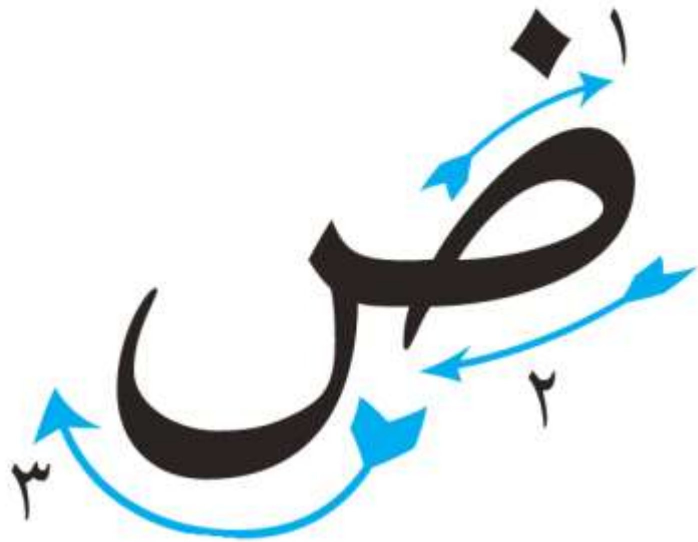

١
٢
٣
٤


١
٢
٣
٤


١
٢
٣

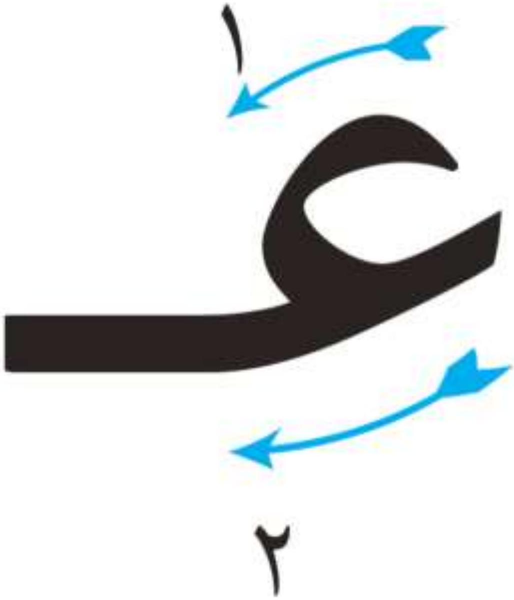

١
٢
٣

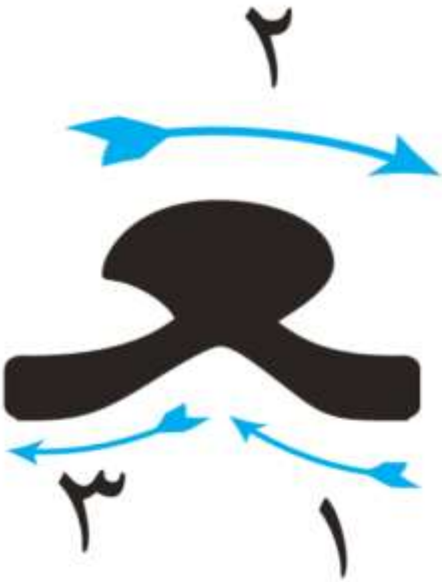

١
٢
٣


١
٢
٣


١
٣
٢

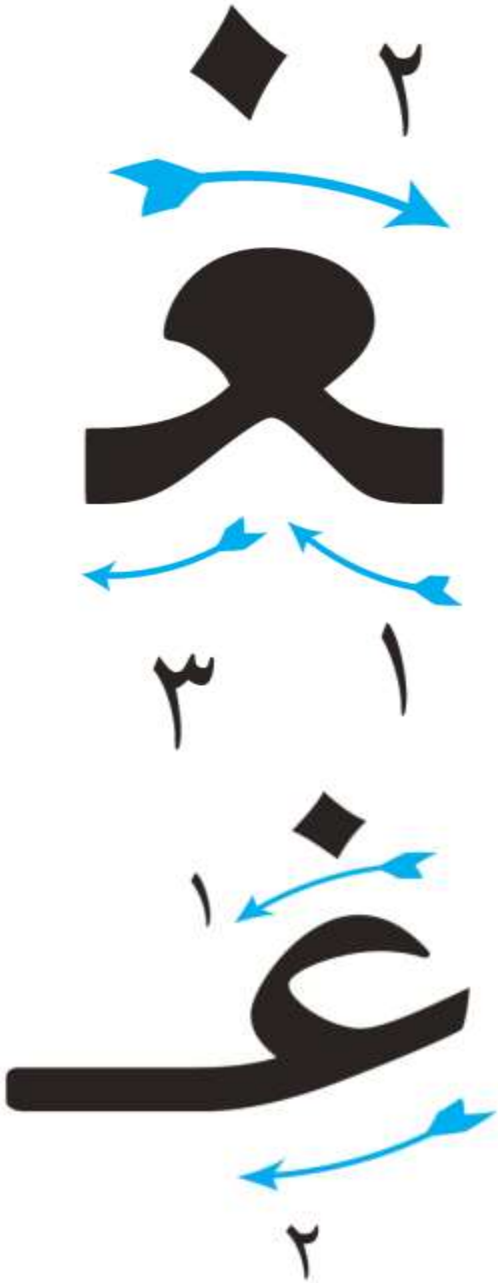

١
٣
٢


١
٢


٢
٣
١

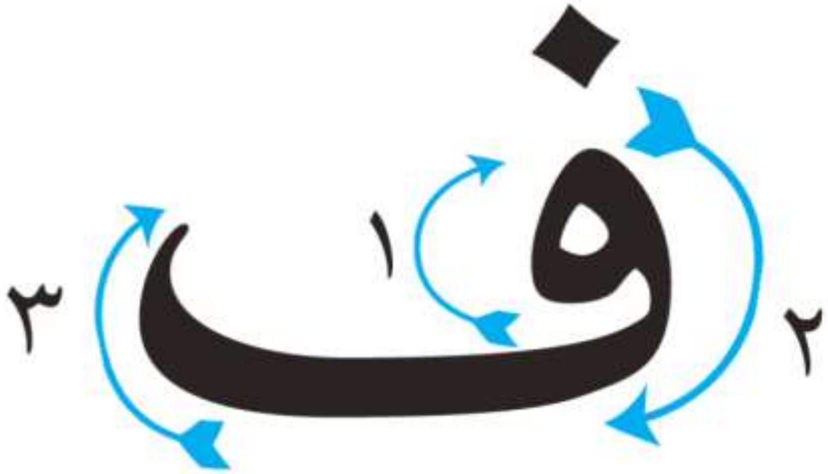

١
٢


٢
١
٣


٢
١
٣
١
٢

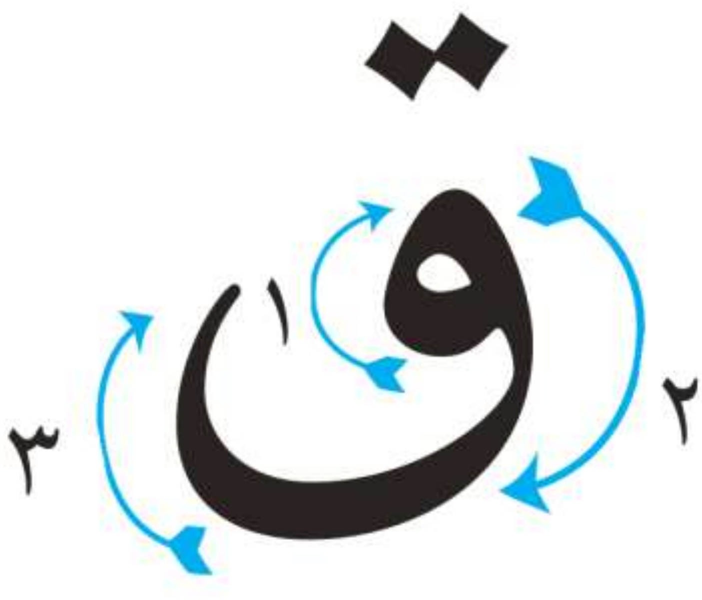

١


٢
١

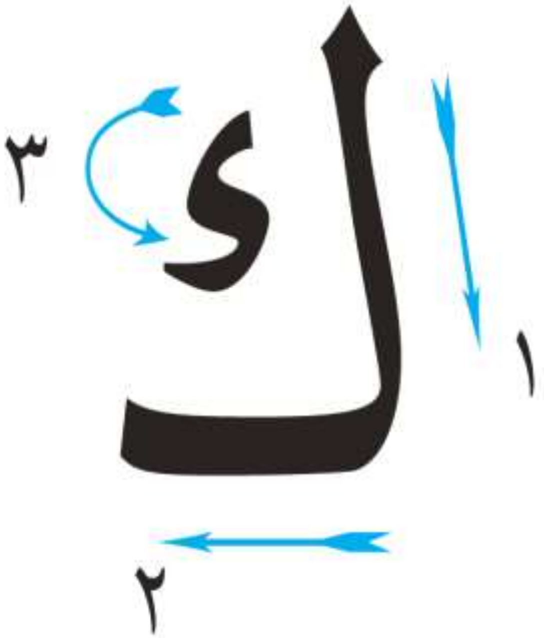

٣
١
٢

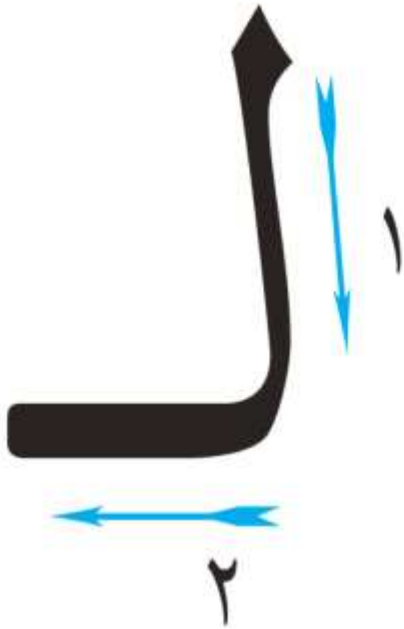

١
٢

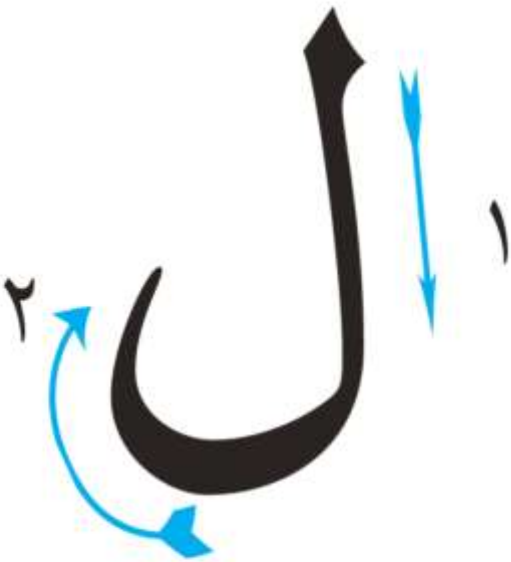

١
٢

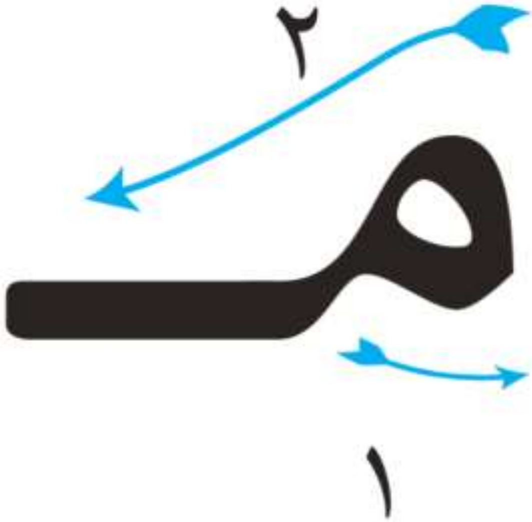

١
٢
٣


١
٢


٣
١
٢

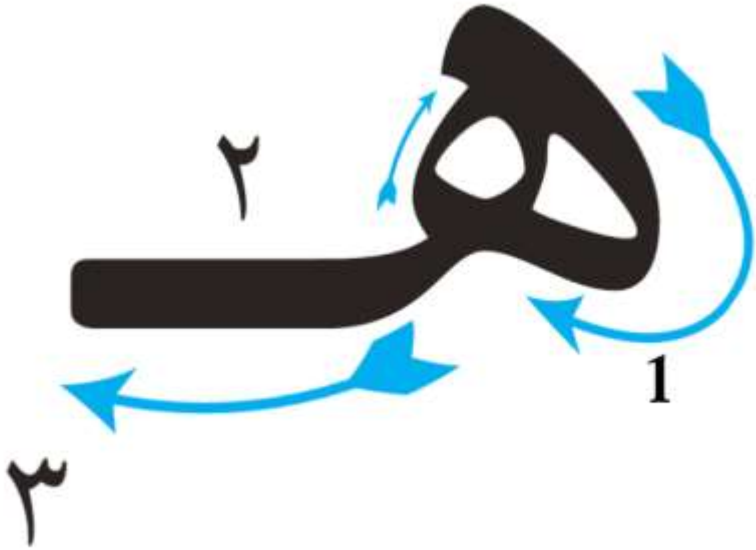

١
٢

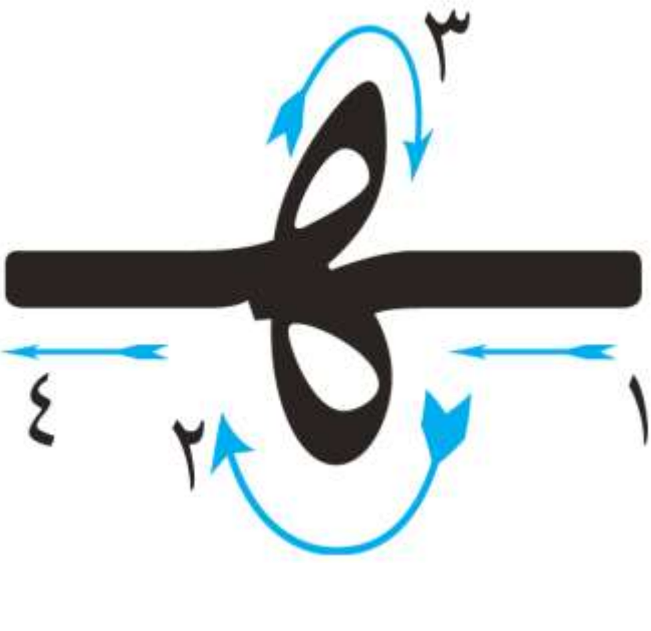

١
٢


٢
١


١
٢
٣


١
٢
١
٢


٢
1
٣


٣
٤
٢
١


١
٢


١
٢


١
٢


١
٢

# المبحث الثالث

# في اللغة

## قاعدة

## كيفية النطق بالضمائر

## في كلمات

## لتعليم البادئين والعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وسلم.

**أما بعد:**

فهذه ورقات في كيفية النطق بالضمائر والأفعال المركبة معها، وما أشبه ذلك، وقد كتبتها – للمستوىٰ الرابع، من المنهج الدراسي – حسب ما رأيت من حاجة العجم، ولم أستوعب مسائل الباب، وإنما هي إشارة للبادئين، وتنبيه للمدرسين.

ومن عنده ملاحظة يراسلني علىٰ وسائل التواصل أو غيرها.

وفق الله تعالىٰ الجميع لما يحب ويرضي.

❋❋❋❋

# أنواع الضمائر

**الضمائر ثلاثة لا رابع لها:**

**الأول**: ضمير المتكلم.

**الثاني**: ضمير المخاطب.

**الثالث**: ضمير الغائب.

**وهو قسمان: متصل ومنفصل.**

**فالمتصل**: ما لا يبتدأ به، ولا يصح وقوعه بعد إلا في الاختيار.

**والمنفصل**: ما يصح الابتداء به ووقوعه بعد إلا في الاختيار.

**وهو أيضًا قسمان: بارز ومستتر.**

**فالبارز**: ما له صورة في اللفظ والكتابة.

**والمستتر**: ما لا وجود له في اللفظ والكتابة.

****

# القسم الأول

# الضمائر المرفوعة

## ضمير المتكلم

وهو ما يتحدث به المتكلم عن نفسه.

وهو نوعان: ضمير مفرد، وضمير جمع للاثنين فأكثر.

ثم منه المتصل بكلمة أخرىٰ، ومنه المنفصل غير متصل بكلمة أخرىٰ، ويأتي أول الكلام أو في أثنائه أو نهايته.

ثم المتصل منه ما يكون مع الفعل الماضي أو المضارع.

ومنه ما يكون مع الاسم ومنه ما يكون مع الحروف ولا يكون معهما إلا مجرورًا، إلا ما يعمل عمل الفعل من الأسماء.

ثم كل نوع له صور كثيرة، ونحن سنذكرها مختصرة في جدول مع الأمثلة حتىٰ يسهل التعبير بها عند التكلم لا سيما للعجم.

❋❋❋❋

# أولًا ضمير المتكلم المنفصل الظاهر

| المفرد أول الكلام | المفرد في أثناء الكلام أو آخره | ضمير الجمع أول الكلام | ضمير الجمع أثناء الكلام أو آخره |
|---|---|---|---|
| أنا | أنا | نحن | نحن |
| أنا أتعلمُ | ما قامَ إلا أنا | نحنُ نتعلمُ | ما قامَ إلا نحنُ |
| أنا أكتبُ | ما كتبَ إلا أنا | نحنُ نكتبُ | ما كتب إلا نحن |
| أنا أسافر | لم يكتبْ إلا أنا | نحنُ سافرنا | لم يكتبْ إلا نحن |
| أنا فاهم | لم يقمْ إلا أنا | نحنُ فاهمونَ | لم يقمْ إلا نحنُ |
| أنا مؤدب | المؤدبُ أنا | نحنُ مؤدبونَ | المؤدبون نحن |
| أنا بخيرٍ | هذا أنا وهذا أخي | نحن بخيرٍ | هؤلاء نحن يا أبتِ |
| أنا ابن زيد | جاءَ زيدٌ وأنا معَهُ | نحن أبناءُ عمٍّ | جاء زيد ونحن معه |
| أنا فوقَ البيت | تعالَ أنا هنا | نحن فوقَ البيتِ | تعالَ نحن هنا |
| أنا لن أكسلَ | سأقرأُ أنا وأنتَ | نحن لن نكسلَ | سنقرأُ نحن وأنتَ |
| أنا الذي رأيتَه | إذا فهمتُ أنا وأنتَ سنعلمُ البقيةَ | نحن فهمنا وسنعلمُ البقيةَ | إذا فهمنا نحن وأنتُم سنعلُمُ البقيةَ |

# ثانيًا ضمير المتكلم المنفصل المستتر

| المفـــــرد | | | الجمـــــع | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ويكون مع الفعل المضارع المبدوء بهمزة فقط: فافهم هذا جيدًا، فإذا قلتَ مثلًا: (أقوم) فالضمير المستتر تقديره (أنا)، فإذا تحدثت عن نفسك فقط في المضارع الحال أو المستقبل فابدأ الفعل بالهمزة. | | | ويكون مع المضارع المبدوء بالنون فقط: فافهم هذا جيدًا، فإذا قلتَ مثلًا: (نقوم) فالضمير المستتر تقديره (نحن) فإذا تحدثت عن نفسك وغيرك معك في المضارع الحال أو المستقبل فابدأ الفعل بالنون. | | |
| أقومُ | أُقيمُكَ | أُقيمُهُ | نقومُ | نُقيمُكَ | نُقِيمُه |
| أُحبُّ | أحبُّكَ | أُحبُّهُ | نحبُّ | نحبُّكَ | نحبُّهُ |
| أسمعُ | أسْمعُكَ | أسمعُهُ | نسمعُ | نسمعُكَ | نسمعُهُ |
| أُعَلِّمُ | أُعَلِّمُكَ | أُعَلِّمُهُ | نُعَلِّمُ | نُعَلِّمُكَ | نُعَلِّمُهُ |
| أُكرِمُ | أُكرِمُكَ | أُكرِمُهُ | نُكرِمُ | نُكرِمُكَ | نُكرِمُه |
| أحفظُ | أحفظُكَ | أحفظُه | نَحفظُ | نَحفظُكَ | نَحفظُه |
| أقولُ | أقولُ لكَ | أقولُ لهُ | نقولُ | نقولُ لكَ | نقولُ له |
| أنظرُ | أنظرُ إليكَ | أنظرُ إليهِ | ننظرُ | ننظرُ إليكَ | ننظرُ إليه |
| أتعلمُ | أتعلمُ منكَ | أتعلمُ منهُ | نَتعلمُ | نتعلمُ منكَ | نتعلمُ منه |

# ثالثًا ضمير المتكلم المتصل بالأفعال

| المفـــــرد | الجمـــــع |
|---|---|
| وهو التاء المضموم (تُ)<br>ويكون مع الفعل الماضي فقط المبني علىٰ السكون | وهو النون المفتوح مع الألف الساكن (نا)<br>ويكون مع الفعل الماضي فقط |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أحببتُ | بعتُ | تعلمْتُ | أحببْنا | بعْنا | تعلمْنا |
| ثَويتُ | جئْتُ | حرثتُ | ثَوَيْنا | جئْنا | حكمْنا |
| خِفتُ | دخلتُ | ذريتُ | خِفْنا | دخلْنا | ذَريْنا |
| رميتُ | زكَّيتُ | سئمتُ | رمينا | زكَّينا | سئِمنا |
| شِبتُ | صليتُ | ضَمِنتُ | شِبنا | صلينا | ضمنا |
| طويتُ | ظُلِمتُ | علمتُ | طوينا | ظُلمنا | علمنا |
| غنمتُ | فهمتُ | قمتُ | غنمنا | فهمنا | قمنا |
| كرهتُ | كررتُ | لهوتُ | كرهنا | كررنا | لهونا |
| مشيتُ | نِمتُ | هربتُ | مشيْنا | نمنا | هربنا |
| وعَدتُ | يسَّرتُ | أكملتُ | وعدنا | يسَّرنا | أكْملنا |

# ضمير المخاطب

وهو ما يتحدث به المتكلم عن شخص يتكلم معه.

وهو خمسة أنواع: ضمير مفرد مذكر، وضمير مفرد مؤنث، وضمير مثنىٰ للمذكر والمؤنث، وضمير جمع مذكر، وضمير جمع مؤنث.

ثم منه المتصل بكلمة أخرىٰ، ومنه المنفصل غير متصل بكلمة أخرىٰ، ويأتي أول الكلام أو في أثنائه أو نهايته.

ثم المتصل منه ما يكون مع الفعل الماضي أو المضارع،، ومنه ما يكون مع الاسم ومنه ما يكون مع الحروف ولا يكون معهما إلا مجرورًا، إلا ما يعمل عمل الفعل من الأسماء كما سيأتي.

ثم كل نوع له صور كثيرة، ونحن سنذكرها في جدول مع الأمثلة حتىٰ يسهل التعبير بها عند التكلم لا سيما للعجم.

****

# أولًا : ضمير المخاطب المنفصل

| الجمع المؤنث | الجمع المذكر | المثنى | المفرد المؤنث | المفرد المذكر |
|---|---|---|---|---|
| أنتُـنَّ | أنتُم | أنتُما | أنتِ | أنتَ |
| أنتُنَّ مجتهداتٌ | أنتُم مجتهدون | أنتُما مجتهدان | أنتِ مُجتهدةٌ | أنتَ مُجْتَهَدٌ |
| أنتنَّ تجتهدْنَ | أنتُم تجتهدُونَ | أنتُما تجتهدانِ | أنتِ تجتهدِينَ | أنتَ تجتهدُ |
| أنتنَّ اجتهدتُنَّ | أنتم اجتهدتُم | أنتما اجتهدتُما | أنتِ اجتهدتِ | أنتَ اجتهدتَ |
| أنتنَّ تفهمْنَ | أنتم تفهمُونَ | أنتما تفهمانِ | أنتِ تفهمِينَ | أنتَ تفهمُ |
| ما اجتهدَ إلا أنتُنَّ | ما اجتهدَ إلا أنتُم | ما اجتهدَ إلا أنتُما | ما اجتهدَ إلا أنتِ | ما اجتهد إلا أنتَ |
| لم يجتهدْ إلا أنتُنَّ | لم يجتهدْ إلا أنتُم | لم يجتهدْ إلا أنتُما | لم يجتهدْ إلا أنتِ | لم يجتهدْ إلا أنتَ |

# ثانيًا: ضمير المخاطب المنفصل المستتر

**المفـــــرد المذكر فقط**

ويكون مع الفعل المضارع المبدوء بالتاء فقط ، نحو (تقوم) التقدير أنتَ، ومع الفعل الأمر المسند للواحد، نحو: (قم) التقدير: قم أنتَ.

| | | | |
|---|---|---|---|
| أنتَ تقومُ | التقدير: تقوم أنت | أنتَ تتعلمُ | أنتَ لن تلعبَ |
| أتكتبُ الدرسَ؟ | التقدير: أتكتب أنتَ | أنتَ تحافظُ على الصلاةِ | أنتَ لم تكتبْ واجِبكَ |
| هل تساعدني؟ | التقدير: تساعدني أنتَ | يعلمُ أنكَ تقومُ | تعلَّمْ تكن مفيدًا |
| لن تكسلَ | لن تتركَ الصلاةَ | لا تشركْ باللهِ | ولا تُصعِّرْ خدكَ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| تَكتُبُ | تذهَبُ | تعمَلُ | تبيعُ | تشتري | تسعىٰ |
| تَصنَعُ | تسمَعُ | تفهَمُ | ترغَبُ | تصلي | تفي |
| تُعالِجُ | تعامِلُ | تُقبِلُ | تُلْفِتُ | تُلغي | تُبدي |
| تَحسدُ | تحمدُ | تُسبِّحُ | تستغفرُ | تجري | تخشىٰ |
| تتعبدُ | تُراجعُ | تستمرُ | تسهرُ | تسهو | تغفو |
| تدعو | تُدعىٰ | تدَّعِي | تتيمم | تُتمُ | تَمِّمْ |

# ثالثًا: ضمير المخاطب المتصل بالماضي

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| تَ | تِ | تُما | تُم | تُـنَّ |
| أعلِمْتَ | أعلِمْتِ | أعلِمْتُما | أعلِمْتُم | أعلِمْتُنَّ |
| بعتَ | بعتِ | بعتُما | بعتُم | بعتُنَّ |
| تكلمْتَ | تكلمتِ | تكلمتُما | تكلمتُم | تكلمْتُنَّ |
| ثُبْتَ | ثُبْتِ | ثُبْتُما | ثُبْتُم | ثُبْتُنَّ |
| جمعتَ | جمعتِ | جمعتُما | جمعتُم | جمعتُنَّ |
| حجَجْتَ | حجَجْتِ | حجَجْتُما | حجَجْتُم | حجَجْتُنَّ |
| خرجتَ | خرجتِ | خرجتُما | خرجتُم | خرجتُـنَّ |
| دَعَوْتَ | دَعَوْتِ | دَعَوْتُما | دَعَوْتُم | دَعَوْتُنَّ |
| ذَرَيْتَ | ذَرَيْتِ | ذَرَيْتُما | ذَرَيْتُم | ذَرَيْتُنَّ |
| رأيْتَ | رأيْتِ | رأيْتُما | رأيْتُم | رأيْتُنَّ |
| زُرْتَ | زُرْتِ | زُرْتُما | زُرْتُم | زُرْتُنَّ |
| سِرْتَ | سِرْتِ | سِرْتُما | سِرْتُم | سِرْتُنَّ |
| شَرُفْتَ | شَرُفْتِ | شَرُفْتُما | شَرُفْتُم | شَرُفْتُنَّ |

# رابعًا: ضمير المخاطب المتصل بالأفعال

| ويكون مع الأفعال والخمسة وفعل الأمر، إلا نون الإناث فيكون مع الماضي أيضًا | | | |
|---|---|---|---|
| المفرد المؤنث | المثنى المذكر والمؤنث | الجمع المذكر | نون الإناث |
| يْ | اْ | وْ | نَ |
| تقومِيْـنَ | تقومَاْنِ | تقومُوْنَ | قمتُنَ |
| أنتِ تتعلمين | أنتُما تتعلمانِ | أنتُم تتعلمون | انتُنَّ تتعلمنَ |
| أنتِ لن تلعبِي | أنتُما لن تلعبا | أنتُم لن تلعبوا | أنتُنَّ لن تلعبنَ |
| أنتِ لم تلعبي | أنتُما لم تلعبا | أنتم لم تلعبوا | أنتن لم تلعبنَ |
| تكتبين | تكتبان | تكتبون | تكتبن |
| تذهبين | تذهبان | تذهبون | تذهبن |
| تصلين | تصليان | تصلون | تصلين |
| تصومين | تصومان | تصومون | تصمن |
| تحتجبين | تحتجبان | تقفزون | تقفزن |
| لن تذهبي | لن تذهبا | لن تقفزوا | لن تقفزنَ |
| لن تتبرجي | لن تتبرجا | لن تغيبوا | لن تغيبوا |
| قومي | قوما | قوموا | قمْنَ |
| تعلمي | تعلما | تعلموا | تعلمْنَ |

# ضمير الغائب

وهو ما يتحدث به المتكلم عن شخص غير مخاطب.

وهو خمسة أنواع: ضمير مفرد مذكر، وضمير مفرد مؤنث، وضمير مثنىٰ للمذكر والمؤنث، وضمير جمع مذكر، وضمير جمع مؤنث.

ثم منه المتصل بكلمة أخرىٰ، ومنه المنفصل غير متصل بكلمة أخرىٰ، ويأتي أول الكلام أو في أثنائه أو نهايته.

ثم المتصل منه ما يكون مع الفعل الماضي أو المضارع،، ومنه ما يكون مع الاسم ومنه ما يكون مع الحروف ولا يكون معهما إلا مجرورًا، إلا ما يعمل عمل الفعل من الأسماء كما سيأتي.

ثم كل نوع له صور كثيرة، ونحن سنذكرها في جدول مع الأمثلة حتىٰ يسهل التعبير بها عند التكلم لا سيما للعجم.

# أولًا: ضمير الغائب المنفصل البارز

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| ويكون في أثناء الكلام وآخره، ويأتي في أوله والأصل أنه يعود علىٰ مذكور قبله. | | | | |
| هُوَ | هِيَ | هُمَا | هُمْ | هُنَّ |
| هوَ قائمٌ | هي قائمةٌ | هما قائمانِ | همْ ناسٌ كرماءُ | هنَّ الفاطماتُ |
| أهذا هوَ زيدٌ | أهذه هي هندٌ | أهذان هما الزيدان | أهؤلاءِ همْ مَن ذكرتَ | أهؤلاءِ هنَّ الفاطماتُ |
| مَن هو زيدٌ؟ | مَن هيَ هندٌ | مَن هما الزيدانِ | مَن همُ الزيدون | من هنَّ الفاطماتُ |
| أهوَ هُوَ؟ | أهي هيَ؟ | أهما هما؟ | أهمْ هُمْ؟ | آلفاطماتُ هنَّ؟ |
| الكاتبُ مَن هو؟ | الكاتبة مَن هي؟ | الكاتبان مَن هما؟ | الكاتبون مَن هم؟ | الكاتبات مَن هنَّ؟ |
| أنا هوَ الكاتب | أنا هي الكاتبة | نحن هما الكاتبان | نحن هُم الكاتبون | نحن هنَّ الكاتباتُ |

# ثانيًا: ضمير الغائب المنفصل المستتر

| ويكون مع المفرد المذكر والمؤنث فقط | | | |
|---|---|---|---|
| ويكون مع الفعل الماضي والمضارع، نحو (زيد جاء) التقدير: جاء هو. و(هند جاءت) التقدير: جاءت هي. و(زيد يقوم) التقدير: يقوم هو، و(هند تقوم) التقدير: تقوم هي. ولابد أن يعود على مذكور قبله. | | | |
| زيدٌ كتبَ | عمرٌو يقرأُ | هندٌ قامتْ | هندٌ تكتبُ |
| خالدٌ يصلي | محمدٌ يحفظُ | فاطمةُ تصلي | عائشةُ تحفظُ |
| أبوكَ رباكَ | أخوكَ يكلمكَ | أمُّكِ حملتْكِ | ابنتُكِ تناديكِ |
| إنَّ سعيدًا يفرحُ | ما زال بكرٌ يراجعُ | لعلَّ سعادَ ستقدمُ | كانت دعْدُ تخبزُ |

# ثالثًا: ضمير الغائب المتصل بالأفعال الخمسة

| ضمير المثنى والجمع المذكر والمؤنث | | | |
|---|---|---|---|
| من خلال الأمثلة السابقة عرفت أن الضمير المسند إلى الأفعال الخمسة ونونَ الإناث يظهر ويتصل | | | |
| الزيدان يكتبان | الفاطمتان لن تكتبا | الزيدونَ يكتبون | الفاطمات لم يكتبْنَ |
| الزيدان جاءا | الفاطمتان احتجبتا | الزيدون جاءوا | الهنداتُ يطبخْنَ |
| والعمران ذهبا | والهندانِ نصحتا | الرجال قاموا | المسلمات صُمْنَ |
| الرجلان كانا هنا | البنتان تحفظان | الضيوفُ يأكلون | النساء يفهمن |

# القسم الثاني

# الضمائر المنصوبة

## أولًا: ضمير المتكلم المنفصل الظاهر

| المفرد متقدم أول الكلام | المفرد في أثناء الكلام أو آخره | ضمير الجمع متقدم أول الكلام | ضمير الجمع أثناء الكلام أو آخره |
|---|---|---|---|
| إيَّايَ | إيَّايَ | إيَّاناْ | إيَّاناْ |
| إيايَ تريدُ؟ | لن تريدَ إلا إياي | إيانا تريدُ؟ | لن تريدَ إلا إيانا |
| إياي تقصدُ؟ | ما قصدت إلا إياي | إيانا تقصدُ؟ | ما قصدت إلا إيانا |
| إياي كلمتَ | ما كلمتَ إلا إيايَ | إيانا كلمتَ | ما كلمتَ إلا إيانا |
| إياي أكرمتَ | ما أكرمتَ إلا إياي | إيانا أكرمتَ | ما أكرمتَ إلا إيانا |
| إياي أكرمتُم | ما أكرمتم إلا إياي | إيانا أكرمتُم | ما أكرمتم إلا إيانا |
| إيايَ علمتُما | لم تعلما إلا إياي | إيانا علمتُما | لم تعلما إلا إيانا |
| إياي ربَّـيتُنَّ | ما ربيتن إلا إياي | إيانا ربَّـيتُنَّ | ما ربيتن إلا إيانا |
| إياي ربَّـيتِ | ما ربيتِ إلا إياي | إيانا ربَّـيتِ | ما ربيتِ إلا إيانا |

# ثانيًا: ضمير المتكلم المتصل بالأفعال

| المفـــــرد المذكر والمؤنث سواء | | الجمـــــع المذكر والمؤنث سواء | |
|---|---|---|---|
| وهو (ي) ويكون مع الماضي والمضارع والأمر، ولا يختلف لفظ ضمير المذكر والمؤنث إلا بعود الضمير. | | وهو (نا) ويكون مع الماضي والمضارع والأمر، ولا يختلف لفظ ضمير المذكر والمؤنث إلا بعود الضمير، وأما واو الجماعة ونون النسوة تظهر كما تقدم. | |
| قال عمرٌو: زيدٌ علمني | قالت فاطمةُ: هندٌ علمتني | قال الرجال: الزيدون علمونـا | قالت الفاطمات: الهندات علمْننا |
| قال عمرٌو: الزيدون علمونـي | قالت فاطمةُ: الهندان علمنني | هؤلاءِ علمونـا | أُولاءِ الهندات علمننا |
| أكرمني | أكرماني | أكرمنا | أكرمْننا |
| أكرموني | أكرمنني | أكرمونا | أكرمتنا |
| رآني | لقيتْني | رآنا | لقيتْنا |
| حدثاني | كلموني | حدثانا | كلمونا |
| أسمَعَني | أسمَعْنني | أسمَعَنا | أسمَعانا |
| فهَّمني | أفهموني | فهَّمنا | أفهمونا |
| هل عرفتني؟ | لم تعرفني | هل عرفتنا؟ | لم تعرفينا |
| اسألْني | فهمْنِي | اسألنا | اسألننا |

# ضمير المخاطب المنصوب

## أولًا: ضمير المخاطب المنفصل

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| إياكَ | إياكِ | إياكُما | إياكُم | إياكُنَّ |
| إياكَ أريدُ | إياكِ أريدُ | إياكُما أريدُ | إياكُم أريدُ | إياكُنَّ أريدُ |
| لا أريدُ إلا إياكَ | لا أريدُ إلا إياكِ | لا أريدُ إلا إياكُما | لا أريدُ إلا إياكُم | لا أريدُ إلا إياكُنَّ |
| لن نكلمَ إلا إياكَ | لن نكلمَ إلا إياكِ | لن نكلمَ إلا إياكُما | لن نكلمَ إلا إياكُم | لن نكلمَ إلا إياكُنَّ |
| لم نخبرْ إلا إياكَ | لم نخبرْ إلا إياكِ | لم نخبرْ إلا إياكُما | لم نخبرْ إلا إياكُم | لم نخبرْ إلا إياكُنَّ |
| إياكَ أعني | إياكِ أعني | إياكُما أعني | إياكُم أعني | إياكُنَّ أعني |

## ثانيًا: ضمير المخاطب المتصل بالماضي والمضارع

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| كَ | كِ | كُما | كُم | كُـنَّ |
| علمتُكَ | علمتُكِ | علمتُكما | علمتُكُم | علمتُكُنَّ |
| علَّمتْكَ | علَّمتْكِ | علَّمتْكُما | علَّمتْكُم | علَّمتْكُنَّ |
| علماكَ | علماكِ | علماكُما | علماكُم | علماكُنَّ |
| علموكَ | علموكِ | علموكُما | علموكُم | علموكُنَّ |
| علمْنَكَ | علمْنَكِ | علمْنَكَ | علمْنكُم | علمْنكُنَّ |
| يعلمُكَ | يعلمُكِ | يعلمُكُما | يعلمُكُم | يعلمُكُنَّ |
| تعلمُكَ | تعلمُكِ | تعلمُكُما | تعلمُكُم | تعلمُكُنَّ |
| يعلمانِكَ | يعلمانِكِ | يعلمانِكُما | يعلمانِكُم | يعلمانِكُنَّ |
| يعلمونَكَ | يعلمونَكِ | يعلمونَكُما | يعلمونَكُم | يعلمونَكُنَّ |
| يعلمْنَكَ | يعلمْنَكِ | يعلمْنَكُما | يعلمْنَكُم | يعلمْنَكُنَّ |
| لن يضربَكَ | لن يضربَكِ | لن يضربَكُما | لن يضربَكَ | لن يضربَكُنَّ |
| لم يضربوكَ | لم يضربوكِ | لم يضربوكُما | لم يضربوكُم | لم يضربوكُنَّ |

# ضمير الغائب المنصوب

## أولًا ضمير الغائب المنفصل البارز

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| ويكون في أثناء الكلام وآخره، ويأتي في أوله ويعود معناه على مذكور قبله . | | | | |
| إِيَّاهُ | إِيَّاهَا | إِيَّاهُما | إِيَّاهُمْ | إِيَّاهُنَّ |
| إياهُ أريدُ | إياهَا أريدُ | إياهُما أريدُ | إياهُم أريدُ | إياهُنَّ أريدُ |
| لا أريدُ إلا إياهُ | لا أريدُ إلا إياهَا | لا أريدُ إلا إياهُما | لا أريدُ إلا إياهُم | لا أريدُ إلا إياهُنَّ |
| لن نكلمَ إلا إياهُ | لن نكلمَ إلا إياهَا | لن نكلمَ إلا إياهُما | لن نكلمَ إلا إياهُم | لن نكلمَ إلا إياهُنَّ |
| لم نخبرْ إلا إياهُ | لم نخبرْ إلا إياهَا | لم نخبرْ إلا إياهُما | لم نخبرْ إلا إياهُم | لم نخبرْ إلا إياهُنَّ |
| إياهُ أعني | إياهَا أعني | إياهُما أعني | إياهُم أعني | إياهُنَّ أعني |

# ثانيًا: ضمير الغائب المنصوب المتصل بالأفعال

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| ويكون في أثناء الكلمة وآخرها، ولا يأتي في أولها، ويعود على مذكور قبله | | | | |
| ـهُ ـهِ | هَا | هُما | هُمْ | هُنَّ |
| أُريدُه | أريدُهَا | أريدُهُما | أريدُهمْ | أريدُهنَّ |
| أتريدُهُ؟ | أتريدُهَا؟ | أتريدُهُما؟ | أتريدُهُم؟ | أتريدُهُنَّ؟ |
| تُرِدِينَهُ | تُردِينهَا | تُردِينَهُما | تُردِينَهُم | تُردِينَهُنَّ |
| تريدانِهِ | تريدانِهَا | تريدانِهما | تريدانِهِم | تريدانِهِنَّ |
| تُرِدْنَهُ | تُردْنَهَا | تُردْنَهُما | تُردْنَهُم | تُرِدْنَهُنَّ |
| لا تريدُهُ | لا تريدُهَا | لا تريدُهُما | لا تريدُهُم | لا تريدُهُنَّ |
| لن تريدَهُ | لن تريدَهَا | لن تريدَهُما | لن تريدَهُم | لن تريدَهُنَّ |
| لم ترِدْهُ | لم تردْهَا | لم تردْهُما | لم تردْهُم | لم تردْهُنَّ |
| لا تريدونهُ | لا تريدونهَا | لا تريدونهُما | لا تريدونهُم | لا تريدونهُنَّ |
| لم تريدوهُ | لم تريدوهَا | لَمْ تريدوهُما | لم تريدوهُم | لم تريدوهُنَّ |

# القسم الثالث

# الضمائر المجرورة وهي المتصلة بالأسماء والحروف

## أولًا: ضمير المتكلم

| المفرد | | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|
| ويكون مبنيًّا على السكون إلا مع المثنى فيفتح، والمشدد أصله ضمير ساكن أدغم في متحرك | | | |
| يْ: يَ | | ناْ | |
| ولدِيْ | قلميَّ | ولدُنا | قلمَيْنا |
| غلاميْ | أقلامِيْ | غلامنا | أقلامُنا |
| قلميْ | آبائيْ | قلمُنا | أقلامَنا |
| قلمايَ | أخوايَ | قلمانا | أقلامِنا |
| هذا ولديْ | هؤلاءِ آبائي | هذا ولدنا | هؤلاءِ آباؤنا |
| رأيتُ زملائِي | مررت بجارِيْ | رأيتُ زملاءنا | مررت بجارِنا |
| سأراجعُ درسي | عقَّ عني أبي | سنراجعُ درسنا | عقَّ عنَّا أبي |
| عليَّ واجبٌ | ألمَّ بِي مرضٌ | علينا واجبٌ | ألمَّ بِنا مرضٌ |

# ثانيًا: ضمير المخاطب المجرور

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| ويكون مبنيًّا على الضم إلا المفرد المذكر فمفتوح والمفرد المؤنث مكسور | | | | |
| كَ | كِ | كُما | كُم | كُـنَّ |
| ولدُكَ | ولدُكِ | ولدُكما | ولدُكُم | ولدُكُنَّ |
| كتابَكَ | كتابَكِ | كتابَكُما | كتابَكُم | كتابَكُنَّ |
| بيـتِكَ | بيـتِكِ | بيـتِكُما | بيتِكُم | بيتِكُنَّ |
| بيوتكَ | بيوتكِ | بيوتكُما | بيوتكُم | بيوتكُنَّ |
| لكَ | لكِ | لكُما | لكُم | لكُنَّ |
| بكَ | بكِ | بكُما | بكُم | بكُنَّ |
| عليكَ | عليكِ | عليكَما | عليكُم | عليكُنَّ |
| مِنكَ | مِنكِ | مِنكُما | مِنكُم | مِنكُنَّ |
| ولدُكَ مجتهِدٌ | كتبُكِ نافعةٌ | والداكُما يُحبانِكُما | اجتهادُكم عظيمٌ | لن يتغيَّرَ عفافُكُنَّ |
| رأيتُ ولدَكَ | كلِّمي أباكِ | ينصحُكُما أخوكما | علموا صبرَكُما | تعلمْنَ دينكُنَّ |
| مررتُ بولدِكَ | نظرَتْ هندُ إلىٰ واجبِكِ | برًّا بأمِّكُما وأبيكُما | ستقومون بواجبكم | هذا بيتُ أبيكُنَّ |

# ثالثًا: ضمير الغائب المجرور

| المفرد المذكر | المفرد المؤنث | المثنى | الجمع المذكر | الجمع المؤنث |
|---|---|---|---|---|
| ويكون مبنيًّا على الضم أو الكسر حسب ما قبله<br>فيكسر إن سبقه حرف مكسور، ويضم أن سبقه مضموم أو مفتوح أو سكون | | | | |
| ـهُ ـهِ | هَا | هُما: هِما | هُمْ: هِم | هُنَّ: هِنَّ |
| ولدُهُ | ولدُهَا | ولدُهُما | ولدُهُم | ولدُهُنَّ |
| كتابَهُ | كتابَهَا | كتابَهُما | كتابَهُم | كتابَهُنَّ |
| بيتِهِ | بيتِهَا | بيتِهِما | بيتِهِم | بيتِهِنَّ |
| بيوتُهُ | بيوتَهَا | بيوتَهُما | بيوتَهُم | بيوتَهُنَّ |
| لَهُ | لها | لَهُما | لَهُم | لَهُنَّ |
| بِهِ | بهَا | بهِما | بهِم | بهِنَّ |
| عليهِ | عليهَا | عليهِما | عليهِم | عليهِنَّ |
| مِنهُ | مِنهَا | مِنهُما | مِنهُم | مِنهُنَّ |
| ولدُهُ مجتهدٌ | كتبُهَا نافعةٌ | والداهُما يُحبانِهِما | اجتهادُهم عظيمٌ | لن يتغيَّرَ عفافُهُنَّ |
| رأيتُ ولدَهُ | ستدعو أباها | ينصحُهُما أخوهما | علموا صبرَهُما | يتعلمْنَ دينهُنَّ |
| مررتُ بولدِهِ | نظرَتْ هندُ إلىٰ واجبِهَا | ليبرُّوا بأمِّهِما | سيقومون بواجبِهِم | هذا بيتُ أبيهِنَّ |

**تم الكتاب ولله الحمد والمنة**

اللهم لك الحمد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك

ومداد كلماتك.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم،

وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد وصحبه.

❋❋❋❋

# الفصل العاشر

# في الحساب

## وهو مراجعة لما سبق

## في المستوىٰ الثاني والثالث

## وبعض الزيادات

# مفتاح الحِساب

## وطرق الجمع والطرح والضرب والقسمة للبادئين

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فهذه ورقات كتبتها في أبواب الحساب بما يتوافق مع طريقة **المنهج الدراسي الميسر** للمستوىٰ الثاني والثالث.

وهي مفتاح لما بعدها.

والله الموفق.

****

# الدرس الأول جدول الجمع من (١-٩)

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١+٠ = ١ | ١+١=٢ | | ٢+٠=٢ | ٢+١=٣ | ٢+٢=٤ | |
| ٣+١=٤ | ٣+٢=٥ | ٣+٣=٦ | ٣+٠=٣ | ٣+٢+١=٦ | | |
| ٤+١=٥ | ٤+٢=٦ | ٤+٣=٧ | ٤+٤=٨ | ٤+٠=٤ | | |
| ٥+٠=٥ | ٥+١=٦ | ٥+٢=٧ | ٥+٣=٨ | ٥+٤=٩ | ٥+٥=١٠ | |
| ٦+٠=٦ | ٦+١=٧ | ٦+٢=٨ | ٦+٣=٩ | ٦+٤=١٠ | ٦+٥=١١ | ٦+٦=١٢ |
| ٧+٠=٧ | ٧+١=٨ | ٧+٢=٩ | ٧+٣=١٠ | ٧+٤=١١ | ٧+٥=١٢ | ٧+٠=٧ |
| ٧+٤=١١ | ٧+٥=١٢ | ٧+٦=١٣ | ٧+٧=١٤ | | | |
| ٨+٠=٨ | ٨+١=٩ | ٩+٢=١٠ | ٨+٣=١١ | ٨+٤=١٢ | ٨+٥=١٣ | ٨+٦=١٤ |
| ٨+٧=١٥ | ٨+٨=١٦ | | ٩+٠=٩ | ٩+١=١٠ | ٩+٢=١١ | ٩+٣=١٢ |
| ٩+٤=١٣ | ٩+٥=١٤ | ٩+٦=١٥ | ٩+٧=١٦ | ٩+٨=١٧ | ٩+٩=١٨ | |

❋❋❋❋

# الدرس الثاني في جدول الطرح

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١–١=٠ | ١–٠=١ | | ٢–١=١ | ٢–٢=٠ | ٢–٠=٢ | |
| ٣–٠=٣ | ٣–١=٢ | ٣–٢=١ | ٣–٣=٠ | | | |
| ٤–٠=٤ | ٤–١=٣ | ٤–٢=٢ | ٤–٣=١ | ٤–٤=٠ | | |
| ٥–٠=٥ | ٥–١=٤ | ٥–٢=٣ | ٥–٣=٢ | ٥–٤=١ | ٥–٥=٠ | |
| ٦–٠=٦ | ٦–١=٥ | ٦–٢=٤ | ٦–٣=٣ | ٦–٤=٢ | ٦–٥=١ | ٦–٦=٠ |
| ٧–٠=٧ | ٧–١=٦ | ٧–٢=٥ | ٧–٣=٤ | ٧–٤=٣ | | |
| ٧–٤=٣ | ٧–٥=٢ | ٧ –٦=١ | ٧–٧=٠ | | | |
| ٨–٠=٨ | ٨–١=٧ | ٨–٢=٦ | ٨–٣=٥ | ٨–٤=٤ | ٨–٥=٣ | ٨–٦=٢ |
| ٨–٧=١ | ٨–٨=٠ | | ٩–٠=٩ | ٩–١=٨ | ٩–٢=٧ | ٩–٣=٦ |
| ٩–٤=٥ | ٩–٥=٤ | ٩–٦=٣ | ٩–٧=٢ | ٩–٨=١ | ٩–٩=٠ | |

❇❇❇❇

# الدرس الثالث في جدول الضرب

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١×١=١ | ١×٠=٠ | | ٢×٠=٠ | ٢×١=٢ | ٢×٢=٤ | |
| ٣×٠ =٠ | ٣× ١=٣ | ٣×٢=٦ | ٣×٣= ٩ | | | |
| ٤×٠=٠ | ٤×١=٤ | ٤×٢=٨ | ٤×٣=١٢ | ٤×٤=١٦ | | |
| ٥×٠=٠ | ٥×١=٥ | ٥×٢=١٠ | ٥×٣=١٥ | ٥×٤=٢٠ | ٥×٥=٢٥ | |
| ٦×٠=٠ | ٦×١=١ | ٦×٢=١٢ | ٦×٣=١٨ | ٦×٤=٢٤ | ٦×٤=٢٤ | ٦×٥=٣٠ |
| ٦×٦=٣٦ | | ٧×٠=٠ | ٧×١=١ | ٧×٢=١٤ | ٧×٣=٢١ | ٧×٤=٢٨ |
| ٧×٥=٣٥ | ٧×٦=٤٢ | ٧×٧=٤٩ | | ٧÷٠=٠ | ٧÷١=٧ | |
| ٨×٠=٠ | ٨×١=٨ | ٨×٢=١٦ | ٨×٣=٢٤ | ٨×٤=٣٢ | ٨×٥=٤٠ | ٨×٦=٢ |
| ٨×٧=٥٦ | ٨×٨=٦٤ | | ٩×٠=٠ | ٩×١=٩ | ٩×٢=١٨ | ٩×٣=٢٧ |
| ٩×٤=٣٦ | ٩×٥=٤٥ | ٩×٦=٥٤ | ٩×٧=٦٣ | ٩×٨=٧٢ | ٩×٩=٨١ | |

❊❊❊❊

# الدرس الرابع في جدول القسمة

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١÷٠ = ٠ | ١÷١ = ١ | | ٢ ÷ ٠= ٠ | ٢÷١=٢ | ٢÷ ٢= ١ | |
| ٣ ÷ ٠ =٠ | ٣÷ ١=٣ | ٣÷ ٣=١ | | | | |
| ٤÷٠=٠ | ٤÷١=٤ | ٤÷٢=٢ | ٤÷٤=١ | | ٥÷٥=١ | ٥÷٠=٠ |
| ٦÷٠=٠ | ٦÷١=٦ | ٦÷٢=٣ | ٦÷٣= ٢ | ٦÷٦=١ | | |
| ٧÷٠=٠ | ٧÷١=٧ | ٧÷٧=١ | | | | |
| ٨÷٠=٠ | ٨÷١=٨ | ٨÷٢=٤ | ٨÷٤=٢ | ٨÷٨=١ | | |
| ٩÷٠=٠ | ٩÷١=٩ | ٩÷٩=١ | | | | |

❋❋❋❋

## الدرس الخامس مراجعة مع زيادات

## في جدول الضرب إلىٰ (١٢)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١×١=١ | ٢×٢=٤ | ٣×٣=٩ | ٤×٤=١٦ | ٥×٥=٢٥ |
| ١×٢=٢ | ٢×٣=٦ | ٣×٤=١٢ | ٤×٥=٢٠ | ٥×٦=٣٠ |
| ١×٣=٣ | ٢×٤=٨ | ٣×٥=١٥ | ٤×٦=٢٤ | ٥×٧=٣٥ |
| ١×٤=٤ | ٢×٥=١٠ | ٣×٦=١٨ | ٤×٧=٢٨ | ٥×٨=٤٠ |
| ١×٥=٥ | ٢×٦=١٢ | ٣×٧=٢١ | ٤×٨=٣٢ | ٥×٩=٤٥ |
| ١×٦=٦ | ٢×٧=١٤ | ٣×٨=٢٤ | ٤×٩=٣٦ | ٥×١٠=٥٠ |
| ١×٧=٧ | ٢×٨=١٦ | ٣×٩=٢٧ | ٤×١٠=٤٠ | ٥×١١=٥٥ |
| ١×٨=٨ | ٢×٩=١٨ | ٣×١٠=٣٠ | ٤×١١=٤٤ | ٥×١٢=٦٠ |
| ١×٩=٩ | ٢×١٠=٢٠ | ٣×١١=٣٣ | ٤×١٢=٤٨ | |
| ١×١٠=١٠ | ٢×١١=٢٢ | ٣×١٢=٣٦ | | |
| ١×١١=١١ | ٢×١٢=٢٤ | | | |
| ١×١٢=١٢ | | | | |

## يتبع الضرب

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٣٦=٦×٦ | ٤٩=٧×٧ | ٦٤=٨×٨ | ٨١=٩×٩ | ١٠٠=١٠×١٠ |
| ٤٢=٧×٦ | ٥٦=٨×٧ | ٧٢=٩×٨ | ٩٠=١٠×٩ | ١١٠=١١×١٠ |
| ٤٨=٨×٦ | ٦٣=٩×٧ | ٨٠=١٠×٨ | ٩٩=١١×٩ | ١٢٠=١٢×١٠ |
| ٥٤=٩×٦ | ٧٠=١٠×٧ | ٨٨=١١×٨ | ١٠٨=١٢×٩ | |
| ٦٠=١٠×٦ | ٧٧=١١×٧ | ٩٦=١٢×٨ | | |
| ٦٦=١١×٦ | ٨٤=١٢×٧ | | | |
| ٧٢=١٢×=٦ | | | | |

❉❉❉❉

# الدرس السادس مراجعة مع زيادات

## في جدول الجمع إلىٰ (١٢)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١=٠+١ | ٢=٠+٢ | ٣=٠+٣ | ٤=٠+٤ |
| ٢=١+١ | ٣=١+٢ | ٤=١+٣ | ٥=١+٤ |
| ٣=٢+١ | ٤=٢+٢ | ٥=٢+٣ | ٦=٢+٤ |
| ٤=٣+١ | ٥=٣+٢ | ٦=٣+٣ | ٧=٣+٤ |
| ٥=٤+١ | ٦=٤+٣ | ٧=٤+٣ | ٨=٤+٤ |
| ٦=٥+١ | ٧=٥+٢ | ٨=٥+٣ | ٩=٥+٤ |
| ٦=٥+١ | ٨=٦+٢ | ٩=٦+٣ | ١٠=٦+٤ |
| ٧=٦+١ | ٩=٧+٢ | ١٠=٧+٣ | ١١=٧+٤ |
| ٨=٧+١ | ١٠=٨+٢ | ١١=٨+٣ | ١٢=٨+٤ |
| ٩=٨+١ | ١١+٩+٢ | ١٢=٩+٣ | ١٣=٩+٤ |
| ١٠=٩+١ | ١٢=١٠+٢ | ١٣=١٠+٣ | ١٤=١٠+٤ |
| ١١=١٠+١ | ١٣=١١+٢ | ١٤=١١+٣ | ١٥=١١+٤ |
| ١٢=١١+١ | ١٤=١٢+٢ | ١٥=١٢+٣ | ١٦=١٢+٤ |
| ١٣=١٢+١ | | | |

# يتبع الجمع

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥+٠=٥ | ٦+٠=٦ | ٧+٠=٧ | ٨+٠=٨ |
| ٥+١=٦ | ٦+١=٧ | ٧+١=٨ | ٨+١=٩ |
| ٥+٢=٧ | ٦+٢=٨ | ٧+٢=٩ | ٨+٢=١٠ |
| ٥+٣=٨ | ٦+٣=٩ | ٧+٣=١٠ | ٨+٣=١١ |
| ٥+٤=٩ | ٦+٤=١٠ | ٧+٤=١١ | ٨+٤=١٢ |
| ٥+٥=١٠ | ٦+٥=١١ | ٧+٥=١٢ | ٨+٥=١٣ |
| ٥+٦=١١ | ٦+٦=١٢ | ٧+٦=١٣ | ٨+٦=١٤ |
| ٥+٧=١٢ | ٦+٧=١٣ | ٧+٧=١٤ | ٨+٧=١٥ |
| ٥+٨=١٣ | ٦+٨=١٤ | ٧+٨=١٥ | ٨+٨=١٦ |
| ٥+٩=١٤ | ٦+٩=١٥ | ٧+٩=١٦ | ٨+٩=١٧ |
| ٥+١٠=١٥ | ٦+١٠=١٦ | ٧+١٠=١٧ | ٨+١٠=١٨ |
| ٥+١١=١٦ | ٦+١١=١٧ | ٧+١١=١٨ | ٨+١١=١٩ |
| ٥+١٢=١٧ | ٦+١٢=١٨ | ٧+١٢=١٩ | ٨+١٢=٢٠ |

# يتبع الجمع

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٩+٠=٩ | ١٠+٠=١٠ | ١١+٠=١١ | ١٢+٠=١٢ |
| ٩+١=١٠ | ١٠+١=١١ | ١١+١=١٢ | ١٢+١=١٣ |
| ٩+٢=١١ | ١٠+٢=١٢ | ١١+٢=١٣ | ١٢+٢=١٤ |
| ٩+٣=١٢ | ١٠+٣=١٣ | ١١+٣=١٤ | ١٢+٣=١٥ |
| ٩+٤=١٣ | ١٠+٤=١٤ | ١١+٤=١٥ | ١٢+٤=١٦ |
| ٩+٥=١٤ | ١٠+٥=١٥ | ١١+٥=١٦ | ١٢+٥=١٧ |
| ٩+٦=١٥ | ١٠+٦=١٦ | ١١+٦=١٧ | ١٢+٦=١٨ |
| ٩+٧=١٦ | ١٠+٧=١٧ | ١١+٧=١٨ | ١٢+٧=١٩ |
| ٩+٨=١٧ | ١٠+٨=١٨ | ١١+٨=١٩ | ١٢+٨=٢٠ |
| ٩+٩=١٨ | ١٠+٩=١٩ | ١١+٩=٢٠ | ١٢+٩=٢١ |
| ٩+١٠=١٩ | ١٠+١٠=٢٠ | ١١+١٠=٢١ | ١٢+١٠=٢٢ |
| ٩+١١=٢٠ | ١٠+١١=٢١ | ١١+١١=٢٢ | ١٢+١١=٢٣ |
| ٩+١٢=٢١ | ١٠+١٢=٢٢ | ١١+١٢=٢٣ | ١٢+١٢=٢٤ |

❊❊❊❊

## الدرس السابع مراجعة مع زيادات

## في جدول الطرح إلىٰ (١٢)

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١–٠=١ | ٢–٠=٢ | ٣–٠=٣ | ٤–٠=٤ | ٥–٠=٥ | ٦–٠=٦ |
| ١–١=٠ | ٢–١=١ | ٣–١=٢ | ٤–١=٣ | ٥–١=٤ | ٦–٥=١ |
| | ٢–٢=٠ | ٣–٢=١ | ٤–٢=٢ | ٥–٢=٣ | ٦–٢=٤ |
| | | ٣–٣=٠ | ٤–٣=١ | ٥–٣=٢ | ٦–٣=٣ |
| | | | ٤–٤=٠ | ٤–٥=١ | ٦–٤=٢ |
| | | | | ٥–٥=٠ | ٦–٦=٠ |

## يتبع الطرح

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧–٠=٧ | ٧–٦=١ | ٨–٠=٨ | ٨–٥=٣ | ٩–٠=٩ | ٩–٦=٣ |
| ٧–١=٦ | ٧–٧=٠ | ٨–١=٧ | ٨–٦=٢ | ٩–١=٨ | ٩–٧=٢ |
| ٧–٢=٥ | | ٨–٢=٦ | ٨–٧=١ | ٩–٢=٧ | ٩–٨=١ |
| ٧–٣=٤ | | ٨–٣=٥ | ٨–٨=٠ | ٩–٣=٦ | ٩–٩=٠ |
| ٧–٤=٣ | | ٨–٤=٤ | | ٩–٤=٥ | |
| ٧–٥=٢ | | | | ٩–٥=٤ | |

## يتبع الطرح

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٠-٠=١٠ | ١١-٠=١١ | ١١-٦=٥ | ١٢-٠=١٢ | ١٢-٦=٦ |
| ١٠-١=٩ | ١١-١=١٠ | ١١-٧=٤ | ١٢-١=١١ | ١٢-٧=٥ |
| ١٠-٢=٨ | ١١-٢=٩ | ١١-٨=٣ | ١٢-٢=١٠ | ١٢-٨=٤ |
| ١٠-٣=٧ | ١١-٣=٨ | ١١-٩=٢ | ١٢-٣=٩ | ١٢-٩=٣ |
| ١٠-٤=٦ | ١١-٤=٧ | ١١-١٠=١ | ١٢-٤=٨ | ١٢-١٠=٢ |
| ١٠-٥=٥ | ١١-٥=٦ | ١١-١١=٠ | ١٢-٥=٧ | ١٢-١١=١ |
| ١٠-٤=٦ | | | | ١٢-١٢=٠ |
| ١٠-٧=٣ | | | | |
| ١٠-٨=٢ | | | | |
| ١٠-٩=١ | | | | |
| ١٠-١٠=٠ | | | | |

❋❋❋❋

# الدرس الثامن مراجعة مع زيادات

## في جدول القسمة إلىٰ (١٢)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٠=٠÷١ | ٠=٠÷٣ | ٠=٠÷٥ | ٠=٠÷٦ | ٠=٠÷٧ |
| ١=١÷١ | ٣=١÷٣ | ٥=١÷٥ | ٦=١÷٦ | ٧=١÷٧ |
| ٠=٠÷٢ | ١=٣÷٣ | ١=٥÷٥ | ٣=٢÷٦ | ١=٧÷٧ |
| ٢=١÷٢ | ٠=٠÷٤ | | ٢=٣÷٦ | |
| ١=٢÷٢ | ٤=١÷٤ | | ١=٦÷٦ | |
| | ٢=٢÷٤ | | | |
| | ١=٤÷٤ | | | |

## يتبع القسمة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٠=٠÷٨ | ٠=٠÷٩ | ٠=٠÷١٠ | ٠=٠÷١١ | ٠=٠÷١٢ |
| ٨=١÷٨ | ٩=١÷٩ | ١٠=١÷١٠ | ١١=١÷١١ | ١٢=١÷١٢ |
| ٤=٢÷٨ | ١=٩÷٩ | ٥=٢÷١٠ | ١١=١١÷١١ | ٦=٢÷١٢ |
| ٢=٤÷٨ | | ٢=٥÷١٠ | | ٤=٣÷١٢ |
| ١=٨÷٨ | | ١=١٠÷١٠ | | ٢=٦÷١٢ |
| | | | | ١=١٢÷١٢ |

## يتبع ما سبق

| | | |
|---|---|---|
| ١٠+١٠=٢٠ | ١٠−١٠=٠ | ٩٠−٤٠=٥٠ |
| ٢٠+٢٠=٤٠ | ٢٠−١٠=١٠ | ١٠٠−٥٠=٥٠ |
| ٣٠+٣٠=٦٠ | ٣٠−١٠=٢٠ | ٨٠−٢٠=٦٠ |
| ٤٠+٤٠=٨٠ | ٤٠−١٠=٣٠ | ٧٠−٣٠=٤٠ |
| ٥٠+٥٠=١٠٠ | ٤٠−٣٠=١٠ | ١٠٠−٨٠=٢٠ |
| ٦٠+٦٠=١٢٠ | ٥٠−٣٠=٢٠ | ١٠٠−١٠=٩٠ |
| ٧٠+٧٠=١٤٠ | ٥٠−٤٠=١٠ | |
| ٨٠+٨٠=١٦٠ | ٦٠−١٠=٥٠ | |
| ٩٠+٩٠=١٨٠ | ٦٠−٤٠=٢٠ | |
| ١٠٠+١٠٠=٢٠٠ | ٩٠−٧٠=٢٠ | |
| | ١٠٠−٧٠=٣٠ | |

# الدرس التاسع

## الوحدات الحسابية

**وحدات الحسابية**[١] :

الآحاد : ١ـ٩ من واحد إلىٰ تسعة.

العشرات: ١٠ـ٩٠ من عشرة إلىٰ تسعين.

المئات : ١٠٠ـ٩٠٠ من مائة إلىٰ تسع مائة.

مثال : اثنان وعشرون ومائة ١٢٢

| آحاد | عشرات | مئات |
|---|---|---|
| ٢ | ٢٠ | ١٠٠ |

(١) - في درس الحساب نتعلم الوحدات: الآحاد والعشرات والمئات...

## يتبع الوحدات الحسابية

ضع هذه الأعداد في الوحدات الحسابية

من الجدول :

(١٩٩ – ٩٩٩ – ٩٩ – ٩ – ١ – ١٠ – ١٠٠)

| | آحاد | عشرات | مئات |
|---|---|---|---|
| ١٩٩ | ٩ | ٩ | ١ |
| ٩٩٩ | ٩ | ٩ | ٩ |
| ٩٩ | ٩ | ٩ | |

| آحاد | عشرات | مئات | |
|---|---|---|---|
| ١ | | | ١ |
| ٩ | | | ٩ |
| ٠ | ١ | | ١٠ |
| ٠ | ٠ | ١ | ١٠٠ |

❋❋❋❋

# الدرس العاشر

## الجمع تحت الوحدات

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ ٤ ٦ | ٢ | ٤ | ١ | ٦ | ٢ | ٢ | ١ | ٢ | ١ | ١ |
| ١ ٣ ٢+ | ٣ | ٤+ | + | ٢ | + | ٢ | + | ٢ | + | ١ |
| ٢ ٧ ٨= | ٥ | ٨ | ١ | ٨ | ٢ | ٤ | ١ | ٤ | ١ | ٢= |

## يتبع الطرح تحت الوحدات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤<br>–٣<br>=١ | ٢<br>–٢<br>=٠ | ٩<br>–١<br>=٨ | ٧<br>–٢<br>=٥ | ٥<br>–٤<br>=١ |
| ٧ ٧<br>٧ –٤<br>٠ =٣ | ٩ ٥<br>٥ –٥<br>٤ =٠ | ٣ ٥<br>٢ –٣<br>١ =٢ | ١ ٢<br>١ –١<br>٠ =١ | ١ ٠<br>١ ٠ –<br>٠ ٠ = |

يتبع

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | ٩ | ٠ | |
| | ٩ | ٠ | — |
| ١ | ٠ | ٠ | = |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | ٣ | ٤ | |
| | ٣ | ٢ | — |
| ١ | ٠ | ٢ | = |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | ٠ | ٠ | | ٩ | ٩ | ٩ | |
| ٥ | ٠ | ٠ | — | ٢ | ٥ | ٠ | — |
| ٣ | ٠ | ٠ | = | ٧ | ٤ | ٠ | = |

❊❊❊❊

# الدرس الحادي عشر (١)

## الطرح مع الاستلاف من الوحدة المجاورة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٢<br>١٢<br>− ٩<br>= ٠٣ | ٢ ١٢<br>٣٢<br>− ١٥<br>= ١٧ | ١٠<br>١٠<br>− ٣<br>= ٧ | ٧ ١٣<br>٨٣<br>− ٣٨<br>= ٤٥ | ٨ ١٨<br>٩٨<br>− ١٩<br>= ٧٩ |
| ٠ ١٠<br>١٠٠<br>− ٩٠<br>= ١٠ | ١ ١٦ ١٠<br>٢٥٠<br>− ١٧١<br>= ٧٩ | ٢ ١٤ ١٥<br>٣٥٥<br>− ٢٥٧<br>= ٩٨ | ٧ ١٥ ١٢<br>٨٦٢<br>− ١٧٣<br>= ٦٨٩ | ٣ ١٤<br>٤٤<br>− ٣٩<br>= ٠٥ |

(١) –الطرح مع الاستلاف ( عندما يكون العدد المطروح منه أقل من المطروح فنستلف واحدًا من العدد المجاور له حسب وحدته ثم نطرح ).

## يتبع (١)

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣ ٤ ٣<br>٢ ×<br>٦ ٨ ٦ = | ٤ ٤ ٤<br>٢ ×<br>٨ ٨ ٨ = | ١ ٤<br>٢ ×<br>٢ ٨ = | ٢ ٢<br>٤ ×<br>٨ ٨ = | ١ ١<br>٣ ×<br>٣ ٣= | ١ ١<br>٢ ×<br>٢ ٢= |
| ٦٨٦=٢×٣٤٣ | ٨٨٨=٢×٤٤٤ | ٢٨=٢×١٤ | ٨٨=٤×٢٢ | ٣٣=٣×١١ | ٢٢=٢×١١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١<br>١ ٥<br>٢ ×<br>٣ ٠ = | ٢ ١<br>١ ٤ ٢<br>٥ ×<br>٧ ١ ٠ = | ٤<br>٢ ٧<br>٧ ×<br>١ ٨ ٩= | ٣<br>١ ٦<br>٥ ×<br>٨ ٠ = | ١<br>١ ٥<br>٢ ×<br>٣ ٠ = |
| ٦٢٢٠=٤×١٥٥٥ | ٧١٠=٥×١٤٢ | ١٨٩=٧×٢٧ | ٨٠=٥×١٦ | ٣٠=١٥×٢ |

❋❋❋❋

(١) المدرس يشرح للطلاب كيفية الضرب مع ذكر الأمثلة الكثيرة.

# الدرس الثاني عشر

## الضرب لعدد مكون من رقمين(١)

| حسابنا | ١١ | ٢٢ | ٤٦ | ١٦ | ١٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| | ١ ١ | ٤ ٤ | ١ ٢ | ٢ | ١ ٢ |
| ناتج العدد | ١١ × | ٢٢ × | ٤٦ | ١٦ | ١٥ |
| الأول | ١١ = | ١ ٨٨ = | ١٤ × | ١٤ × | ٣٥ × |
| | | ٨٨ + | ١٨٤ = | ١ ٦٤ = | ١ ٧٥ = |
| ناتج الثاني | ١١ + | ٩٦٨ = | ٥٦ + | ١٦ + | ٤٥ + |
| الجمع | ١٢١ = | | ٦٤٤ = | ٢٢٤ = | ٥٢٥ = |
| | ١٢١=١١×١١ | ٩٦٨=٤٤×٢٢ | ٦٤٤=١٤×٤٦ | ٢٢٤=١٤×١٦ | ٥٢٥=٣٥×١٥ |

## القسمة بالجدولة

| ٢=١٢÷٢٤ | ٢٢=٣÷٦٦ | ٢١=٤÷٨٤ | ١٥=٥÷٧٥ |
|---|---|---|---|
| ١٢<br>٢٤ ∣ ٢<br>٢<br>٠٤<br>٠٠ | ٢٢<br>٦٦ ∣ ٣<br>٦<br>٠٦<br>٠٠ | ٢١<br>٨٤ ∣ ٤<br>٨<br>٠٤<br>٠٠ | ١٥<br>٧٥ ∣ ٥<br>٥<br>٢٥<br>٢٥<br>٠٠ |

(١) – الضرب لعدد مكون من رقمين في مثله مع جمع ناتج العددين معًا... المدرس يشرح ذلك مع ذكر الأمثلة الكثيرة.

# الحفظ

## حفظ مقرر الحديث كاملًا

## مع

## منظومة السير إلى الله تعالى

**تم الكتاب ولله الحمد والمنة، اللهم لك الحمد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك . لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،**

**ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم،**

**وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد وصحبه.**

*********

# الفهارس



❋❋❋❋❋❋